أبو عبد الله بن أبي الخصال (ت٥٤٠هـ)
حياته وما وجد من شعره
دراسة وجمع وتوثيق

إعداد الدكتور
أزاد محمد كريم الباجلاني
قسم اللغة العربية _كلية التربية الأساسية _جامعة كرميان
الجمهورية العراقية _ إقليم كردستان العراق

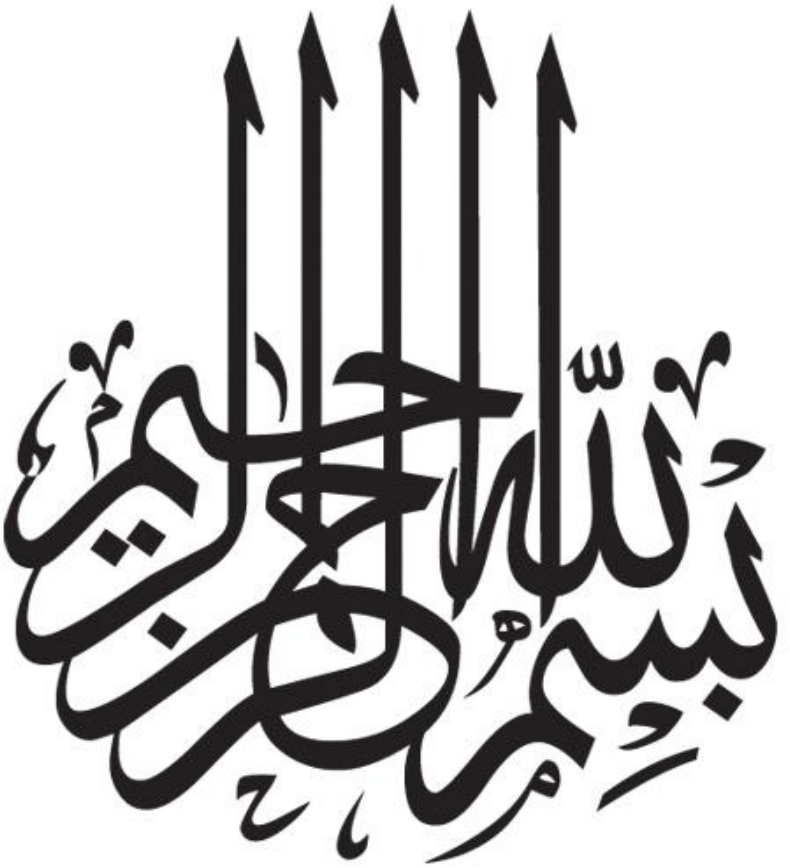

أبو عبد الله بن أبي الخصال (ت٥٤٠ هـ) - حياته وما وجد من شعره- دراسة وجمع وتوثيق

ازاد محمد كريم الباجلاني

قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة كرميان

البريد الإلكتروني: azaad.mohammed@garmian.edu.krd

ملخص البحث:

هذا جمع وتوثيق ودراسة لشعر أَبي عبد الله بن أَبي الخصال، محمد بن مسعود الغافقي، أحد كتاب الأندلس وشعرائها، وهو من الأعلام المشهورين، ممن عاش في نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس للهجرة. والذي لم يعط حقه من البحث والدراسة قديماً وحديثاً، وقد أتت عوادي الزمن على أكثر شعره _ ديوان شعره _، إذ نجزم أن هذا ليس كل شعره. وعلى كلٍّ فقد رتَّبنا ما تبقى منها في هذا المجموع بحسب القوافي، وترقيم الأَبيات والنصوص الشعرية، وقدمنا للشعر المجموع بدراسة موجزة عن حياته، وأبرز السمات الفنية والموضوعية لشعره، ومن الله التوفيق والسداد.

الكلمات المفتاحية: ابن أَبي الخصال _ شعره _ دراسة وجمع وتوثيق

Abu Abdullah bin Abi Al-Khasal (d. 540 AH)
His life and the poetry he found
Study, collect and document

Azad Mohammad Karim Al-Bajlani

Department of Arabic Language, College of Basic Education, Karmian University

Abstract

This is a collection, documentation and study of the poemsof Abu Abdullah bin Abi Al-Khasal, Muhammad bin Masoud Al-Ghafiqi, one of the writers of Andalusia and its poets, and he is one of the famous figures, who lived at the end of the fifth century and the beginning of the sixth century of migration (Al Hijra). The one who was not given his right in terms of research and study, ancient and modern, and its time has come for most of his poems – the Divan of his poems– as we asserted that this is not all of his poems. In any case, we have arranged the rest of them in this collection according to rhymes, the numbering of verses and poetic texts, and we have presented the collected poems with a brief study of his life, and the most prominent technical and objective features of his poems.

The success and payment from God .

Keywords: Ibn Abi Al-Khasal - his poetry - study and documentation

.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

إن تراث الأدب العربي في الأندلس مليء بالكنوز، المبثوثة في بطون الكتب، تنتظر من يجمع شتاتها ويعرف بأصحابها ولاسيما الأدباء البارزين منهم أو المغمورين، اللذين لم يصلنا دواوين أشعارهم. ومن بين الشخصيات الأدبية في هذا العصر الذي أهمل ذكره ولم يصلنا شعره مجموعًا، الأديب الشاعر أَبو عبد الله، المشهور بابن أَبي الخصال، وقد وصلنا جزء كبير من ترسله مبثوثًا في ثناياها بعضًا مما نظم من شعر، كذلك وجدنا شعرًا له في ثنايا من ترجم وعرف به أو نقل واستشهد بشعره، إذًا فهذا الشاعر لا يزال يحتاج شعره إلى دراسة وجمع وتوثيق، وهذا ما ننوي فعله بحول الله.

لذا سأجمع شعره من مظانها في كتب القدماء ومؤلفاته، مثل: رسائل ابن أبي الخصال، و الذخيرة، ورسائل ومقامات أندلسية، والإحاطة، وكنز الكتاب، وأزهار الرياض،.... وغيرها.

وأبو عبد الله بن أبي الخصال، واحد من الكتاب الذين عاشوا في القرن الخامس وكانت وفاتهم في القرن السادس، وله مؤلفات مفقودة لا نعلم شيئًا عنها سوى الشيء اليسير المنقول عنها في بعض المضان. كذلك وصلنا جزء من ترسله حققه الدكتور محمد رضوان الداية، أما ديوان شعره فهو مفقود لم يصلنا.

لذا سنبحث عن أشعاره في مظانها، ونجمعها، ونوثقها توثيقًا علميًا، وسنعطي للرجل حقة من الدرس والعناية، ثم نورد ثبتًا بأشعاره موثقًا توثيقًا علميًا في نهاية البحث. فهو كان

كاتبًا وناظمًا للشـــعر، وما وصـــلنا يحمل في طياته جهده ومكانته الأدبية والعلمية يســـتحق العناية والدرس، وأن نوليه اهتمامًا خاصًا؛ وذلك لوجود ظواهر وأساليب خاصة بالشاعر، كما يلقي الضوء على أهم الظواهر الشعرية في عصره.

أهداف البحث:

يرمي البحث إلى عدة أهداف:

١ـ دراسة وجمع وتوثيق لشعر ابن أبي الخصال وإظهارها للنور بشكل مجموع.

٢ـ إعطاء الشاعر والأديب ابن أبي الخصال حقه من الدرس والعناية من خلال تسليط الضوء على حياته الشخصية والأدبية.

٣ـ إظهار مكانته الشعرية والأدبية، من خلال كلام معاصريه ومن جاء بعده، دليلًا للإجادة والمكانة العلمية، وإثبات ذلك في دراسة شعره بشكلٍ دقيق.

وسوف يسير البحث على الخطة التالية:

أولًا: – المقدمة، وبها أسباب اختيار الموضوع، وأهم المظان التي ذكرت وأوردت شيئًا عن حياته وشعره. ثم أهداف البحث، وخطة البحث.

ثانيًا: – القسم الأول: ابن أبي الخصال، دراسة في حياته ونتاجه الشعري.

١ـ حياته (الهوية والمكونات المعرفية).

ـ أُسرته.

ـ وفاته.

ـ الآراء التي قيلت فيه.

ـ آثاره.

٢ _ شعره:

أ_ الأغراض والسمات الموضوعية.

ب_ خصائص شعره الفنية.

٣ _ الدراسات السابقة.

٤ _ منهجي في الجمع والتوثيق.

القسم الثاني: ما تبقى من شعر ابن أبي الخصال.

قائمة بالمصادر والمراجع.

القسم الأول:

ابن أبي الخصال، دراسة في حياته ونتاجه الشعري

١ ـ حياته (الهوية والمكونات المعرفية):

هو محمد بن مسـعود بن طيب بن فرج بن مجاهد بن خُلصـة الغافقي، أبو عبد الله، المشهور بابن أبي الخصال[١]. وقد ذُكر أن جده الأكبر ـ خلصة ـ هو المكنى أبا الخصال،

---

(١)ينظر ترجمته في : الصلة، لابن بشكوال (ت٥٧٨هـ)، تح : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٩ : ٣/ ٨٥٤، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي (ت٥٩٩هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط١، ١٩٨٩: ١/ ١٧٠، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي أبي علي حسين بن محمد (ت ٥٩٤ ه)، لابن الأبار، تح : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ـ القاهرة، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ط١، ١٩٨٩: ١٥٢، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، الفتح بن خاقان (ت٥٢٩هـ)، تحقيق: د. حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٩٨٩: ٢ / ٥١٨، المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية أبي الخطاب عمر بن حسن (ت ٦٣٣هـ)، تح : إبراهيم الأبياري و آخرين، دار العلم للجميع، القاهرة، ١٩٥٥، تح : د. بشار عواد معروف و د. محيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٩٩٦: ١٨٧، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ)، تح : كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٠: ١٣ / ٦٠، بغية الوُعاة في طبقات اللغوين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٩٦٤: ١ / ٢٤٣، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، أحمد ابن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥ هـ)، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣: ٢٥٧، المُغرب في حلى المغرب، لابن سعيد الأندلسي، تح : شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٧٨: ٢ / ٦٦، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق : د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠ : القسم ٣ / ج٦ / ٥٨٩، ٥٩٢، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم السملالي قاضي مراكش، راجعه : عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط٢، ١٩٩٨: ٤ / ٨٦، الأعلام، خير الدين =

وبذلك يكون هذا اللقب مشتركاً بين أبيه وجده [١]. وأصله من (جيان) من جهة شقورة، إذ كانت ولادته في قرية تسمى (فرغليط) سنة (٤٦٥ هـ)، وبها نشأ وتلقى علومَهُ الأولى. وقد سكن قرطبة فنسب إليها، وكذلك غرناطة وفاس [٢]. ولا تذكر المصادر التي ترجمت له الشيء الكثير عن حياته، ولسنا نعرف شيئاً واضحاً عن نشأته، وكحال الكثير من الأدباء والعلماء الأندلسيين لم يصلنا نتاجه الشعري مجموعاً.

كان ابن أبي الخصال (من أهل المعرفة والحجة والإتقان لصناعة الحديث، والمعرفة برجاله، والتقييد لغريبه، ومعرفة اللُّغة والأدب، والنسب والتاريخ، متقدّماً في ذلك كلِّه،

الزركلي (ت ١٣٩٦ ه)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢ : ٧ / ٩٥، تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية : د. السيد يعقوب بكر، راجعه : د. رمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٣: ٦ / ٢٦٥، معجم المؤلفين، تراجم مُصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧: ١٢ / ١٨، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعها البهية _ استانبول سنة ١٩٥٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د . ت): ٢ / ٨٩، تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨١: ٥ / ٢٦١، معجم تراجم الشعراء الكبير، د. يحيى مراد، دار الحدث، القاهرة، ٢٠٠٦ : ١ / ٩٦، الجامع : ٣ / ٤٣٢ .

(١) ينظر : المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : ١٥٢، الإعلام بمن حل مراكش : ٤ / ٨٦، أبو عبد الله بن أبي الخصال رئيس كُتَّاب الأندلس، د. فوزي عيسى، مطابع جريدة السفير، القاهرة، ١٩٨٩ : ٢٧ .

(٢) ينظر : الصلة : ٣ / ٨٥٤، بغية الملتمس : ١ / ١٧٠، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : ١٥٢، خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الأندلس)، للعماد الأصفهاني الكاتب، تح : عمر الدسوقي و علي عبد العظيم، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٤ : ق٤ / ج٢ / ٤٥٩، الإعلام بمن حل مراكش : ٤ / ٨٦، جذوة الاقتباس : ٢٥٧، بغية الوعاة : ١ / ٢٤٣، أزهار الرياض في أخبار عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، (ج ٤ و ج ٥)، تح : سعيد أحمد عرابي و وآخرون، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية و دولة الإمارات، مطبعة فضالة، ١٩٨٠: ٥ / ١٦٧، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢ : ٦ / ١١٨،

وأما الكتابة والنظم فهو إمامهما المتَّفَق عليه، والمتحاكَم فيهما إليه؛ لم يكن في عصره مثلهُ؛ مع فضـــلٍ ودينٍ وَوَرَعٍ)[١]. وهذه العلوم والمعارف أخذها ورواها عن مشـــايخ عدة، منهم (أَبو الحسين بن سراج)[٢] و (أَبو الحسن بن مالك اليعمري القاضي)[٣] و (أَبو محمد بن عتـاب)[٤] و (أَبو بحر الأســـدي)[٥]و (أَبو بكر بن أَبي الـدوس)[٦] و (أَبو تميم العز بن

---

(١) بغية الوعاة: ١ / ٢٤٣ .

(٢) هو أبو الحسين سراج بن أبى مروان عبد الملك بن سراج، وفيه يقول ابن بشكوال: «كانت له عناية كاملة بكتب الآداب واللغات والتقييد لها والضبط لشكلها مع الحفظ والإتقان لما جمعه منها. أخذ الناس عنه كثيرا وكان حسن الخلق كامل المروءة من بيت علم ونباهة وفضل وجلالة، ومولده سنة ٤٣٩هـ ووفاته سنة ٥٠٨هـ، ينظر: قلائد العقيان : ٣ / ٦٢٣ .

(٣) هو علي بن أحمد بن سعد الله بن مالك اليعمري، أبو الحسن؛ روى بقرطبة عن أبي مروان بن سراج وغيره؛ روى عنه أبو عبد الله أبن أبي الخصال في صغره، وأنتفع بملازمته عند رحلته من شقورة في طلب العلم؛ وكان نحوياً أديباً شاعراً محسناً مشاركاً في فنون من العلم. وأستقضي ببلده وأقرأ العربية والآداب، ومولده سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وتوفي سنة تسع وخمسمائة، ودفن داخل قصبة أبدة. ينظر : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أَبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأَوسي المراكشي، تح : د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣ : القسم ١/ ١٥٨ .

(٤) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي، فقيه مالكي، وعالم بالقراءات والتفسير واللغة، ينظر : سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤ : ١٨ / ٣٢٨ _ ٣٢٩ .

(٥) الإمام المتقن النحوي أبو بحر سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان بن عيسى الأسدي المربيطري نزيل قرطبة، قال ابن بشكوال : كان من جلة العلماء، وكبار الأدباء، ضابطا لكتبه، صدوقا، سمع الناس منه كثيرا، توفي في جمادى الآخرة سنة عشرين وخمسمائة وقد كمل الثمانين .ينظر : سير أعلام النبلاء : ١٩ / ٥١٥ _ ٥١٦ .

(٦) لم أصل إلى ترجمته فيما بين يدي من مصادر .

بقنة)[١] و (أبو بكر غالب بن عطية)[٢] و (أبو الحسن بن الباذش)[٣] و (أبو عبد الله النفزي)[٤] و (أبو علي الصدفي)[٥] الذي قرأ عليه صحيح مسلم، وجامع الترمذي وسمع مصنف أبي داود، وأكثر صحيح البخاري، وغيرها. وهذا ما جعله ينال الإجازة في الرواية [٦].

---

(١) أديب حافظ من أهل بيت وزارة وجلالة، توفى رحمة الله في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، ينظر : بغية الملتمس : ١ / ٣٠٠ .

(٢) الإمام الحافظ، الناقد المجود أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي، الغرناطي المالكي، كان حافظا للحديث وطرقه وعلله، عارفا بالرجال، ذاكرا لمتونه ومعانيه، ينظر : سير أعلام النبلاء : ١٩ / ٥٨٦ .

(٣) علي بن أحمد بن خلف الأنصاري أبو الحسن المعروف بابن الباذش ولد بغرناطة، وأبوه جياني الأصل، وعلى هذا أحد من جمع علم القرآن والحديث واللغة والشعر والنحو، كان من أحفظ الناس لكتاب سيبويه وأرفقهم عليه من ورع صادق وزهد في الدنيا خالص، لم يزل على ذلك إلى أن توفى – رحمه الله – في محرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ينظر : الصلة : ٢ / ٤٢٥، بغية الوعاة : ٢ / ١٤٢.

(٤) الأديب الرواية أبو عبد الله محمد بن سليمان النفزي المعروف بابن أخت غانم: أصله من مالقة وبها سكناه ولكنه لزم قرطبة كثيراً، ثم رجع إلى مالقة وبها توفي، رحمه الله. وكان شيخاً مسناً من شيوخ أهل الأدب والنحو والرواية وجمع الكتب، أخذ عنه الناس هذين العلمين كثيراً ودرسهما عمره بغير أجر، ينظر: الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض، ٤٧٦ _ ٥٤٤ / ١٠٨٣ _ ١١٤٩، تحقيق : ماهر زهير جرار، درا الغرب الإسلامي، بيروت _ لبنان، ط١، ١٩٨٢ : ٥٩ .

(٥) الإمام الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة الصدفي ((٤٥٤ (هـ ٥١٤هـ) قاضي أندلسي من مشاهير حفاظ الحديث في الأندلس، وأطولهم رحلة في طلب الحديث، أخذ عن ١٦٠ شيخاً. سنة ٤٨١هـ قام بفريضة الحج وجال كل من مصر والعراق والشام، ورجع بعلم غزير. عاش محنة السجن والهروب بسبب رفضه تولي القضاء من قبل المرابطين في مرسية. بعد اعفائه من القضاء جمع طلابه واستنهض الجيش المرابطي لمواجهة جيش ألفونسو الأول ملك أراغون في موقعة كتندة، ينظر : سير أعلام النبلاء : ١٩ / ٣٧٦ .

(٦) ينظر : الصلة : ٣ / ٨٥٤، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : ١٥٢، بغية الملتمس : ١ / ١٧٠، أزهار الرياض : ٥ / ١٦٨، بغية الوعاة : ١ / ١٤٣، جذوة الاقتباس : ٢٥٧، الإعلام بمن حل مراكش : ٤ =

أما أبرز من روى وأخذ عنه العلم، (أبو الحسن بن الباذش) _ الذي أخذ هو أيضا عنه _ و(ابن بشكوال)[١] و (ابن حبيش)[٢] و (أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم)[٣] و(أبو جعفر أحمد بن أحمد، الذي عرف بابن القصير)[٤]، وقد ذكر ابن دحية في المطرب أنه حدثه عنه خمسون شيخًا، منهم قاضي القضاة إمام النحويين (أبو جعفر أبو العباس أحمد بن عبد

/ ٨٦، الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦ه) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣ : ٢ / ٢٧٠ .

(١) أبو القاسم خلف الأنصاري الخزرجي بن عبد الملك الأندلسي القرطبي قاضي ومؤرخ أندلسي ولد في يوم الاثنين ٣ ذو الحجة ٤٩٤ هـ وتوفي في ليلة الأربعاء ٨ رمضان ٥٧٨ هـ عاش في قرطبة وتوفى فيها. له أكثر من خمسين مؤلفاً من أشهرها كتاب الصلة الذي جمع فيه تراجم لأعيان الأندلس مرتبًا أسمائهم ترتيبًا أبجديًا، ينظر: سير أعلام النبلاء : ٢١ / ١٣٩ .

(٢) ابن حُبَيْش، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي، أبو القاسم ابن حبيش: مؤرخ، عالم بالعربية و القرآت، من الحفاظ. من أهل ألمرية، ولي القضاء بجزيرة شقر، ثم بمرسية وتوفي فيها، ينظر : سير أعلام النبلاء : ٢١ / ١١٨ _ ١١٩، وينظر كتابه : الغزوات، لابن حبيش، أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حبيش (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق ونشر : د. أحمد غنيم، مطبعة حسان، القاهرة، النشرة الأولى، ١٩٨٣ .

(٣) لم أصل إلى ترجمته فيما بين يدي من مصادر .

(٤) ينظر : المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : ١٥٢، بغية الملتمس : ١ / ١٧٠-١٧١، جذوة الاقتباس : ٢٥٧، بغية الوعاة : ١ / ٢٤٣، الإحاطة : ٢ / ٢٥٧، البدر السافر عن أنس المسافر، تصنيف : كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأُدفوي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : د. قاسم السامرائي و د. طارق طاطمي، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرابطة المحمدية للعلماء، الطبع والتوزيع : دار الأمان، الرباط _ المملكة المغربية، ط١، ٢٠١٥: ١ / ٣١٤، أزهار الرياض في أخبار عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تح : مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٢: ٣ / ١٥ .

الرحمن بن محمد بن سعد بن مضاء اللخمي)[١] وقد روى ابن أبي الخصال عنه أيضًا[٢].

أما اتصاله بذوي السلطان في عصره، فيظهر ذلك بشكل واضح من خلال رسائله الديوانية التي كان يكتبها عن لسانهم، فقد عمل في دواوين الكتابة لولاة المرابطين، وكان مقدماً عندهم ـ حينًا ـ عن من سواه، لعلمه ومكانته الأدبية. فقد كتب لعلي بن يوسف بن تاشفين حينما كان واليًا على غرناطة، وقد لزمه مدة طويلة. ثم لازم ابن الحاج وكتب عن لسانه، وحينما ثار ابن الحاج وأراد الاستقلال بسلطانه، كان ابن أَبي الخصال لسانه الذي يخاطب به المرابطين ويرد عليهم، لكن نهاية هذه الثورة باءت بالفشل، فخمل ذكر كليهما حينًا من الدهر، إلى أن عفا علي بن يوسف بن تاشفين عن ابن الحاج وولاه فاس، انتقل ابن أَبي الخصال إليها معه ولم يفارقه[٣]. لكن البعد عن الأندلس جعله يشعر بخيبةٍ، مشبهًا حاله بحال البرامكة في نكبتهم، وهذا ما أشار إليه في إحدى رسائله التي ارسلها لصديق له يشكو إليه حاله ويبدأها ببيتين من الشعر، يقول فيهما:

إذا ما جهدتُ النَّفسَ أبلغتُ عُذرها ... ولا لوم في أمرٍ إذا بُلغَ العُذْرُ

لعمرك ما الشَّكوى بأمر حزامةٍ ... ""ولا بُدَّ من شكوى إذا لم يكن

(الأمنية ـ أيدك الله ـ خدعة، والنفس طُلعة، لا يرُدُّها مظهرٌ تعلوه ولا يذودها شجرة

---

(١) أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن مضاء اللخمي القرطبي (٥١٣ ـ ٥٩٢ هـ) ولد في قرطبة بالأندلس. من علماء النحو، وله فيه آراء ومذاهب خالف فيها جميع النحويين، ارتحل إلى إشبيلية ليدرس كتاب سيبويه، ثم هاجر في طلب الحديث إلى سبتة بالمغرب ينظر كتابه : الرد على النحاة، لابن مضاء، أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي (ت٥٩٢هـ)، دراسة وتحقيق : د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة، ط١، ١٩٧٩ : مقدمة التحقيق، معجم المؤلفين : ١ / ٢٦٨ .

(٢) ينظر : المطرب : ١٨٧، البدر السافر عن أنس المسافر : ١ / ١١٢ .

(٣) ينظر: المعجم في أَصحاب القاضي الصدفي : ١٥٣، أَبو عبد الله بن أَبي الخصال رئيس كتاب الأندلس: ٣٢ ـ ٣٤.

(٤) مجموع شعره : النص رقم (٤٨) .

تبلوه، ولا تهولها مهلكة تغولها، ولا تثنيها مجاشم تَثنيها، تستخفا كل بارقة، وتستقيدُها كل طارقة، ويدعوها الهوى فتبتدر، ولعل مورده لا يُصدر. أجل إنها لا تسأم احتمالاً، ولا تُبصرُ عاقبة ولا تحذر مآلاً، إلى الله أشكوها نفساً قليلة الهدوء، أمارة بالسُّوء،...، وأَبو مسلم فرغت من أمره، والبرامة الصِّيد، هَشيم أَو حصيد وذاك ابن زياتها أكلة في لهواتها...)[1].

كذلك يمكننا أن نرسم ملامح شخصيته الخُلقية، من خلال ما وصلنا من نصوصٍ نثرية وشعرية، تبْرُزُ فيه علاقته الجيدة مع أصدقائه، ولا سيما كبار الأدباء في عصره، إذ كانت بينه وبينهم مراسلات _ نثرية وشعرية _ تُمثل قوة العلاقة والمكانة التي كانت له عندهم. فمن مراجعاته النثرية خطابه لأحد أقرانه من العلماء وهو أَبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣ ه)، يقول فيها:

(الفقيه الأجل. الإمام بمناقبه الثواقب، وكرمه المتعاقب، وسؤدده المتناسق المتصاقب. لا يخفر لديه الذمام، ولا تبلي جدة وُدّه الأيام. يَلُمُّ الإخوان على شعث، وينبعث إلى صلتهم كلَّ مُنبعث. ويغفر عوراء الصَّديق،.....)[2]. ومثله ما كان بين الوزير الكاتب أَبو محمد عبد المجيد بن عبدون (ت٥٢٩ه)، وبين ابن أَبي الخصال من مكاتبات، يقول ابن عبدون: (وأنا ما قصدت فيما خاطبت به إليك لآخذ عليك بفضل الابتداء، وإنما قصدت سبيل الاقتداء، واتبعت دليل الاهتداء، وأردت أن أستنير بأضوائك،...) [3]. فراجعه ابن أَبي الخصال برسالة طويلة نورد منها قوله: (السيد الأَوحد، أتم الله بالسيادة ومضاعف الزيادة

---

(١) رسائل ابن أَبي الخصال، الكاتب الفقيه أَبي عبد الله بن أَبي الخصال الغافقي الأندلسي، تح : د . محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٨: ٣٤٤ _ ٣٤٥ .

(٢) رسائل ابن أَبي الخصال : ١٨٣ _ ١٨٥ .

(٣) المصدر نفسه: ٣٠٠ _ ٣٠٥ .

صلاحه وعُلوه، وعم بالسعادة والخيرات المعادة رواحه وغُدوُّه،... متع الله المجد بسناه، وأطلع العهد الذي أطلعه وأدناه، وحرس رياسته وعُلاه، ونفس نفاسته وشرف حُلاه. فاعْلُ عُلُوَّ الشَّمس، وأصبح في السُّرور وأمْس..."[١].

ومثل هذه الرسائل كثيرة بين ابن أَبي الخصال وكبار الأدباء والعلماء الذين صحبهم أَو حتى من لم يصحبهم. فهم على عادت العلماء والأدباء كانوا يتراسلون فيما بينهم، كلاً يُهدي الآخر نتاجه الأدبي والعلمي، أَو يسأل عن أَخباره زيادةً في التواصل والقرب بينهم. وهذا الأمر إن دل على شيء فإنما يدل على رقي التواصل الذي كان دائرًا فيما بين الأدباء والعلماء من أهل الأندلس ولا سيما تعامل ابن أَبي الخصال مع أصدقائه، فنجده معتذرًا، مسامحًا، ذاكرًا للفضل، عارفًا للمكانة الاجتماعية والعلمية والسياسية، نادمًا عن الأَخطاء معترفًا بها. يقول عن صفاته وخلقه ابن بشكوال: (حسن خلقه، وكرم فعاله، ومشاركته لإخوانه. وكان مع ذلك كله جميل التواضع، حسن المعاشرة لأهل العلم، مسارعاً لمهماتهم، نهاضاً بتكاليفهم، حافظاً لعهدهم، مكرماً لنُبهائهم، واسع الصدر، حسن المجالسة والمحادثة..."[٢].

أُسرته:

تذكر المصادر التي ترجمت لابن أَبي الخصال أنه كان له أَخ اسمه عبد الملك، والمكنى بـ (أَبي مروان)، والذي كان كاتباً أديباً، مات قبل أخيه سنة (٥٣٩ ه) [٣]. وله أخ

---

(١) المصدر نفسه: ٣٠٥ _ ٣٣٠ .

(٢) الإحاطة: ٢ / ٢٨٨ .

(٣) ينظر ترجمته في : بغية الملتمس : ٢ / ٤٩٦، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أَبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأَوسي المراكشي، تح : د. إحسان عباس: مج ٣ / السفر ٥ / =

آخر اسمه أحمد، والمكنى بـــ (أبي جعفر)، و (كان من أهل الحفظ للفقه والتقدم في البصر بالمسائل والمعرفة بالنوازل، وتولى خطة الأحكام زمنا وارتسم بجودة النظر فيها) [١]. وقد سكن قرطبة مع أخويه.

ولابن أبي الخصـال ابن اسـمه (عبد الملك)، وكنيته (أبو مروان)، وقد روى عن أبيه، وعمِّه أبي مروان، وأبي محمد عبد الحق بن عطية. وكان فاضـلاً دينـاً من نجباء الأبناء، نشـأ على صـونٍ وعفاف وانقطاع إلى طلب العلم وفنون الخير، وقد رحل عن الأندلس ذاهبـاً للحج. وكانت له أسـماع وجدت في نسـخة من رسـالة أبيه ردَّ فيها على ابن غرسـية في سـنة (٥٢٨ هـــ)، وبعد هذه السنة كانت وفاته، فقد مات مقتولاً في حدود (٥٣٠ هـــ) وقد دفن بالمرية [٢]. رثاه أبوه بقصيدة طويلة يقول في أولها:

جزِعـتُ وقـد كـان التجلُّـدُ بي أحرى ... ولـكـنَّ زَنْـدَ الـوجـد في كـبِـدي أورى

ومـا فـاض هـذا الـدَّمـعُ إلا لـزفْـرةٍ ... أُحِسُّ لـهـا في كـلِّ جـارحـةٍ مَسْـــرى

٣٦، ٤٧، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تح : د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣: ١١ / ٧١٠، خريدة القصر (تح عمر الدسوقي): القسم ٤ / ٢ / ٦٤٣، و خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والأندلس)، للعماد الأصفهاني الكاتب، تح : آذرتاش آذرنوش و آخرين، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧١: ٣/ ٥٦١، الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي (ت ٧٦٤ ه)، تح : احمد الأرنأووط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠: ١٩ / ١٤١ .

(١) الذيل والتكملة : مج ١ / السفر ١ / ٧١٧، وينظر : التكملة لكتاب الصلة، أبو عبد الله بن الأبار (ت٦٥٨هـ)، تح: د. عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥: ١ / ٤٠ .

(٢) ينظر :التكملة لكتاب الصلة : ٣ / ٧٣ _ ٥٤، الذيل والتكملة : مج ٣ / السفر ٥ / ٣٠، نوادر المخطوطات، تح : عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١: ١ / ٢٦٣ .

رُزئت بمن لا أملكُ العين بعده ففي كلِّ ما حينٍ لها عَبْرةٌ تَتْرى [١]

وفاته:

يُجمع من ترجم له على أنه استشهد أثناء الفتنة التي كانت في قرطبة في نهاية سيطرة المرابطين عليها. فقد أورد ابن الخطيب رواية نسبها لابن بشكوال أنه (كان ممن أصيب أيام الهرج بقرطبة، فعظم المصاب به، الشيخ الأجلّ، ذي الوزارتين.... أبو عبد الله بن أبي الخصال، رحمه الله تعالى ورضي عنه ونضَّر وجهه. أُلْفي مقتولاً قرب باب داره بالمدينة، وقد سلب ما كان عليه، بعد نهب داره، واستئصال حاله، وذهاب ماله، وذلك يوم السبت الثاني عشر من شهر ذي الحجة من سنة أربعين وخمسمائة. فاحتمل إلى الرَّبض الشرقي بحومة الدرب، فغُسِّل هنالك وكُفِّن، ودفن بمقبرة ابن عباس عصر يوم الأحد بعده) [٢].

ويورد ابن الخطيب خبراً آخر مفاده أنه (قتل بدرب الفرعوني بقرب رحبة أبان، بداخل مدينة قرطبة، قرب باب عبد الجبار يوم دخلها النصارى مع أميرهم ملك طليطلة، يوم قيام ابن حمدين، واقتتاله مع يحيى بن علي بن غانية المسُّوفي المُلثم المرابطي يوم الأحد لثلاث عشرة مضت من ذي الحجة عام أربعين وخمسمائة. قتله بربر المصامدة رجّالة أهل دولة اللثام لحُسن ملبسه، ولم يعرفوه، وقتلوا معه ابن اخته عبد الله بن عبد العزيز بن مسعود، وكان أنكحه ابنته، فقتلا معًا) [٣].

أما ابن الأبار فيورد تفاصيل أدق عن سبب قتله وكيفيته، (والظاهر في مقتله أنه اقتُحمت عليه داره، إذ دخلت المصامدة قرطبة عنوة في الحرب الواقعة بين ابن حمدين،

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (٤٦).

(٢) الإحاطة: ٢ / ٢٨٧ _ ٢٨٨، وينظر: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي: ١٥٤، الصلة: ٣ / ٨٥٤، أزهار الرياض: ٥ / ١٧١ _ ١٧٢.

(٣) الإحاطة: ٢ / ٢٨٨، وينظر: جذوة الاقتباس: ٢٥٨، خريدة القصر (تح آذرتاش): ٣ / ٤٤٩.

وابن غانية، أول انقراض سلطان الملثمين بالأندلس، وكان شيخنا الأديب الحافل، أبو الحسن علي بن محمد بن حريق، يذكر أنه كان واقفاً بباب داره، فمر به بعض المصامدة، وقد ارتكبوا من الجرم، واستحلوا من المنكر ما حمله على زجرهم، والإغلاظ لهم، ثقة بمكانته، وعملاً بمقتضى ديانته، فاجتراً أحدهم عليه، واستدار من خلفه وهو مشغولٌ بما بين يديه، وما لبث عدو الله أن ذبحه فخرّ لِفيهِ، وفجع الإسلام فيه) [١]. وقد تحقق ما أَراده ابن أَبي الخصال، إذ أَوصى في شعره أن يدفن في قرطبة، فقدر الله له ذلك، يقول في مخمسته التي نظمها في قرطبة:

فيا صحبي حان قبْلك مصرعي وكنتَ على عهد الوفا والرِّضا معي
فحطَّ بضاحي ذلك السُّرى مضْجعي وذرني فجار القوم غير مُرَوِّع
فعندهم للجار أهلٌ ومَرحَب[٢]

الآراء التي قيلت فيه:

معظم الذين مروا على ذكر ابن أَبي الخصال أَو ترجموا له أشادوا به وبشاعريته وبجودة نثره، فقالوا فيه:

ـ قال ابن خاقان (ت٥٢٩ه) في كتابه قلائد العقيان: (حامل لواء النَّباهة، الباهر بالروية والبداهة، مع صونٍ ووقار، وشيم كصفوِ العُقار، ومقولٍ أمضى من ذي الفقار، وله أدب بحره يزخر، ومذهب يُباهي به ويفخر،...) [٣].

ـ قال ابن بسام (ت٥٤٢ه) في كتابه الذخيرة: (أحد أعيان كتّاب الزمان، وحاملُ جملة

(١) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : ١٥٤ .
(٢) مجموع شعره : النص رقم (١٣٠) .
(٣) قلائد العقيان : ٢ / ٥١٨ .

الإحسان، بَحْرُ معرفةٍ لا تعبُرُهُ السفنُّ،... وأدب لا تعبّر عنه الألسن، ولو أمدَّتها الأَوتار الفصاح، إلى طول باع، ورقة طباع. نجم بأُفقهِ من بلد شقورة فأسكت القائلين، واستوفى غاية المحسنين، وهو اليوم بحيث لا تشير الأصابع إلاَّ إليه، ولا تنطوي الأضالع إلاَّ عليه، وله بيان لا يتعاطاه ناظمٌ ولا ناثر، وإحسان لا يبلغ مداه أَولٌ ولا آخر) (١).

ـ قال ابن الإمام الشلبي (٥٦٠ ه) في كتابه المقتضب من كتاب سِمط الجمان: (البحر الذي لا يُماتَحُ، ولا يُشاطر، والغيثُ الذي لا يُساجلُ ولا يُقاطر،... جمع أشتات المحاسن، وورَدَ من الفضائل على غير طَرْقٍ ولا آسن، وكثُرتْ فواضِلُهُ وألقيتْ أزمَّةُ الفصاحة في يديه، وتشرفَّت الخطابة والكتابة باعتزائِهما إليه، فَتَثَل كنائنها، وأرسل كمائِنها، وأَوضح أسرارها ودفائنها، فحسب الماهر النِّحْرير، والجهبذ العلاَّمةِ البصير، الذي بهر كلامه، وأينع في روض الإجادة نثاره ونظامه،...) (٢).

ـ قال ابن بشكوال (ت ٥٧٨ه) في كتابه الصلة: (مفخرة وقته، وجَمال جماعته،... كان متَفَنناً في العلوم، مستبحراً في الآداب، واللغات، قوي المعرفة بهما، متقدماً في معرفتهما وإتقانهما. وكان كاتباً بليغاً، عالماً بالأخبار، ومعاني الحديث، والآثار، والسير، والأشعار. له تواليف حسان، ظهر فيها نُبله، واستبان بها فهمه، وكان حسن العشرة واسع المبّرة، من أهل الخصال الباهرة، والأذهان الثاقبة، مليح المنظر والمخبر، فصيح اللسان، حسن البيان، حلو الكلام،

---

(١) الذخيرة : القسم ٣ / ٦ / ٥٩٢ .

(٢) المقتضب من كتاب سِمط الجمان و سَقط الأذهان، لأَبي عمرو عثمان بن علي بن عثمان المعروف بابن الإمام الشلبي الإستجي (ت ٥٦٠ ه)، قرأته وعلقت عليه : حياة قارة، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٢: ٤٠ – ٤١ .

أجدر رجال الكمال في وقته) [١].

ـ قال الضبّي (ت٥٩٩هـ) في كتابه بغية الملتمس: (كان شاعراً مشهوراً، منتجعاً للملوك، كثيرَ الشعر، مليح الغَزل، طيب القَول) [٢].

ـ يذكر ابن الأبار (ت٦٥٨ه) في كتابه المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، وصفاً لأَبي القاسم بن حبيش فيه: (وأما البلاغة، فإليه انتهت، وعليه قصرت، وبموته فُقِدَت). وكذلك يقول فيه الفقيه أَبو مروان بن مسرة: (لم ينطلق اسم كاتب بالأندلس على رجل مثل أَبي عبد الله بن أَبي الخصال) [٣].

ـ قال ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩ه) في كتابه مسالك الأَبصار: (كاتب المَغرب مطلقاً، المُغرب بيانُهُ المنتقى، طبق ذكره مغرباً ومشرقاً، وطوّق الرّبى منجداً ومعوقاً، قطف القول منوراً، وقطع نهار الفضلِ مبصِراً، وسبق الأَوائل، وما جاء إلاّ متأخراً، وسبق إلى فرع الجوزاء مشمِّراً) [٤].

ـ قال لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦ه) في كتابه الإِحاطة: (الإمام البليغ، المحدث الحجَّة،... كان من أهل المعارف الجمَّة، والإتقان لصناعة الحديث، والمعرفة برجاله، والتقييد لغريبه، وإتقان ضبْطه، والمعرفة بالعربية واللغة والأدب، والنَّسب والتاريخ، متقدمّا في ذلك كله. وأما الكتابة والنظم، فهو إمامهما المتفق عليه، والمُتَحاكم فيهما إليه). وقد ذكر ابن الخطيب قولاً لأَبي القاسم الملّاحي فيه: (لم يكن في عصره مثله، مع دين وفضل

---

(١) الصلة : ٣ / ٨٥٤ .

(٢) بغية الملتمس : ١ / ١٧٠ .

(٣) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : ١٥٢ – ١٥٣ .

(٤) مسالك الأَبصار : ١٣ / ٦٠ .

وورع)[١].

ـ قال ابن سعيد في كتابه رايات المبرزين: (رئيس كتاب الأندلس) [٢].

آثاره:

لابن أَبي الخصال تواليف حسان، ظهر فيها نُبله، واستبان بها فهمه، وهي متداولة بأيدي الناس، وكلها قد ذاع صيتها بين القاصي والداني فهي مشهورة [٣]. كما أَشار بذلك كل من ترجم شيئًا من هذه الآثار التي تركها لنا، فبعضها وصل كاملاً، والآخر وصل مبتوراً، وبعضها لم ير النور بعد. وهي كالآتي:

ـ كتاب (سراج الأدب)، وهو مما ذكره المقري في نفح الطيب ويقول عنه: بأنه صنفه على منزع كتاب (النوادر) لأَبي علي، و (زهر الآداب) للحصري.[٤](وهي من الكتب المفقود).

---

(١) الإحاطة : ٢ / ٢٦٩ .

(٢) رايات المبرزين وغايات المميزين، لابن سعيد الأندلسي، تح : د. النعمان عبد المتعال القاضي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، جمهورية مصر العربية، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٣: ١٠٥ .

(٣) ينظر : الصلة : ٣ / ٨٥٤، الإحاطة : ٢ / ٢٧٠، جذوة الاقتباس : ٢٥٧، المطرب : ١٨٨، فهرسة المِنتوري، تصنيف : أبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي القيسي المِنتوري (ت ٨٣٤هـ)، دراسة وتحقيق : الدكتور محمد بنشريفة، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرابطة المحمدية للعلماء، الطبع والتوزيع : دار الأمان، الرباط ـ المملكة المغربية، ط١، ٢٠١١: ٣٠٣ .

(٤) ينظر : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، تح: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧: ٣/ ١٨٤، رسائل ابن أَبي الخصال (مقدمة التحقيق) : ١٤، معجم المؤلفين : ٩ / ١٨، هدية العارفين : ٢ / ٨٩، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، عني بتصحيحه : رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٤٧: ٢ / ٦، الأندلس في نهاية المرابطين ومُستهل الموحدين =

ـ مجموع ترسله وشعره، يقول عنه المراكشي في المعجب: (ولأبي عبد الله هذا ديوان رسائل يدوّن بأيدي أدباء أهل الأندلس، قد جعلوه مثالاً يحتذونه، ونصبوه إماماً يقتفونه) [١]. وهي في خمسة مجلدات كما يقول ابن دحية في المطرب، وغيره ممن يذكرون هذا المجموع [٢].

وقد حقق د. محمد رضوان الداية ما وصلنا من هذا المجموع وسماه (رسائل ابن أبي الخصال) مضيفاً إليها ومستدركاً ما وجده من نثرٍ وشعر لم يشتمل عليها هذا المجموع.

ـ (طل الغمامة وطوق الإمامة في مناقب من خصه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من صحابته بالكرامة)، ذكر ابن خير الإشبيلي أنه قرأه عليه بلفظه مراراً [٣].

عصر الطوائف الثاني ٥١٠ ه : ٥٤٦ / ١١١٦ م : ١١٥١ م تاريخ سياسي وحضارة، الدكتورة عصمت عبد اللطيف دندش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٨ : ٤٢٦، أبو عبد الله ابن أبي الخصال رئيس كتاب الأندلس : ٥١ .

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي (ت ٦٤٧ هـ)، وضع حواشيه : خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ : ١٢٥ .

(٢) ينظر : المطرب : ١٨٨، المعجب : ١٢٥، معجم تراجم الشعراء الكبير : ١ / ٩٦، الأعلام : ٧ / ٩٥، معجم المؤلفين : ٩ / ١٨، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ : ٦ / ١١٨، الجامع، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، محمد عبد القادر بامطرف، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١ : ٣ / ٤٣٢، تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ : ٥ / ٢٦٢ .

(٣) فهرسة ابن خير الإشبيلي، ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف الشيخ الفقيه المُقرئ أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي (ت ٥٧٥ ه)، وضع حواشيه : محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨: ٣٤٥، وينظر : المطرب : ١٨٨، وفيه (ظل الغمامة وطوق الحمامة، في مناقب من خصه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من صحابته رضي الله عنهم بالكرامة، =

_(ظل السحاب)، وهو عن نساء النبي (صلى الله عليه وسلم) وأقربائه [١]. (توجد نسخة خطية منها في المتحف البريطاني).

_ (خطف البارق، وقذف المارق)، وقد رد فيه على ابن غرسية في تفضيل العجم على العرب[٢]. (وهي من الكتب المفقود).

_ (معراج المناقب، ومنهاج الحسب الثاقب)، وهي قصيدة في نسب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما انتظم به من مناقب صحابته الأبرار [٣]. وقد خمسها ابن حبيش وسماه

وأحلهم بشهادته الصادقة دار المقامة)، رسائل ابن أَبي الخصال (مقدمة التحقيق) : ١٤، الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام : ٤ / ٩٠، أَبو عبد الله بن أَبي الخصال رئيس كتاب الأندلس : ٥٢، الأندلس في نهاية المرابطين ومُستهل الموحدين : ٤٢٦، تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ : ٥ / ٢٦٢، الجامع : ٣ / ٤٣٢، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ : ٦ / ١١٨، معجم المؤلفين : ١٢ / ١٨، الأعلام : ٧ / ٩٥، معجم تراجم الشعراء الكبير : ١ / ٩٦ .

(١) تاريخ الادب العربي، بروكلمان : ٢٦٥، وذكر أَنها توجد نسخة خطية منها في المتحف البريطاني .

(٢) ينظر : كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، عني بتصحيحه : محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٤١ : ١ / ٧١٦، الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام : ٤ / ٨٩، نوادر المخطوطات : ١ / ٢٦٣، هدية العارفين : ٢ / ٨٩، معجم المؤلفين : ١٢ / ١٨، رسائل ابن أَبي الخصال (مقدمة التحقيق) : ١٤، وذكر أَنها (لمحة البارق وقذف المارق)، وتابعه في هذا صاحب كتاب : أَبو عبد الله بن أَبي الخصال رئيس كتاب الأندلس : ٥٢ .

(٣) ينظر : المطرب : ١٨٨، أَزهار الرياض : ٥ / ١٧٤، فهرست ابن خير : ٣٧٥، وفيه (معراج المناقب، ومنهاج الحب الثاقب)، الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام : ٤ / ٨٧، تاريخ الأدب العربي، بروكلمان : ٦ / ٢٦٥، معجم تراجم الشعراء الكبير : ١ / ٩٦، معجم المؤلفين : ١٢ / ١٨، هدية العارفين : ٢ / ٨٩ .

(العقيلة الحالية والوسيلة العالية) [١]، وقد وجدنا لابن حبيش هذا في كتاب أزهار الرياض أربع مخمسات، خصصها لشعر ابن أبي الخصال أيضاً، فالأولى بعنوان (تخميس الخصالية الأولى ـ ولله ولرسوله المنة الطولى)[٢]، والثانية (تخميس الخصالية الثانية، ذات القطوف الدانية)[٣]، و الثالثة (تخميس الخصالية الثالثة، وهي بأشجانها للعباد كارثة، وبتحنانها للأكباد فارثة)[٤]، والرابعة (تخميس الخصالية الرابعة الرافعة، الرائقة الرائعة، وهي في سماء السنا طالعة، ولأكباد الحساد خالعة) [٥]. وهذا التضمين حفظ بعضاً من شعره الذي لم يصلنا.

ـ معارضة (مُلقى السبيل) لأبي العلاء المعري، وهي مرتبة على حروف المعجم، لكل حرف حكمة وأبيات من الشعر، حققه د. أيمن محمد ميدان [٦].

---

(١) ينظر : أزهار الرياض : ٥ / ١٧٤، وينظر : ١٧٦ وفيها نص المخمسة التي ضمنها ابن حبيش قصيدة ابن أبي الخصال .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٥ / ٢٦٧ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه: ٥ / ٢٨٤ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه: ٥ / ٢٨٩ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه: ٥ / ٢٩٥ .

(٦) ينظر :رسائل ابن أبي الخصال: ٣٧٠، معارضة ابن أبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس، د. أيمن محمد ميدان، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٥٣، ج ١، ٢٠٠٩: ٧، معارضة (ملقي السبيل) للمعري في الأندلس، د. أيمن محمد ميدان، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج ٣، ع ٣، ٢٠٠٧: ٢٨٧، تاريخ الأدب العربي، بروكلمان : ٦ / ٢٦٥، رسائل ونصوص (معارضة ابن الأبار لكتاب مُلقى السبيل)، نشرها : د . صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠: ٣٦ .

٢- شعره:

(أ) الأغراض والسمات الموضوعية):

نظم ابن أَبي الخصال في أغراض وموضوعات شعرية كثيرة، جاءت على شكل مقطعات شعرية، وقصائد متوسطة الطول، وكذلك قصائد طويلة، كانت تمثل موهبته الشعرية. إلا أنها جاءت بالدرجة الثانية، أي بعد موهبته في الكتابة.

فقد نظم في المديح في مناسباتٍ شتى، لكنه لم يكن شغله وهمه، إذ لم يكثر فيها النظم، فمناسبة الفتح كانت عنده تستوجب المدح والثناء، فها هو يخاطب تاشفين بن علي، بقوله:

الله أعطاك فتحاً غير مشترك ... وردَّ عزمك عن فَوْتٍ إلى دَرَكِ

أرسل عِنان جوادٍ أنت راكبُه ... واضمم يديك ودَعه في يد الملكِ

حتى يصير إلى الحسنى على ثقة ... يُهدي سبيلك هادٍ غير مُؤتعك [١]

أما المديح النبوي، فهو الجانب الروحي الذي أَراد بذكر المصطفى (صلى الله عليه وسلم) أَن ينير له الدرب، ويوثق صلته به، يقول في إحداها:

يا رسول المليك نفسي تفوقُ ... وذُنوبي مثبّطاتٌ تعوقُ

كم تعرَّضْتُ للقبول ولكن ... ليس للزَّائف المُبَهْرجِ سُوقُ

كلّما قلت قد خلصتُ إلى البِرْ ... رِ ادّعاني بشاهديه العُوقُ [٢]

إن شوقه إلى الديار المقدسة، كانت الصفة البارزة في مديحه النبوي، فهو دائم الذكر لهذه الأماكن، مرسلاً سلامه وشوقه مع من يذهب إليها، فها هو يُحمل أَصحابه سلامه

(١) مجموع شعره: النص رقم (٩٠).

(٢) مجموع شعره: النص رقم (٨٦).

ويدعوهم للدعاء له، يقول:

هل تذكران أخاكما ... يا صاحبيه كما يقولْ
وتؤدّيان صلاتهُ ... وسلامَهُ عند الرَّسولْ
وتؤمّنان وتدْعُوا ... نِ لهُ مظنّاتِ القبولْ [١]

فالجانب الديني كان طافياً على أكثر شعره، فهو الناصح الواعظ، الذاكر لله في كل حين، فالفقيه الراوي للحديث، لا يمكن أن يصدر عنه إلا مثل هذا اللون من الشعر، يقول مذكراً صاحب قصرٍ بالآخرة:

يا ساكن القصر على غرَّةٍ ... تذكّر الموت وسُكْنى الجَنَنْ
أمنت مكر الله يغشاك في ... ليلك أَو يومك؟ لا تأمنْ
لا جُنَّةٌ للنَّار إلاَّ التُّقى ... والبِرُّ فالزمْهُ ولا تُفتنْ [٢]

ويقول في أُخرى:

ما لابنِ ستِّينَ على رَبِّهِ ... إنْ وَرَدَ النَّار غداً منْ دَرَكْ
قدْ أعذرَ اللهُ إليه ولا ... عُذرَ لشيخٍ شهدَ المعتَرَكْ
لم يتركِ الذَّنب ولكنَّهُ ... قدْ تركَ التَّوبةَ فيما تركْ [٣]

ولغرض الرثاء نصيبه من شعر ابن أَبي الخصال، فهو الفاقد للابن والأخ، النائح عليهما، الراضي بقضاء الله سبحانه وتعالى، يقول في مطولة له في رثاء ابنه (عبد الملك) الذي مات مقتولاً [٤]:

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (٩١).

(٢) مجموع شعره: النص رقم (١١٣).

(٣) مجموع شعره: النص رقم (٨٩).

(٤) ينظر: الذيل والتكملة: القسم ١ / السفر ٥ / ٣٠

جزعتُ وقد كان التجلُّدُ بي أحرى ... ولكن زندَ الوجدِ في كبِدي أَورَى
وما فاض هذا الدَّمعُ إلّا لزفرةٍ ... أُحِسُّ لها في كلِّ جارحةٍ مَسرى
رُزئتُ لأنساهُ ذُهولاً وحيرةً ... ففي كلِّ ما حينٍ لها عَبْرةٌ تَترى [١]

ونجده راثيًا لأخيه (عبد الملك) في قصيدة طويلة يقول فيها:

الصبر أجملُ لو أطقتُ الأجملا ... وأخفُّ لو صدقَ التجمُّلُ مَحملا
يا واحداً عمَّ الجميع مُصابُهُ ... ما كنتَ إلا عارضاً مُتهللا
قُدِّمتَ قبلي في الوفاةِ وهكذا ... يتقدَّمُ الأخيارُ أَولَ أَولا [٢]

كذلك له رثاء في شخصيات بارزة، كرثائه للوزير أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن مالك وهي طويلة أَيضًا، يقول فيها:

قضاءٌ من الرّحمن ليس له رَدٌّ ... وسكرةُ مَوتٍ ليس من وِرْدِها بُدُّ
وكأسٌ أدارتها يدُ العدلِ بيننا ... فيَشْرَبُها المولى كما يشربُ العَبْدُ
سقتْ أُمَّ عَمرٍو والّذين سقتهمُ ... دِركاً، وكانت لا يُنَهْنِهُها الصَّدُّ [٣]

لكن ابن أَبي الخصال لم يقف في حزنه عند هذا الحد، فهو يرثي عامة الناس أَيضاً، فها هو يرثي قينة بقوله:

ألا عُجْ على مثوى الحبيب وسلِّمِ ... وخيِّمْ فإنَّ الرَّكب غيْرُ مُخيَّمِ
وقُل للَّتي هامَ الفؤادُ بِحُبِّها ... ألا في سبيل الله نفسُ المتيَّمِ [٤]

---

(١) مجموع شعره : النص رقم (٤٦) .
(٢) مجموع شعره : النص رقم (٩٥) .
(٣) مجموع شعره : النص رقم (٣٥) .
(٤) مجموع شعره : النص رقم (١٠٩) .

والجانب البارز الآخر في شعر ابن أبي الخصال، العلاقات الشخصية (شعر الإخوانيات)، فكثيراً ما نجده يخاطب أصحابه في مناسبات شتى، ففي المجالس كانت تُلقى ويُتَنَدَرُ بها، ممازحًا ومتشوقًا حينًا، ومراجعاً مجأوبًا أحيانًا، يقول في إحدى مقطوعاته مخاطبًا صديقًا له اسمه (أبو بكر)، يذكر فيها شوقه له:

عندي إليك أبا بكرٍ وإنْ ذهبتْ ... بكَ الظُّنونُ صباباتٌ وأشواقُ

وعبرةٌ كلّما هبّت يمانيةٌ ... مُدَّت إليكَ بها أيدٍ وأحداقُ

سل النَّسيمَ إذا حيّاك وافدُهُ ... عن الضّمير وفي الأشياءِ مِصداقُ [1]

كذلك من إخوانياته ما خاطب به أبا إسحاق بن خفاجة الشاعر، بقوله:

هبَّ النسيم هبوب ذي إشفاق ... يُزْهى الهَوى بِجَناحِهِ الخَفَّاقِ

وكأنما صُبْحُ الغصونِ بنَشْوة ... باحت لها سرائر العشاق

وإذا تلاعبت الرياحُ ببانِه ... لعب الغرامُ بمهجة المشتاق [2]

فرد ابن خفاجة عليه بقصيدته التي أولها:

أمقامُ وصلٍ أم مَقامُ فِراقِ ... فالقُضبُ بين تَصافحٍ وعناقِ

.....

وإذا طَرقتَ جنابَ قُرطُبةٍ فقفْ ... فكفاكَ من ناسٍ ومن آفاقِ

والثُمْ يَدَ ابن أَبي الخصالِ عن العُلى ... مُتَشَكّراً واضمُمهُ ضَمّ عِناقِ [3]

---

(١) مجموع شعره : النص رقم (٨٥) .

(٢) مجموع شعره : النص رقم (٨٨) .

(٣) ديوان ابن خفاجة، تح : عبد الله سنده، دار المعرفة، بروت، ط١، ٢٠٠٦: ٢١٤_ ٢١٥ .

وكانَ للطبيعة نصيبها أيضاً من شعر ابن أَبي الخصال، فجمال الأندلس كان حاضراً في مخيلته، ولا سيما الطيور، فله ترسل في ذكر (الزرزور)، كذلك نجد له شعراً في هذا الطائر، يقول في إحداها:

هل كنتَ تعلمُ قبل اليوم زُرزورا ... يُهدي لكَ السِّحرَ منظوماً ومنثورا

مُنغّمَ الصَّوت، منْ يأذنْ لنغمتهِ ... لم يقترحْ بعدها بما ولا زِيْرا

من أين أُقصي، ولي من كُلّ قاصيةٍ ... شدْوٌ تركتُ به المحزون مسرورا [١]

وله في طيب ورد مفصل بترنجان:

ووردٍ جنيٍّ طالَعَتْنا خدودُهُ ... بنشرٍ وبشر يبعثانِ على الشكرِ

وحفَّ ترنجانٌ بها فكأنها ... خدودُ العذارى في مقانعها الخضر [٢]

أما تغزله، فهو قليل فقد مر ابن أَبي الخصال على هذا الغرض مرور الكرام، فله مقطعات قليلة في الغزل، تدخل بعضها في باب التندر والتلطف، وقد مزجها مع ذكره للمجالس التي كان يحضرها مع أَصدقائه، يقول في إحداها واصفاً ليلة أنس قضاها مع بعض الفتية:

وليلةٍ عنبريّةِ الأُفقِ ... رويتُ فيها السرور من طرقِ

وكنت حرّانَ فاقتدحتُ بها ... ناراً من الراح برَّدَتْ حُرَقي [٣]

---

(١) مجموع شعره : النص رقم (٤٥) .

(٢) مجموع شعره : النص رقم (٥٦) .

(٣) مجموع شعره : النص رقم (٨٧) .

وله يتغزل، أيضاً:

ومُدَجَّجٍ بالحُسنِ كُلَّ مُدَجَّج ... في الحرب يصرعُهُ بطرفٍ أحورِ

ومُذكَّرٍ مالَ الْفُتُورُ بَعِطْفِهِ ... فاختالَ بين مُؤنَّثٍ ومُذكَّر

فحُسامُهُ وسِهامُهُ أَلْحاظُهُ ... وقيامُهُ مِنْ قدِّهِ المتأطِّرِ [1]

ونجده في أخرى متغزلاً في قينةٍ، يقول فيها:

لولا المشيبُ وما أخشاهُ من فندٍ ... لَصِحْتُ: واحرَّ ما أَلْقاهُ مِنْ دنَفِ

رمتْ فؤادي بسهمٍ صُبَّ منْ أُذُنِي ... على الفؤادِ فلمْ يَعْدِلْ ولمْ يَصِفِ [2]

أما الهجاء، فكان أبعد غرضٍ عن ابن أبي الخصال، فهو لم يكن فاحش اللسان ولا يُحسن لغة السباب، إذ لم نجد له نصاً واضحاً في ذلك، وجل ما قاله يدخل في باب النقد والتوبيخ، كذلك لم نجد له إجابة على من قام بهجوه كالشاعر الأعمى المخزومي، الذي قال فيه:

طويس الشؤم يا ابن أَبي الخصال ... لقد نكّبت عن كرم الخصال

ترغب في النقائص والمخازي ... وتزهد في المكارم والمعالي

نُكِحْتَ حَزَوَّراً وسلكت طفلا ... ولم تقلع وشيبك في اكتهال

ففي وجعاك آثار الفياشي ... كما في البئر آثار الحبال [3]

---

(١) مجموع شعره : النص رقم (٥٧) .

(٢) مجموع شعره : النص رقم (٨٠) .

(٣) خريدة القصر، تح : آذرتاش : ٢ / ٢٥٥ – ٢٥٦ .

كانت هذه أبرز الأغراض والموضوعات التي تناولها ابن أبي الخصال في شعره، مع أننا نجد سواها بشكل أقل من خلال نصوص قالها في الشيب والشباب، أو العتاب، والتشوق[١].

(ب) خصائص شعره الفنية:

كتب ابن أبي الخصال شعره في جميع البنى الفنية المعروفة، من البيت اليتيم، والنتفة، والمقطعة والقصيدة. وقد استوفى شروط النظم في هذه البنى ففي البيت اليتيم كانت الوحدة الموضوعية من سماته، قد قالها في موضوع وفكرة معينة، أوفاها حقها والمراد منها. وفي مقطعاته، كذلك، جمع بين براعة النظم، ودقة الوصف، لذا كانت مقطعاته موافية للفكرة، مستوعبة للصورة التي أرادها الشاعر.

وأما عن القصيدة؛ فكانت تدور حول الموضوع الذي نُظمت لأجله، مع مزجها بمقدمات تمثل مدخلاً لعرض فكرته وموضوعه، ولا سيما في المديح أو الرثاء أو الإخوانيات.

وقد انمازت ألفاظه بالرصانة مع سهولة الوصول إلى المتلقي، لتأثره بالجانب والألفاظ الدينية، لذا كانت قريبة إلى الأذهان، خلا بعض الأغراض والموضوعات التي حتمت منه البحث عن اللفظ زيادة في التجميل وإبراز المقدرة، وكان هذا الأمر واضحاً في مدائحه ومراثيه.

وصور ابن أبي الخصال بسيطة واضحة ـ في أغلبها ـ بعيدة عن التعقيد قريبة إلى ذهن المتلقي، إذ وظف أساليب البيان لرسمها لاسيما التشبيه الذي كان له دور الصدارة في هذا الباب باستعمال أدواتها (كأن) و (الكاف)، يقول ابن أبي الخصال مستعملاً كأن في إحدى

(١) ينظر: مجموع شعره: النص رقم (٧٣) و (٧٧) و (٨٥).

مرثياته:

وبوجهه سيمى أغرَّ مُحَجَّل ... مهما بدا لم تلتبس سيماه

وكأنَّهُ هو في الحياة سكينةٌ ... لولا اهتزازٌ في النَّدى يغشاهُ

قد أطرقتْ بتفكُّر عيناهُ ... وتقلصتْ لتبسُّمٍ شفتاهُ

وكأنَّه لحظ العفاة توجُّعاً ... فتلازمت فوق الفؤاد يداهُ [1]

وفي أخرى، نجده يصف لنا الليل، من خلال بناء الصورة التشبيهية المتعاقبة، يقول فيها:

ولقد ذكرتكَ والهمومُ تنوشني ... سهراً يُذكِّرني بوقع السَّمهري

والَّليل قد لبس الحِداد كأنَّما ... دهمتهُ حادثةٌ بفقد المشتري

وكأنَّما فطرَ المسامع أعيُناً ... بظلامه فالأُذنُ عينُ المبْصرِ

وكأنَّني من جِنحِهِ في زاخرٍ ... أخشى الرَّدى من موجهِ المتنمِّرِ

يبدو به حببُ النُّجوم وتارةً ... يَخْفى بمظربِ الدَّياجي أكدَرِ

وكأنَّ شخصَك في الضّمير سريرةٌ ... أَو مُنيَةٌ تأبى على المتصوِّرِ [2]

أما بخوص الموسيقى والأَوزان، فالطويل كان في مقدمة البحور التي نظم عليها ابن أَبي الخصال، ثم تلاه الكامل، وهما يشكلان حوالي نصف ما وصلنا من نصوص شعره. ومن ثمَّ البسيط، والسريع، فالمنسرح، أما (الوافر والمتقارب والخفيف والرجز والرمل) فقد وصلنا نصوص أَقل بكثير مما ذكرنا من بحور، فبين النصين والثلاث و الأَربع

(١) مجموع شعره : النص رقم (١٢٤) .

(٢) مجموع شعره : النص رقم (٥٨) .

والخمس تتشارك هذه البحور. ولم ترد في شعره البحور النادرة التي تجافى عنها الشعراء، كالمقتضب والمضارع والمجتث.

وهذه دراسة إحصائية لما وصلنا من شعره، فيه بيان للبحور الشعرية التي نظم عليها مع عدد الأبيات وعدد القصائد والمقطوعات:

البحر	عدد الأبيات	عدد القصائد أو المقطوعات	المخمسات
الطويل	٣٩٨	٣٢	١
الكامل	٣٠٨	٢٦	
البسيط	١٧٢	١٧	١
السريع	١٣٢	١٩	
المنسرح	٤١	١٠	
المتقارب	٣٠	٧	
الوافر	٢٩	٦	
الخفيف	٣٨	٤	
الرمل	١٩	٣	
الرجز	١٧	٣	
الهزج	١	١	

دراسة إحصائية لبحور الشعر التي نظم عليها ابن أبي الخصال

وقوافيه؛ جاءت مطلقة ومقيدة، والأَولى أهم وأكثر وروداً في نظمه، كما استعمل أغلب حروف العربية رويـاً لأشـعاره، ولكن الملاحظ أن الحروف التي جاءت بالمرتبة الأَولى هي (الراء) و (الباء) و (الدال) و (الميم). وهذه الحروف أكثر شـيوعـاً من غيرها في الشعر العربي.

وبخصـوص الإيقاع الداخلي ومكوناته، فقد كان للتكرار، والجناس (بأنواعه)، الدور البارز في إظهار موسيقى شعره، وهذا ساعد في رسـم ضـرباتها بشـكل رشـيق متكاتفٍ مع الموسيقى الخارجية، والصورة الشعرية، لتخرج شعره بهذه الصورة التي وصلنا بها، والتي كانت سبباً في إشادة من ترجم له وأطلق عليه لقب ذي الوزارتين.

فنجده مثلاً، في نصه السابق كرر لفظ (قد) تأكيداً منه، ـ وهي كثيرة الورود في شعره ـ ففي البيت الأَول ورد في: (قد أخبرت)، وفي البيت الثاني ورد مرتين في قوله: (قد فزت) و (قد أَبهرت)، وفي البيت الثالث عاد وذكرها في قوله: (قد كانت)، وفي البيت الرابع كذلك نجده يكررها في قوله: (قد غصت)، وفي البيت الخامس أَيضـاً في قوله: (قد سلموا).

ومن المظاهر التي يمكن الإشـارة إليها مسـألة التأثر، ولا سـيما الجانب الديني منها، فهذا كثير لا نكاد نجد نصـاً إلا وكان الأثر الديني واضـحـاً فيها، أما تأثره بالشعراء فهو وارد في شـعره لا سـيما في مخمسـاته التي ضـمنها شـعراً وبنى عليها مخمسـته، كما فعل مع أَبي تمام، ومعارضته لأَبي العلاء المعري [1].

وهذا الأمر وارد وبكثرة لا سيما عند شعراء الأندلس الذين كان المشرق مثالهم الذي يحتذونه، ويبرزون من خلالها مقدرتهم. ومن الأمثلة الواضحة على ذلك قوله في المخمسة التي ضمنها قصيدة لأَبي تمام، يقول فيها:

---

(١) ينظر : مجموع شعره : النص رقم (١٢٩) .

أغرْ أبر انهل اعلل سُلَّ شلَّ غرِ أنر أثر اخطر انْفرِ اسفر أسر سِرِ

أحطْ أمِط اقبض ابسط نُط أبح أجر أفِدْ أفت ارفد اخفض ارفع انَهَ مُر

زلزل أزل أرعد ابرق استهلّ صُب [١]

إن الشاعر في هذه المخمسة التي هي في مدح أمير، فيها تفضيل للسيف دلالة لإبراز القوة وتقديمها، أي الفعل قبل الكلام في حالة الحرب، وهو من خلال هذا المقطع الذي توالت فيه أفعال الأمر بصورة متكلفة، يشد من انتباه المتلقي، ويُظهر فيها براعته اللغوية.

وقد سبقه إلى مثل هذا الأسلوب في المشرق أبو الطيب المتنبي في قوله:

أقْل أنلْ أقطعِ احمِلْ عَلِّ سلِّ أعدْ زِدْ هشْ بشَّ تفضَّلْ أدْنِ سُرَّ صِلِ [٢]

كذلك نجد هذا التأثر في قوله مخاطباً قاضياً وقف ببابه ولم يأذن له:

جئناك للحاجة الممطولِ صاحبُها وأنت تنعمُ والإخوانُ في بوسِ

وقد وقفنا طويلاً عند بابكم ثم انصرفنا على رأي ابن عبدوسِ [٣]

أشار به إلى قول الوزير أبي عامر ابن عبدوس:

لنا قاضٍ له خُلُقٌ أقلُّ ذميمهِ النَّزَقُ

إذا جئناهُ يحجبنا فَنَلعنُهُ ونَفْتَرِقُ [٤]

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (١٢٩).

(٢) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، و إبراهيم الأبياري، و عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٣٦: ٣/ ٨٥.

(٣) مجموع شعره: النص رقم (٦٠).

(٤) نفح الطيب: ٣/ ٢٦٩، وينظر: بدائع البدائه، جمال الدين أبي الحسن علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي (٦١٣ ه)، ضبطه وصححه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧: ٢٥٧_ ٢٥٨.

وهذا التأثر لديه دليل على سعة اطلاعه ومقدرته على استنباط المعاني وتوظيفها داخل شعره، والذي أضاف جمالية وقوة في التأثير.

أما أسلوبه في التخميس والتضمين، فهو دليل على تنوع الموسيقى الشعرية لديه، كذلك إلزام نفسه من خلال معارضته للمعري في (ملقى السبيل)، للنظم على جميع أحرف الهجاء مع صعوبة بعضها، وهنا أراد إثبات الموهبة والمقدرة، فكان له ذلك.

٣- الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتقصي حول الدراسات التي تناولت الكاتب ابن أبي الخصال، أو جمعة شيئاً من نتاجه الأدبي، ظهر لنا ما يلي:

(أ) كتاب بعنوان (رسائل ابن أبي الخصال)، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، والذي قام بتحقيقها على مخطوط ضمن مكتبة الإسكوريال، والذي كان على الصفحة الأولى منها (كتاب فيه من ترسل الفقيه الكاتب أبي عبد الله بن أبي الخصال ومقاماته ومعارضة ملقى السبيل لأبي العلاء المعري، رحمهما الله ومخمساته وأشعاره ونسخ إجازاته وخطبه) [١].

إذاً، هذا الذي قام بجمعه ما هو إلا جزء يسير من نتاجه الأدبي، كذلك نجد أن المحقق أضاف من خلال المستدرك الذي ألحقه بالكتاب بإضافة ما توصل إليه من نصوصٍ نثرية وشعرية، لكن ملاحظتنا عليها أنها تفتقر إلى مزيد من النصوص ـ والذي قمنا بذكرها وإثباتها في هذا المجموع ـ، مع افتقارها إلى بيان الروايات المختلفة بين المصادر التي أوردت نصوصه الشعرية، فقد اكتفى بإيراد النص والإشارة إلى مكان النقل دون توضيح في اختلاف الرواية وبيان الزيادة والنقص في المصادر الأخرى التي ترد فيها النص الشعري نفسه.

---

(١) رسائل ابن أبي الخصال (مقدمة المحقق) : ١٧ .

وهذا فيه إجحاف ونقص في منهج التحقيق، لذا كان لزاماً علينا بيان هذا الاختلاف والإشارة إليها في هامش كل نص إن وجد.

كذلك كان لظهور الكثير من المصادر الأندلسية المهمة وتحقيقها بعد سنة نشر هذا الكتاب، سبب آخر في ظهور نصوص شعرية ـ ونثرية ـ جديدة افتقر إليه هذا التحقيق.

كما أن الشعر الموجود في هذا الكتاب كان على الصيغ الآتية:

الأَولى، نصوص شعرية منثورة ومذكورة ضمن رسائله.

الثانية، النصوص الشعرية المذكورة بشكل مستقل.

الثالثة، الملحق والمستدرك الذي أَضاف فيه المحقق مالم يجده من النثر والشعر ضمن النص المحقق.

وهذا فيه إِرهاق للباحث الدارس لشعر هذا العالم الكاتب الجليل. فوجود مجموع موحد للشعر تُسهل على الباحثين دراستها ومعرفة مواطن الجمال فيها.

(ب) دراسة بعنوان (معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس) للدكتور أَيمن محمد ميدان، وقد قام بنشرها في مجلة معهد المخطوطات العربية في القاهرة[١]، إذ قام بتحقيق النص على النسخة الموجودة في الإسكوريال لترسله أَيضًا، مع مصورتين لها في مكتبة الإسكندرية ومعهد المخطوطات العربية، أي أن الكاتب لم يأتِ بجديد، سوى أنه قام بتحقيق الصفحات التي وردت فيها هذه المعارضة.

(ج) كذلك نجد نصوصاً نثرية وشعرية مبثوثة في بعض الدراسات المحققة، لمجموعات مختلفة عن تاريخ الأندلس، ولا سيما ما يخص مدة المرابطين والموحدين، فقد ظهرت

(١) ينظر : معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس، الدكتور أَيمن محمد ميدان، مجلة معهد المخطوطات العربية : مج ٥٢ / ج١ / ٧ .

فيها بعض النصوص التي نسبة لابن أَبي الخصال، كالدراسة المنشورة في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد بعنوان (وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين) تحقيق الدكتور محمود علي مكي، وفيها (أَربع) رسائل له. كذلك ظهرت دراسة بعنوان (نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين) والتي نشرها في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، للدكتور حسين مؤنس، فقد أَورد فيها نصاً نسبه لابن أَبي الخصال أَيضاً. ونجد في كتاب (رسائل ومقامات أَندلسية) بتحقيق الدكتور فوزي عيسى، النص الذي أَجاب فيه ابن أَبي الخصال على الرسالة التي أَرسلت إليه من قبل الوزير الكاتب عبد المجيد بن عبدون [١].

(د) دراسة بعنوان (أَبو عبد الله بن أَبي الخصال رئيس كتاب الأندلس) للدكتور فوزي عيسى، والذي قام فيها بدراسة نثره بشكل خاص بالإضافة إلى دراسة للشعر أَيضاً، أي إنها لم تكن في التحقيق. ورسالة ماجستير بعنوان (فن الرسالة عند أَبي عبد الله بن أَبي الخصال دراسة فنية اسلوبية)، لـ محمد لخضر بن ناجي، والتي نوقشت في كلية الآداب واللغات في جامعة محمد خيضر بسكرة.

إذًا، فهذا المجموع الذي نقدمه والخاص بشعر ابن أَبي الخصال، ما هو إلا استدراك وتجميع للشتات مما بقي من شعره، الذي وجدناه ببطون الكتب، وفي ثنايا نثره الذي وصلنا.

(١) ينظر : رسائل ومقامات أندلسية، تح : د. فوزي سعد عيسى، منشأة المعارف، الإسكندرية ـ مصر، (د. ت): ١٧٢، ١٧٦ .

٤ ـ منهجي في الجمع والتحقيق:

ـ جمع نتاج ابن أَبي الخصال الشعري، من شتيت المظان، وكتب الطبقات والتراجم، التي ترجمة لحياته وأَوردت شيئًا من نتاجه الأدبي.

ـ أعطيت لكل نص شعري رقمًا يُسّهل عملية الرجوع إليه في التخريج والدراسة.

ـ رتبت شعره على القوافي حسب الحروف الأبجدية، مع إثبات البحر الشعري لكل نص، ورقمت الأَبيات، وأحلت عليها في اختلاف الروايات بين المظان المختلفة.

ـ اعتماد رواية المصدر الأقدم ـ الأصح أَو الأرجح ـ (لا سيما مجموع ترسله)، الذي روى أَكبر كمية من شعره، مع مقابلته بالتخريج، والاختلاف مع رواية المصادر الأخرى.

ـ تصدير المجموع الشعري بدراسة عن حياة الشاعر ونتاجه الشعري، من حيث الأغراض الموضوعية، والسمات الفنية بما يقتضي الدراسة وما يستحقه الشاعر.

ـ ذكر الدراسات السابقة، التي تناولت ابن أَبي الخصال بالدرس والتحقيق، وإعطاء بعض الملاحظات عليها. ومن الله التوفيق والسداد.

القسم الثاني:

ما تبقى من شعر ابن أبي الخصال

((قافية الهمزة))

النص رقم (١)

(من مجزوء الكامل المرفل)

١ـ وَيُرِيدُ أن يُجزى بإحـــــــــــ ـســـــــــانٍ على النَّفْسِ الْمُسيئَهْ

٢ـ ويُـحِـبُّ تـعـجـيـلَ الـثَّـوا بِ، وعَـقْـدُ تـوبـتِـهِ نَسِـيـئـهْ

٣ـ لَـيْسـت تَـفـيءُ وهـمُّـهـا في كـل غُـنْـمٍ أنْ تُـفـيـئَـهْ [١]

((قافية الباء))

النص رقم (٢)

(من المتقارب)

١ـ وإنْ فـارَقَـتْـنـي أمـطـارُهُ فـأكْـثـرُ غُـدْرانِـهـا مـا نَضـبْ [٢]

النص رقم (٣)

(من الرجز)

١ـ عَرَّتْـكِ يـا مَغْرُورَةُ النِّهـابُ [٣] دَبَـغْـتِ لَـمّـا حَـلِـمَ الإهـابُ

٢ـ رُبَّ مَـهـيـبٍ وَيْـكِ لا يُـهـابُ ومـا رِدٍ أحْـرَقَـهُ الـثِّـهـابُ

---

(١) التخريج والتوثيق: رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٧١، معارضة ابن أَبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٢٨ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤٦٨ .

(٣) النهاب : النَّهب، والغنيمة .

وَذاهِـــــــبٍ أعْجلَـــــهُ الذهـــــــابُ [١]

النص رقم (٤)

وله من رقعة خاطب بها بعض الأعيان يعتذر من ذكر المقامة، واســتفتحها بهذا البيت: (من المنسرح)

١ـ ما كُنْتُ أشْــتِمُ قَوْمـاً بَعْدَ مَدْحِهِمُ ولا أُكَـدِّرُ نُعمْى بَعْـدَمَـا تَجِـبُ [٢]

النص رقم (٥)

(من الطويل)

١ـ عَطَوْنَ بـه حتَّى جرى في أديمِـهِ أصـــابيعُ مِن لبَّـائهنَّ[٣] وطيـبُ [٤]

النص رقم (٦)

(من الطويل)

١ـ ولو جازَ أن تُحْوى عُلاكَ وَهْبتَها ولكنْ من الأشـياء ما ليسَ يُوهبُ [٥]

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٧١ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٥٥، الذخيرة : القسم ٣ / ٦ / ٦٠٣، قلائد العقيان : ٢ / ٥٣٢ . وفيهما (وما) بدل (ما) .

(٣) لبائن : جمع لبون، واللبون : التي نزل اللبن في ضرعها .

(٤) التخريج والتوثيق : رسائل ومقامات أندلسية : ١٩١ .

(٥) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤٥٤ .

النص رقم (٧)

(من الطويل)

١ـ وكيفَ يجيءُ البغلُ يوماً بخصلَةٍ تَسُـرُّ وفيـهِ للحِمـارِ نَصـيـبُ [١]

النص رقم (٨)

(من البسيط)

١ـ لـو شـاءَ أن يـذهبَ في صـخرةٍ لسَـهّلَ الْحُسـنُ لـهُ مَـذهَبا [٢]

النص رقم (٩)

(من الطويل)

١ـ خطوبٌ إذا لاقيتُهُنَّ رَدَدْنَني جرَيحًا كـأنّي قد لقيتُ الكَتَائبا [٣]

النص رقم (١٠)

وقال يصف نار مضرمة في فحم: (من المنسرح)

١ـ أما ترى النّارَ وهي راقِصَـةٌ تـنـفُـضُ أرْدانَـهـا مـن الـطَّـرَبِ

٢ـ تَضْـحَكُ من آبنُسِـها[٤] عَجبًا إذْ حَـوَّلـتْ عَـيْـنَـهُ إلى الـذَّهَـبِ[٥]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤٨٩ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤٥٣ .

(٣) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤٧٠ .

(٤) آبنوس: شجر مثمر من الفصيلة الآبنوسيّة، أوراقه كأوراق الصنوبر، وثمره كالعنب، وخشبه أسود صلب، ينبت في البلدان الحارّة كالحبشة والهند، ويُصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث .

(٥) التخريج والتوثيق : الذخيرة : القسم ٣ / ٦ / ٥٩٨، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق): ٦٣٧، رايات المبرزين : ١٠٥ . البيت الأَول : (انظر إلى النار) بدل (أما ترى النار) و (تَهزُّ أكمامها) بدل (تنفض أَردانها) . والبيت الثاني : (إذ صُيِّرت) بدل (إذ حولت)، أَزهار الرياض : ٥ / ١٧٣ .

النص رقم (١١)

وقال أيضا في ليلة أنس: (من البسيط)

١ـ ولَيْلـةٍ عَـاقَـدَتْ عَيْني كَواكِبَهـا ... عَلى السُّـهادِ وَخَيْلُ اللَّهْوِ في خَبَبِ[١]

٢ـ بِتْنـا نُسَـلْسَـلُ، في آذانِنـا نَغَمٌ ... كالرَّوْضِ يُسقى بماءِ الظَّلْمِ وَالشَّنَبِ

٣ـ وَنَرْجِسٍ ضَحِكَتْ سِنُّ الزَّمانِ بِهِ ... لا فُضَّ مُبْتَسِـمٌ حَيـاكَ بـالطَّرَبِ

٤ـ وَبَيْنَنـا أَرَجٌ مِنْ نَشْـرِ صـافِيَةٍ ... أَرْبَـتْ على المِسْـكِ إذْ جَلَّـتْ عِنِ

النص رقم (١٢)

وكتب أَبو عبد الله بن أَبي الخصال: (من المنسرح)

١ـ بِلَـوشْـةٍ نُـخْبـةٌ مـن العـربِ ... هَـمُّـهُـمُ في السَّـمـاحِ والأدَبِ

٢ـ ضَـنُّوا بـأَحْسـابِهم، وجُودُهُمُ ... مُنْتَهَبٌ مـالـهـم منَ النَّشَـبِ[٣]

٣ـ كـمْ فيـهـم لـلأخِ الـغـريـبِ إذا ... حـلَّ بـهـمْ مـن بـنـي أخٍ وأبِ

٤ـ ومُـؤْثـرْ لـلـعـبـيـد زار عَـلَـى ... كُـلِ حـمـيـمٍ مُشـابِـكِ الـنَّسَـبِ

٥ـ جـادوا على عـذْرِهم ولوْ بَخِلوا ... لـقـامَ لِـعُـذْرٍ حـاضِـرُ الـنَّـوَبِ[٤]

---

(١) الخبب : نوع من أنواع سير الفرس بحيث تمسّ أقدامُها الأرضَ بشكل متتابع .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٣٧ .

(٣) النشب : نَشَبُ التَّاجِرِ : عَقَارُهُ أَوْ مَالُهُ الأَصِيلِ مِنْ نُقُودٍ وَمَاشِيَةٍ . شَجَرُ النَّشَبِ : شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ القِسِيُّ.

(٤) التخريج والتوثيق : كنز الكتاب ومنتخب الآداب، لأَبي إسحاق إبراهيم بن أَبي الحسن علي بن احمد بن علي الفهري الشريشي المعروف بالبونسي (ت ٦٥١ هـ) (السفر الأَول من النسخة الكبرى)، تحقيق ودراسة : حياة قارة، المجمع الثقافي، أَبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤: ١ / ٣٣٩ .

النص رقم (١٣)

قصيدة بعنوان: (مِعْراج المناقب، ومنهاج الحسب الثَّاقب، في ذكر نسب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومعجزاته ومناقب أصحابه): (من الطويل):

١ـ إلَيْكَ فَهَمِّي وَالفؤادُ بيَثْرِبِ ... وَإنْ عاقَني عَنْ مَطْلَعِ الوَحْيِ مَغْرِبي

٢ـ أُعلِّلُ بالآمال نَفْسًا أغُرُّها ... بِتَقْديمِ غاياتي وَتَأْخيرِ مَذْهَبي

٣ـ وَدَيْني عَلى الأيامِ زَوْرَةُ أحْمَدٍ ... فَهَلْ يَنْقَضي دَيْني وَيَقْرُبُ مَطْلَبي

٤ـ وَهَلْ أرِدَنْ[1] فَضْلَ الرَّسولِ بِطَيْبَةٍ ... فيا بَرْدَ أحْشائي وَيا طِيْبَ مَشْرَبي

٥ـ وَهَلْ فضْلَ مِنْ مَرْكَبِ العُمْرِ فَضْلَةٌ ... تُبَلِّغُني أمْ لا بَلاغَ لِمَرْكَبِ

٦ـ ألا لَيْتَ زادي شَرْبَةٌ مِنْ مِياهِها ... وَهَلْ مِثْلُها رَيًّا لغُلَّةِ مُذْنِبِ

٧ـ وَيا لِيتني فيها إلى الله صائِرٌ ... وَقَلْبي عَنِ الإيْمانِ غَيْرُ مُقَلَّبِ

٨ـ وإنَّ امْرَأً وارَى البَقيعُ عِظامَهُ ... لَفي زُمْرَةٍ تُلْقى بِسَهْلٍ وَمَرْحَبِ

٩ـ وفي ذمَّةٍ منْ خَيْرِ مَنْ وطيء الثَّرى ... ومَنْ يعْتَلِقْهُ حَبْلُه لا يُعَذَّبِ

١٠ـ ومالِيَ لا أشْري الجَنانَ بِعَزْمَةٍ ... يَهونُ عَلَيْها كُلُّ طام وَسَبْسَبِ[2]

١١ـ وماذا الَّذي يَثْنِي عِناني وإنَّني ... لَجَوَّابُ آفاقٍ كثيرُ التَّقَلُّبِ

١٢ـ أفَقْرٌ؟ فَفي كَفَّيَّ لله نِعْمَةٌ ... وبَيْنٌ؟ فَقَدْ فارَقْتُ قَبْلُ بَني أبي

---

(١) أردن : دامَ .

(٢) طام : اسم فاعل من طما الماء، ويعني به البحر، والسبسب : بَلَدٌ سَبْسَبٌ : بَلَدٌ أرْضُهُ مُسْتَوِيَةٌ، وَتَعْني أيْضاً الأَرْضَ الَّتي لا مَاءَ فِيهَا .

١٣ـ وقَدْ مَرَنَتْ نَفْسي على البُعْدِ ... على مَثْلِ حَدِّ السَّمهَرِيِّ[١] المُذَرَّبِ

١٤ـ وكمْ غُرْبَةٍ في غَيْرِ حَقٍّ قَطَعْتُها ... فَهَلاً لِذات اللهِ كانَ تَغَرُّبي

١٥ـ وكمْ فازَ دُوني بالَّذي رُمْتُ فائزٌ ... وَأخْطأني ما نالهُ مِنْ تَغَرُّبِ

١٦ـ أراهُ وأهْوى فِعلَةَ البِرِّ قاعدًا ... فيا قَعدِيَّ البِرِّ قُمْ وَتَلَبَّبِ[٢]

١٧ـ أمانيٌّ قدْ أفنى الشَّبابَ انتِظارُها ... وَكَيْفَ بما أعْيى الشَّباب لأشْيَبِ

١٨ـ وَقَدْ كُنْتُ أسْري في الظَّلامِ بأدهَمٍ ... فَها أنا أغدو في الصَّباحِ بأشْهبِ

١٩ـ فَمَنْ لي وأنَّى لي بريحٍ تَحُطُّني ... إلى ذرْوَةِ البَيْتِ الرَّفيعِ المُطَنَّبِ

٢٠ـ إلى الهاشِمِيِّ الأبْطِحيِّ مُحَمَّدٍ ... إلى خاتمِ الرُّسْلِ المَكينِ المُقَرَّبِ

٢١ـ إلى صُفْوَةِ الله الأمينِ لوَحْيه ... أَبي القاسمِ الهادي إلى خيْرِ مَشْعَبِ[٣]

٢٢ـ إلى ابْنِ الذَّبيحَيْنِ الَّذي صِيْغَ ... وَلَّما تُصَغْ شَمْسٌ ولا بَدْرُ غَيْهَبِ[٤]

٢٣ـ إلى المُنْتَقى مِنْ عَهْدِ آدَمَ في الذُّرى ... يرَدَّدُ في سِرِّ الصَّريحِ المُهَذَّبِ

٢٤ـ إلى منْ تَوَلَّى اللهُ تَطْهيرَ بَيْتِهِ ... وَعِصْمَتهُ مِنْ كُلِّ عِيصٍ[٥] مُؤَشَّبِ

---

(١) السمهري : الرمح الصلب .

(٢) تلبب : تشمر للأمر .

(٣) المشعب : الطريق .

(٤) غيهب : الظلام .

(٥) العيص : العوص تعني ضد الإمكان واليسر ويقال : اعتاص عليه الأمر إذا التاث عليه أمره فلم يهتد لجهة الصواب، كما ذكر أن العيص أصول الشجر، وقد تأتي بمعنى الجدب والحاجة.

٢٥ـ فجاءَ بَريءَ العِرضِ مَنْ كُلِّ وَصْمَةٍ ... فما شِئْتَ مَنْ أُمٍّ حَصَانٍ وَمِنْ أبِ

٢٦ ـ كروْضِ الرُّبا كالشَّمْسِ في رَوْنَقٍ ... كَناشِيءِ ماءِ المُزنِ قَبْلَ التَّصَوُّبِ[١]

٢٧ـ عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ عَيْنُ كَلاءةٍ[٢] ... تُجَنِّبهُ إلْمامَ كُلِّ مُجَنَّبِ

٢٨ـ إذا أعْرَضَتْ أعْراقُهُ عن قبيلَةٍ ... فما أعْرَضَتْ إلاَّ لأمْرٍ مُغَيَّبِ

٢٩ـ وَما عَبَرَتْ إلاَّ على مَسْلَكِ الهُدى ... ولا عَثَرَتْ إلاَّ على كُلِّ طَيِّبِ

٣٠ـ فَمَنْ مِثْلُ عَبْد الله خَيْرِ لِدَاتِهِ ... وَآمنةٍ في خِيْرِ ضَنْءٍ[٣] وَمَنْصِبِ

٣١ـ إذا اتَّصَلَتْ جاءَتْكَ أَولادُ زُهْرَةٍ ... كَأُسْدِ الشَّرى منْ كُلِّ أشْوَسَ أغْلَبِ

٣٢ـ ولا خالَ إلاَّ دُونَ سَدْدِ بن مالِكٍ ... وَلَوْ كانَ في عُلْيا مَعَدٍّ ويَعْرُبِ

٣٣ـ وَمَنْ ذا لَهُ جَدٌّ كَشَيْبَةَ ذي النَّدى ... وَساقي الحَجيجِ بيْنَ شَرقٍ وَمَغْرِبِ

٣٤ـ لَهُ سُؤْدَدُ البَطْحاءِ غيرَ مُدافعٍ ... وَحَوْمَةُ ما بَيْنَ الصَّفا وَالمُحَصَّبِ

٣٥ـ أَبو الحارثِ السَّامي إلى كُلِّ ذِرْوَةٍ ... يُقَصِّرُ عَنْ إدْراكِها كُلُّ كَوْكَبِ

٣٦ـ بِهِ وَبما في بُرْدِهِ مِنْ أمانَةٍ ... حَمَى اللهُ ذاكَ البَيْتَ مِنْ كُلِّ مُرْهِبِ

٣٧ـ وأهْلَكَ بالطَّيْرِ الأبابيلِ جَمْعَهُمْ ... فيالَهُمُ مِنْ عارضٍ غَيْرِ خُلَّبِ

٣٨ـ وفيما رَآهُ شَيْبَةُ الحَمْدِ آيَةٌ ... تَلُحُ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَعجِّبِ

---

(١) التصوب : انحدر، تصوب الماء من الجبل.

(٢) الكلاءة : الرعاية .

(٣) الضّنء : الأصل .

٣٩_ وفي ضَـرْبِـهِ عِنْدَ القِدَاحِ مُرَوَّعًا ... وَمَنْ يُرْمَ بَيْنَ العَيْنِ والأَنْفِ يَرْهَـبِ

٤٠_ وَما زالَ يَرْمِي والسِّـهامُ تُصـيبُهُ ... إلى أنْ وَقَتْهُ الكُومُ[١] مِنْ نِسْـلِ أرْحَبِ

٤١_ وَكـانوا أُنـاسًـا كُلَّمـا أَمَّهُمْ أذَىً ... تَكَشَّـفَ عَنْ صُـنْعٍ مِنَ اللهِ مُعْجِـبِ

٤٢_ وَعـاشَ بَنُـو الـحـاجَـاتِ مِنْهُـمْ ... وَإنْ أَصْـبَحوا في مَنْزِلٍ غَيْرِ مُخْصِـبِ

٤٣_ وَعَمْرُو المعـالي هـاشـمٌ وَثَرِيُّهـا ... بِـمَـكَّـة يَـدْعـو كُـلَّ أغْـبَـرَ مُـجْـدِبِ

٤٤_ بمَثْنَى جِفانٍ كـالجَوابِ[٢] مُنيخَةٍ ... مُلِئْنَ عَبيْطـاتِ[٣] السّـنـامِ المَرعَّـبِ

٤٥_ هُوَ السَّـيِّدُ المَتْبوعُ والقَمَرُ الَّذي ... عَلَى صَـفْحَتَيْهِ في الرِّضـا ماءُ مُذْهَبِ

٤٦_ بَنَى اللهُ للإسْـلامِ عِزًّا بِصِـهْرِهِ ... إلـى مُـنْتَهـى الأحْـيـاءِ مِـنْ آلِ يَـثْـرِبِ

٤٧_ وَعَبْدُ مُنافٍ دَوْحَةُ الشَّـرَفِ الَّتي ... تـفـرَّعَ مِـنْـهـا كُـلُّ أزْوَعَ مِـحْـرَبِ

٤٨_ مُطـاعُ قُريشٍ والكَفيـلُ بعَزْمِهـا ... ومـانِعُـهـا مـن كُـلّ ضَـيْـمٍ ومَـنْـهَـبِ

٤٩_ وزيدٌ ومَنْ زيدٌ؟ قُصَـيّ بن مُجْمِع ... سـمعْـتَ وبُلِّغْنا وحَسْـبُـك فـاذْهَـبِ

٥٠_ به اجتمعتْ أحياءُ فِهرٍ وأحْرزَت ... تُـراثَ أَبـيـهـا دونَ كُـلّ مُـذَبْـذَبِ

٥١_ وأصـبـحَ حُـكْـمُ اللهِ آلِ بَـيْـتِـهِ ... فَـهُـمْ حَـوْلَـهُ مـن سـادِنِيْـنَ وحُـجَّـبِ

---

(١) الكوم : كلُّ ما اجتمع وارتفع له رأسٌ من تراب أو رمل أو حجارة أو قمح، أو نحو ذلك.

(٢) الجوابي جمع الجابية: الحوضُ العظيم الجامع للماء .

(٣) عبيطات : العبيط : ذبيحة تذبح وهي سمينة فتية سليمة من العلل.

٥٢_ وما أسلَمَتْهُ عن تَراخٍ خُزاعَةٌ ... ولكنْ كَما عَضّ الهِناءُ[١] بأجْرَبِ

٥٣_ ولاذَتْ قُرَيْشٌ مِن كلابِ بن مُرّةٍ ... بِجذْلِ حِكاكٍ أَو بِعِذْقٍ مُرَجَّبِ

٥٤_ ومُرَّةُ ذُو نَفْسٍ لدى الحرب مُرّةٍ ... وفي السِّلْمِ نَفْسُ الصَّرْخَدِيّ[٢] المُذَوَّبِ

٥٥_ وكَعْبٌ عقيدُ الجُود والحِلمِ ... وذو الحِكَم الغُرّ المُبَشّر بالنَّبي

٥٦_ خطيبٌ لُؤَيّ واللواءُ بكَفّه ... لِخُطْبَةِ نادٍ أَو لِخطَّة مِقْنَبِ[٣]

٥٧_ وأَول من سمّى العَرُوبة جُمْعَةً ... وصَدَّر (أمَا بَعْدُ) يَلْحى وَطَّبِي

٥٨_ وأرّخ آلُ اللهِ دَهْرًا بِمَوْتِهِ ... سِنين سُدًى يُتْعِبْنَ كَفَّ المُحَسِّبِ

٥٩_ وأضحى لؤيٌّ غالبًا كُلَّ ماجدٍ ... ومَنْ غالِبٌ يَنْمِيه للمجدِ يغلِبِ

٦٠_ وفِهْرٌ أَبو الأحياء جامعُ شَمْلِها ... وكاسِبُها من فخرهِ خَيْر مَكْسَبِ

٦١_ تَقرَّشَ فامْتازَتْ قريشٌ بفضْلِه ... وسدّ فسَدُّوا خَلّة المُتأَوبِ

٦٢_ وغادره اسْمًا في الكتاب مُنْزلًا ... يَمُرَّ بهفي آيةِ كُلُّ مُعْرِبِ

٦٣_ ومالك المُرْبي على كُلّ مالكٍ ... فتَى النَّضْرِ حابَتْهُ السّيادَةُ بَلْ حُبي

٦٤_ هو اللّيْثُ في الهَيْجاء والغَيْثُ في ... وبدرُ الدّياجي حين يَسْري ويَحْتَبي

---

(١) الهناء : القطران يُطلى به الجَرَب .

(٢) الصرخدي : موضع نسب إِليه الشراب، أو هو نوع من الشراب .

(٣) مقنب : شِبْهُ مِخْلاةٍ. يَجعل فيها الصائدُ ما يصيده. و الْمِقْنَبُ جماعةٌ من الفرسان والخيل دون المائة تجتمع للغارة. والجمع : مَقانبُ.

٦٥ـ تردّى بفضـفاضٍ على المَجْدِ ... ولـيسَ عَـلَـيْـهِ فَـلْـيَـجُـرّ ويَسْـحَـبِ

٦٦ـ وللنَّضْـرِ يالنَّضْـرِ من كُلِّ مَشْـهَدٍ ... هو الشَّـمْسُ صَـعِّدْ في سَـناها وصَـوِّبِ

٦٧ـ وأعْرِضْ ببحرٍ من كنـانـةَ زاخِرٍ ... يُسـاق إلـى أمْـواجِـه كُـلّ مِـذْنَـبِ[١]

٦٨ـ وخُيِّرَ حُكْمـاً في الصَّـهيل أَو الرُّغا ... أَو البَيْتِ أَو عِزٍّ على الدّهْرِ مُصْـحَبِ

٦٩ـ فلمْ يَقْتَصِـرْ واختـارَ كُلاً فحـازَهُ ... إلـى غـايـةِ الـعِـزّ الـمَـديـدِ الـمُـعَـقَّـبِ

٧٠ـ لـهُ البيـتُ مَحْجُوبـاً وعِزٌّ مُخَلَّدٌ ... وأجْرَدُ يَعْبُوبٌ إلى جَنْـبِ أصْـهـبِ

٧١ـ وخـازِمُ آنـافِ الـعُـتـاة خُـزَيْـمَـةٌ ... فـلاذوا بـأخـلاقِ الـذَّلـولِ الـمُـغَـرّبِ

٧٢ـ عظيمٌ لسلمى بنت سَوْدِ بن أسْلِمٍ ... لـكـلّ قُضـاعِـيٍّ كـريـمٍ مُـعَصّـبِ

٧٣ـ ومدركـةٌ ذو اليُمْن والنُّجْح عـامِرٌ ... وخـيـرُ مُسَـمًّـى في الـعُـلا ومُـلَـقَّـبِ

٧٤ـ تـراءَى مُطِلاً إذ تَـقَـمَّـع صِـنْـوُهُ ... فـفـازَ بِـقـدْحٍ ظـافـرٍ لـم يُـخَـيَّـبِ

٧٥ـ لأمّ الجبالِ الشُّمِّ والقَطْرِ والحَصى ... لِخندفِ[٢] إن تسـتركبِ الأرض تَرْكبِ

٧٦ـ وإلياسُ مأوى النّاسِ في كل أزْمَةٍ ... ومَـهْـرَبُـهـم في كُـلّ خَـوْفٍ ومَـرْهَـبِ

٧٧ـ وزاجِرهُمْ إذْ بـدَّلوا الـدِّيْنَ ضَـلَّـةً ... وأضْـحَـوا بـلا هَـادٍ ولا مُـتَـحوِّبِ[٣]

٧٨ـ وجـاءَهُـم بـالـرُّكْـنِ بـعـدَ هـلاكِـه ... وَقَدْ كانَ في صَـدْع منَ الأرض أنْكَبِ

---

(١) المذنب : مسيل الماء إلى الأرض .

(٢) الخندف : مِشْيةٌ كالهَرْوَلةِ .

(٣) المتحوب : الذي يترك الحوب وهو الإثم .

٧٩_ وما هو إلا مُعجزٌ لنُبُوّةٍ ... وبُشْرى وعُقْبى للبَشير المُعَقَّبِ

٨٠_ وحَجّ وأهْدى البُدْنَ أَول مُشْعرٍ ... لها وفُروضُ الحَجّ لم تَتَرتَّبِ

٨١_ وكم حكمةٍ لم تَسمع الأُذْنُ مِثْلَها ... لهُ إن تَلُحْ في ناظرِ العَيْنِ تُكتبِ

٨٢_ إلى قَنَصٍ تَنميهِ سوادُ نَبْتهُ ... كِلا طرَفَيْهِ في مَعَدّ لِمَنْسَبِ

٨٣_ وفي مُضرٍ تاهَ الكَلامُ وأقْبَلتْ ... مآثِرُ سدّت كلَّ وَجْهٍ ومَذْهبِ

٨٤_ وَحَيْنا وكاثَرْنا النُّجومَ بجمعها ... بأكْبر منها في العديدِ وأثْقَبِ

٨٥_ هنالكَ آتى اللهُ مَنْ شاءَ فَضْلَهُ ... وقيل لهذا سِرْ وللآخرِ ارْكَبِ

٨٦_ وكانا شقيقَيْ نَبْعَةٍ فتفَاوتا ... لعلمٍ وحُكمٍ مالَهُ من مُعَقّبِ

٨٧_ وما مِنْهُما إلا حنيفٌ ومُسْلِمٌ ... على نهج إسماعيلَ غير مُنَكّبِ

٨٨_ وقد سَلّم الأفعى بنجرانَ حكمه ... إليهمْ ولم ينظُرْ إلى مُتَعْقّبِ

٨٩_ رأى فِطَنًا أبْدَتْ له عن نِجارِه ... وكانَ لنبعٍ فاستحالَ لأَثْأَبِ[1]

٩٠_ وتلك علاماتُ النُّبوةِ كُلّها ... تشيرُ إلى مَنْظُورِها المُتَرقّبِ

٩١_ وقال رسولُ اللهِ مَهما اخْتَلَفْتُم ... ولم تَعرِفوا قصد السَّبيل المُلَحَّبِ[2]

٩٢_ ففي مُضَر جُرْثُومة الحَقّ فاعْمَدوا ... إلى مُضَرٍ تَلْقَوْهُ لَمْ يَتَنَقَّبِ

٩٣_ وما سيّدٌ إلا نِزارٌ يَفوتُه ... ومَنْ فاتَهُ بَدْرُ الدُّجى لم يُؤَنَّبِ

---

(١) الأثأب : شجر ينبت في بطون الأودية .

(٢) الملحب : من لحب الطريق، وضح .

٩٤_ قَريعُ مَعَدٍّ والذي سَدَّ فَقْدَهْ ... مَتى يأتِهِمْ شَعْبٌ من الدَّهْرِ يَرْأَبِ

٩٥_ أَبو أَبْحُرِ الدُّنيا وأطوادِها التي ... بِها ثَبَتَتْ طُرًّا فلم تَتَقلَّبِ

٩٦_ ولم يَكْفِه حتّى أعانَتْ معانَةٌ ... بكلّ عَتيقٍ جُرْهُمِيّ مُهَذَّبِ

٩٧_ وجاء معدٌّ والسَّماءُ شُموسُها ... وأقْمَارُها في ذيلِه المُتَسَحِّبِ

٩٨_ وبينَ يَدَيْهِ الأنْجُم الزُّهْرُ بَثّها ... على الأرضِ حتى لا مَساغَ لأجْنَبي

٩٩_ وقِدْمًا تَحفّى اللهُ من بُخْتَنَصَّرٍ ... بهِ والوَرَى من هالِكٍ ومُعَذَّبِ

١٠٠_ وجَنَّبه أرْضَ البَوارِ وحازضهُ ... إلى مَعْقِلٍ من حِرزْهِ مُتأشِّبِ[1]

١٠١_ وحَلَّ بأرمينيةٍ تحت حِفْظِه ... لَدى مَلكٍ عن جانِبَيْهِ مُذَبّبِ

١٠٢_ فلمّا تَجلّى الرَّوْعُ أسْرى بِعَبْده ... إلى حَرم أمْنٍ لأبْنائِهِ اجْتُبِي

١٠٣_ وقد كان رَدّ اللهُ عَنْهُم كليمَهُ ... لياليَ يَدْعُو دَعْوَة المُتَغَضَّبِ

١٠٤_ وجاء بَنو يعقوبَ يَشْكُونَ مِنْهُمُ ... ينادُونَهُ هذا قتيلٌ وذا سُبي

١٠٥_ فقال لَهُ: لا تَدْعُ مُوسى عليهم ... فمنهُمْ نَبِيٌّ أصْطَفِيْهِ وأجْتَبي

١٠٦_ أُحِبُّهُم فيهِ رضًا وأُحِيُّه ... كَذلك مَنْ أُحبِبْهُ يُكْرَمُ ويُحْبَبِ

١٠٧_ وأغفرُ إنْ يَستَغْفِرُوني ذُنوبَهُمْ ... ومَهما دَعا داعٍ أُجِبْهُ وأقْرِبِ

١٠٨_ فقال إذنْ فاجْعَلْهُم رَبّ أُمَّتي ... فَمَنْ تَرْضَهُ يا رَبّ يُرْضَ ويُرغَبِ

---

(١) تأشب : تأشب الشجر : التف، والقوم : اختلطوا واجتمعوا .

١٠٩_ فقال هُم في آخِرِ الدَّهْرِ صَفْوَتي ... يعضُّون أعْدائي ويستَنْصِرونَ بي

١١٠_ دعَائمُ إيمانٍ وأرْكانُ سُؤددٍ ... مضَتْ بِعُلاها مَهْدَدٌ بنتُ جَلْحَبِ

١١١_ ومَصْعَدُ عَدْنان إلى جِذْم آدمٍ ... بأَبينَ مِنْ قَصد الصّباح وألْحَبِ

١١٢_ ونَهْيُ رَسولُ الله صَدَّ وُجوهَها ... وكانَ لنا في نَظْمِها شَدُّ مُلْهِبِ

١١٣_ وإلاّ فأُدّ بن الهَمَيْسَع ماثلٌ ... ونَبْتُ بن قَيْدار سُلالَة أشْجَبِ

١١٤_ وواجَهَ أعْراقُ الثّرى كُلَّ مَنْ تَرى ... وأسْمَع إسماعيلُ دَعْوَة مُكْثِبِ

١١٥_ وقامَ خَلِيْلُ اللهِ يتْلُوهُ آزَرٌ ... أغرّ صباحِيٌّ لأدْهَم غَيْهَبِ

١١٦_ إلى النّاجِر بن الشَّارع الغُمْرِ ... وللدَّاع ثُمّ القاسم الشَّامخ الأبِ

١١٧_ ويعبر ينميهِ إلى المَجْدِ شالِخٌ ... إلى الرّافِدِ الوَهَّاب برِكٍ وطَيّبِ

١١٨_ لسامٍ أَبي السّامين طُراً سَما بِهِمْ ... لنوح لِلَمْكَانِ العُلى لِمُثَوّبِ

١١٩_لإدْريس ثُمّ الرائد بن مُهَلْهلٍ ... لِقَيْنَنَ ثُمّ الطّاهر المُتطَيّبِ

١٢٠_ إلى هِبَةِ الرَّحْمن شيثِ بن آدمٍ ... أَبي البَشر الأعْلى لطينٍ لأثْلَبِ

١٢١_ فمنهُ خُلِقْنا ثُمّ فيه مَعَادُنا ... ومنهُ إلى عَدْن فَسدّدْ وقَرِّبِ [1]

---

(١) التخريج والتوثيق : الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، للإمام أَبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ت ٦٣٤ ه)، تح : مصطفى عبد الواحد، مكتبة الخانجي، القاهرة، وكتبة الهلال، بيروت، ١٩٦٨: ١ /٣٦ _ ٤٣، و الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسلو الله والثلاثة الخلفاء، أَبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، تح : د. محمد كمال الدين عز الدين على، عالم الكتب، بيروت، =

((قافية التاء))

النص رقم (١٤)

وقال أيضاً: (من المنسرح)

١ـ يا حبَذا ليلةٌ لنا سَلَفَتْ أغْرَتْ بقلبي الهوى وقد عرفتْ

٢ـ دارت بظلماتها المدامُ فكم نرجسةٍ من بنفسج قُطفتْ

٣ـ ثم انطوى ثوبها ومن أسفٍ أن صرَفَتْ لوعتي وقد انصرفتْ [1]

النص رقم (١٥)

وقال في رواقص قباح الوجوه: (من مخلع البسيط)

١ـ جاءَ عليٌّ بِمُلْهِيَات لِلْهمِّ والقُبْح جامِعاتِ

ط١، ١٩٩٧ : مج١ / ١ / ٣٢ ـ ٣٧، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٢٧ ـ ٦٣٧، رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، لأَبي القاسم محمد الشريف السبتي (٧٦٠ ه)، تح : محمد الحجوي، وزارة الأَوقاف والشؤون الإسلامية ـ المملكة المغربية، مطبعة فضالة، المغرب، ١٩٩٧ : ٣ / ٩١١ (لم ترد فيها سوى البيت (١٨) فقط)، البدر السافر عن أنس المسافر : ٢ / ٧٦٤ -٧٦٥، فيها ذكر لقصة تخميس هذه القصيدة من قبل ابن حبيش .

(١) التخريج والتوثيق : الذخيرة : القسم ٣ / ٦ / ٥٩٧، لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة، لابن مماتي أسعد بن المهذب بن أَبي مُليح(ت ٦٠٦ ه)، تح : نسيم مجلى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١ : ١٥٣ . البيت الأَول و الثالث لم تذكر فيها، وفي البيت الثاني (بظلماتها) الذي أثبتناه بدل (بظلمائها) الموجود في الذخيرة، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٣٨ . في البيت الثالث (ثوبها) الذي اثبتناه بدل (دهرها) الموجود في الذخيرة، الإحاطة : ٢ / ٢٧٢، في البيت الأَول (وما) الذي أثبتناه بدل (وقد) الموجود في الذخيرة، ولم يذكر البيت الثالث، أَزهار الرياض : ٥ / ١٧٢ . في البيت الأَول (بقلبي) الذي أثبتناه بدل (بنفسي) الموجود في الذخيرة، و (وما) بدل (وقد)، بغية الوعاة : ١ / ٢٤٤، البيت الثالث لم يذكر فيها . (هناك خلل في الوزن) .

٢ـ لـمْ يَـلْـتَـفـتْ إلَـيْـهـا إلاَّ تـذكَّـرْتُ سَـيِّـئـاتِـي [١]

النص رقم (١٦)

(من السريع)

١ـ تَـخـلَّـفـي صـاغِـرةً إنَّـنـي أراكِ أبـطـأتِ فـخُـلّـفْـتِ

٢ـ كَلِفْتِ بـالشـرِّ وعفتِ الّـذي مِـنْ صـالـحِ الأعـمـالِ كُـلِّـفْـتِ

٣ـ لـيـتـكِ إذْ تـألـفـي خـطَـةً مُـنـجـيـةً لـم تـكُ أُلِّـفْـتِ

٤ـ رُدِّي عـلـى الـدَّهـرِ عَـوارِيَّـهُ قـدِ اقتَضـى مـا كُـنـتِ أسْـلَفْـتِ

٥ـ أخْـلَـفـكِ الـخـيـرُ وأخـلـفـتِـه فـلا تَـلُـومـي حـيـثُ أُخْـلِـفـتِ [٢]

النص رقم (١٧)

وله رحمه الله: (من المنسرح)

١ـ يـا مُشْـرِفًـا أشْـرَفـتْ مـكـانَـتُـهُ ومَـيّـزت قَـدْرَهُ صـيَـانَـتُـه

٢ـ كَمْ رُضْـتَ من كُـلّ جـامحٍ أرِنٍ أهْـلـكَـت الـحَـرْثَ خُـنـزُوانَـتُـهُ [٣]

٣ـ فـانـقَـبَـضـت كَـفُّـهِ وكـم عَـبـثـتْ في كُـلِّ مَـحْـظُـورَةٍ خـيـانَـتُـهُ

٤ـ دِيْـنُـك يـأبـى لـك الـدَّنِـيَّـةَ والـ إنسـانُ نِسْـيٌ لـولا ديـانَـتُـهُ [٤]

---

(١) التخريج والتوثيق : الذخيرة : القسم ٣ / ٦ / ٥٩٩، رسائل ابن أبي الخصال (الملحق) : ٦٣٨ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٣٧٢، معارضة ابن أبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٣١ .

(٣) الخنزوانة : والخنزوان و الخنزوانية، والخنزوة : الكِبْر .

(٤) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٥٩٥ ـ ٥٩٦ .

((قافية الثاء))

النص رقم (١٨)

(من السريع)

١ـ أسْـخَنُ عينٍ[١] قَلَّبَتْ طَرْفَها عَيْنُ مَريضٍ أبصَرَتْ وارِثا

٢ـ احملْ على فَضْلِ الغنى راضياً أو كارهاً لا تدَّخرْ كارِثا

٣ـ واحرُثْ لأُخراكَ فَكُلُّ امرئٍ يَلقى الَّذي كانَ لَهُ حارِثا [٢]

((قافية الجيم))

النص رقم (١٩)

وكتب أَبو عبد الله بن أَبي الخصال مجأَوباً لمستأذن في الزيارة: (من الرمل)

١ـ أيها الساطعُ نَشْراً وأرَجْ كيفَ يستأذِنُنا منْ قد وَلَجْ

٢ـ كيفَ يَسْتأذن مَنْ مَسْكَنُهُ في عبونٍ ونفُوس ومُهَجْ؟

٣ـ ما على المسك ولا البدر ولا الصّبـ ـحِ من إذْنٍ إذا الصُّبْحُ انبَلجْ

٤ـ إنّما أنتَ سنى تُهدي شذىً في سنيّ بالقلب والرُّوح امتزجْ [٣]

---

(١) سخنت عينه : لم تقرّ (كناية عن قلق أو هم أو شرّ) .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٧٢، معارضة ابن أَبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٣٢ .

(٣) التخريج والتوثيق : كنز الكتاب : ١ / ٣٢٠، رسائل ابن أَبي الخصال : ٤١٥ . في البيت الرابع (متى) بدل (سنى) الواردة في صدر البيت .

النص رقم (٢٠)

(من مجزوء الكامل)

١ـ لا تَحْرَجَنَّ فإنَّما عَيْشُ الفتى مَوْتُ الْحَرَجْ

٢ـ وإذا يئسْت فل تَبُتْ تَ اليأسَ وانتظرِ الفَرَجْ

٣ـ والرِّزقَ أجْمِلْ فيه إنَّ الرِّزقَ يأتي لَوْ عَرَجْ

٤ـ أرَجُ الكريم بذكرهِ والذِّكْرُ يُخلِدُهُ الأرَجْ

٥ـ فئةُ الفَتى رَيْعانُهُ رَيْحانُهُ مَهْمَا دَرَجْ [١]

((قافية الحاء))

النص رقم (٢١)

(من السريع)

١ـ إنّي من صَدِّكَ في لَوعةٍ تَغوّلَتْ لُبّي وهَاجتْ جَناحْ

٢ـ لَسْتُ على سُخطِكَ جَلْدَ القُوى ولا على هَجرك شاكي السّلاحْ

٣ـ وما أنا حين تُؤذِنُني بِصرمٍ ربيطُ الْجَأْشِ متّسعُ الخِناقِ [٢]

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٣٧٣، معارضة ابن أبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٣٣ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٢٣٣ .

النص رقم (٢٢)

(من السريع)

١ـ مَهْلاً فلو أحْسَسْتَ لم تَسْتَطِعْ تنفُّسًا من عُجبك الفادحِ

٢ـ إذا تزكَّيْتَ كما تدَّعي فلا تُعَرِّجْ بهوًى مَادِحِ

٣ـ قد فرغ اللهُ ولا حُجَّةٌ لِمُلْحِفٍ في حِرْصِهِ الكادِحِ

٤ـ لو نظَرَ المرءُ إلى عَيْبِهِ لم يتسوَّغْ كَذِبَ المادِحِ

٥ـ أَو خَطَرَ الموتُ على بالِهِ لكانَ في شُغلٍ عنِ الصَّادِحِ [1]

النص رقم (٢٣)

(من مخلع البسيط)

١ـ جناحُ زُرزورِكَ الفَصيحِ إليكَ يهفُو بكلِّ ريحِ

٢ـ أقْبَلَ يَعْشُو إلى كريمٍ تهزُّهُ نشوةُ الْمَدِيحِ

٣ـ وقَلّما يكذبُ ارتِيادٌ دَعا إلى وجْهِكَ الصَّبيحِ

٤ـ وهل لِبَاغِي النّدى وقوعٌ إلاّ على نَيلِكَ الصَّريحِ

٥ـ فضلُكَ في الفاضلينَ طُرّاً فضلُ الْمُعَلّى على الْمَنيحِ

٦ـ مَنْ قاسَ منهمْ إليك فَرْداً قاسَ سَقيماً إلى صَحيحِ

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٧٣، معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٣٤ .

٧ـ يا حِيلةَ البُرْءِ إنَّ دائي منكَ لَيُشْكى إلى مريحِ

٨ـ وكم تَلظَّيت من أُناسٍ أشكو إليهِمْ شَكوى الجريحِ

٩ـ فاسْلَمْ ولا زَالت اللَّيالي دونَ مَدى عُمْرِكَ الفَسيحِ

١٠ـ وقلْ نَعَمْ إذ سَنَحْتُ يُمْنا تُضِفْ سَمِيحاً إلى سَنيحِ [١]

((قافية الخاء))

النص رقم (٢٤)

(من مخلع البسيط)

١ـ هَلْ كانَ عِنْدَ المُديخِ عِلْمٌ بَمنْ يُدِيخُ الذي أداخا

٢ـ لَمْ يبقَ منهُ سِوى حديثٍ في حيثُ ما سارَ أَو أناخا

٣ـ كم قَرعَتْ سَمْعَهُ اللّيالي بكلِّ وعظٍ فما أصاخا

٤ـ أَوحشَ مغناهُ بَعْدَ أُنْسٍ لَّما خَبا سَعْدُهُ وَباخا

٥ـ ولَّى على غُلّةٍ وبَرْحٍ وأسْلَمَ الباردَ النُّقاخا [٢]

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٣٩ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٧٤، معارضة ابن أَبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٣٥ .

((قافية الدال))

النص رقم (٢٥)

وقال في مداعبة شيخ ثقيل اتفق حضورُهُ معهم في مجلس أنس: (من السريع):

١ـ أما لِهذا الشَّيخْ من عَهْدِ عادْ ... من أجَلس يُقضى ولا مِنْ مَعادْ

٢ـ ليتَ لَنا في سنّه قَهْوَةً[١] ... تُدِيْلُ من ظُلْمَتِهِ باتّقادْ

٣ـ ولَيْتَنَا نخرجُ في صَفْقةٍ ... جائزةٍ عنهُ ولو بالحَمادْ

٤ـ وهل لَنا في البَيْع من حِيْلَةٍ ... إذا رميْنا بِثُبوتِ السَّدادْ [٢]

النص رقم (٢٦)

وقال الوزير ابن أَبي الخصال: (من الطويل)

١ـ وكيف أؤدّي شكرَ من إن شكرتُهُ ... على بِرّ يومٍ زادني مثلَهُ غدا

٢ـ فإن رمتُ أقْضِي اليوم بعضَ الذي ... رأيتُ لهُ فضلاً عليَّ مُجَدَّدا [٣]

النص رقم (٢٧)

(من مخلع البسيط)

١ـ ودَّ وَقَدْ جادَ لَوْ أجادا ... وَفَضَّ شَمْلَ الغِنى وجادا

٢ـ ثُمَّ تمنَّى إذ فادَ جَهْلاً ... بأنْ يُفادى بما أفادا

---

(١) القهوة : الخمرة .

(٢) التخريج والتوثيق : الذخيرة : القسم ٣ / ٦ / ٥٩٩، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق): ٦٤١ .

(٣) التخريج والتوثيق : نفح الطيب : ٣/ ٤٦٦، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) :٦٤١، في البيت الثاني لم ترد كلمة (بعض).

٣ـ طُوبى لِمَنْ في الجَميل زادا واتَّخَذَ الطَّيِّباتِ زادا [١]

النص رقم (٢٨)

(من المتقارب)

١ـ بِكُلّ كَمِيٍّ يُبيدُ العِدَا ويُشْرِقُ من وجهِه الْمُنْتَدى

٢ـ وتُنْضِي[٢] الْمَطيّ إليه السُّرى ويستقصِرُ الركبُ طولَ الْمدَى

٣ـ وتَهوِي إليه بناتُ القُلوبِ[٣] يَرَوْضٍ تَرَقْرَقَ فيه النَّدى

٤ـ إذا جهل السَّمْتَ قُصّاده تَضوَّع نشرٌ بهِ يُهتدى

٥ـ ولاحَتْ على شرفٍ حُرّةٌ تمدُّ إلى كُلّ سارٍ يَدا

٦ـ فتنقِذُه من بُحورِ الظَّلامِ وتقذِفهُ في بُحورِ النَّدى [٤]

النص رقم (٢٩)

وله رحمه الله ونضر وجهه: مجاوبًا من خاطبه بجفاء وكان قد أهدى إليه مُدْيَةً: (من مجزوء الكامل)

١ـ يا مُهْديًا أهْدَى الْمُدَى ذُقْ مِنْ هَدِيَّتِكَ الرَّدَى

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٧٤، معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٣٦ .

(٢) أنضى (بعيره) : أهزله بالسير .

(٣) بنات القلب : طائفه .

(٤) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٤ ـ ٣٥ .

٢ـ واجْـنِ الـقَـطِـيْـعـةَ إنَّـهَـا ثـمـراتُ كُـلِّ مَـنِ اعـتَـدى

٣ـ سَـدَّدْتَـهـا نَـحْـوي ولسْـ ـتَ بِـمـا أتَـيْـتَ مُسـدّدا

٤ـ فـاشْـرَقْ[١] بِـحـدِّك لا فُـديـ ـتَ ومـن يَـكـونُ لَـكَ الـفِـدَى

٥ـ واضـرِبْ بسَـوْطِـك ظـهـرَ نَـفْـ ـسِـكَ واتّـخِـذ عِـنـدي يَـدا[٢]

٦ـ أنـتَ الـذِي لأنُـوْكَ[٣] إلاّ نـوكُـهُ فِـيـمَـا بَـدَا [٤]

النص رقم (٣٠)

ومن كِتابٍ إلى بعض القرشـيين المروانيين جواباً عن كتابٍ افتتحهُ بشـعرٍ أُجيب عنه في رويه وقافيته وسائر ما اتصل به من نثر، وذكر فيه بعض سوابق الخيل: (من الكامل)

١ـ يـا منْ يَعِزُّ على النُّجومِ نظـامُـهُ حَسَـداً فَيفدي الحاسِـدُ المحسـودا

٢ـ رُعْـتَ الكواكـبَ بـالكواكـبِ زينَـةً وهـدايَـةً وإنـارَةً وسُـعـودا

٣ـ يـهـنـيـكَ ميـراثُ الـزَّمـانِ فـإنَّـهُ بـبـقـائِـهِ تَـرِثُ الـزَّمـانَ خُـلـودا

٤ـ أمْ أنْهَبَتْكَ بـهِ العَـذارى حُسْـنَـهـا فـجـلـوتَـهُ لـلـنـاظـريـنَ خُـدودا

٥ـ أمْ كُـنْـتَ تعـلَـمُ سَـلْـوَتي فبعثتَـهُ سَـكِـنـاً لأيّـام الـغَـرام مُـعـيـدا

٦ـ أمْ كـانَ عـنـدك أنّ عِـنـديَ غُـلَّـةً فَـرفَـفـتَ مـنـهُ إلـى الـوُرودِ بَـرُودا

---

(١) الشرق : الغصة .

(٢) اليد : الصنيعة والمعروف .

(٣) النُّوك : الحمق.

(٤) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٥٧ .

٧ـ أمْ شئْتَ تشريفاً لعُمري بعدَهُ ... فجعلتَهُ والفضلَ ينشأُ عِيدا

٨ـ مَنْ لي بتكليفِ الشّريف فإنَّني ... كُلّفتُ شأواً في القَريضِ بَعيدا

٩ـ من بعد ما أُعفيْتُ منهُ خواطري ... وركِبْتُ من فكري إليهِ قعودا

١٠ـ ونشَرْتُ من أُصُلِ المشيب ... وَطَوَيتُ من بُكَرِ الشبابِ بُودا

١١ـ منْ ذا يُساجِلُه تليدَ بلاغَةٍ ... خيرُ البَلاغةِ ما يكونُ تَليدا

١٢ـ ريَّانُ من ماءِ البَيانِ يَمُجُّهُ[1] ... والعُرْبُ قد جَفَّت وحَفَّتِ عُودا

١٣ـ نَظَمَ الخلافَةَ في طريقِ بيانِهِ ... سَرْداً كما نَظَمَ الحِسَانُ فَريدا

١٤ـ واستلَّ فيه كُلَّ ماضٍ لَهْذَمٍ[2] ... ما ضَرَّه ألاَّ يكونَ حَديدا

١٥ـ مِنْ كلِّ مَنْ يَغْنى يَغْربِ لِسانِهِ ... عَنِ غَرْبِ كُلِّ مهنَّدٍ تَجْريدا

١٦ـ قومٌ لهم فَصْلُ الخِطابِ وحِكْمةٌ ... نَيطتْ عَلى نَحْرِ الزَّمانِ عُقودا

١٧ـ مُثْرٍ منَ الأملاكِ فَخْراً إنْ يَشأ ... ضّاهى بهمْ شُهْبَ السَّماء عَديدا

١٨ـ نَسَبٌ كأنَّ عليهِ مِنْ شمس الضُّحى ... نوراً ومن فَلَقِ الصَّباحِ عَمُدا

١٩ـ يا منْ سَقاني من سلافَة نَثْرِهِ ... صِرْفاً وغَنَّى شِعرُهُ تَغْريدا

٢٠ـ واستلَّ لي عَهْدَ الرَّبيعِ فشِمْتُهُ ... في طِرسِهِ[3] غضَّ الفِرَنْدِ جَديدا

---

(١) مج الشراب : طرحه من فمه قريبًا أو بعيدًا .

(٢) اللهذم : القاطع من الأسنة والأنياب .

(٣) الطِّرس : الصحيفة .

٢١_ ما شئتَ من معنىً صقيلٍ نوْرُه قد أُلبسَ التَّذهيبَ والتَّجسيدا[١]

٢٢_ ينشقُّ عنه الحِبْرُ نُوراً ساطعاً كالنَّجمَ أتلَعَ[٢] في الدُّجُنَّة جيدا

٢٣_ عَلِقَ الفَؤادُ بهِ كأنَّ مِدادَهُ أمْسى بمحض سَوادِهِ مَمْدودا

٢٤_ وكأنَّما الخِيْلانُ كانَت ذَوبَهُ أَو نازَعَ الحَلَمَ العَذارى الغيدا

٢٥_ أَو جَرَّ فيه المسكُ فضلَ ذُؤابَةٍ تَرَكتْ بأسطُرِهِ رُسوماً سُودا

٢٦_ ساعِدْ فَقَدْ هَبَّ النَّديمُ وربمَّا حَلَّ ارتياحُكَ فِكْرَةُ المعْقودا[٣]

النص رقم (٣١)

وقال يعتذر من انفصال صديقٍ دونَ وداع: (من الكامل)

١_ يا روضةً بعُدتْ بها أيْدي النّوى ضَنَّ الزَّمانُ بنظرةٍ أزْدادُها

٢_ فتركتُها والحُسنُ ملءُ نَواظِري ثم انْثَنَيْتُ بخاطِري ارْتَادُها

٣_ أردُدْ إذَا هَبَّ النّسِيْمُ فإنَّهُ بِتَحِيَّتِي ومَوَدَّتِي يَعْتَادُها[٤]

النص رقم (٣٢)

وقال من قصيدة: (من الطويل)

١_ وذِي نَخْوةٍ يَخْتالُ ثانَيَ عِطْفِهِ فَلوْلا تنَاهي لُؤمهِ قُلْتُ أصْيَدُ

(١) ثوبٌ مجسد : مصبوغ بالزعفران أو العُصفر .

(٢) أتلعت النساء : رفعت رأسها تتعرض للناظرين .

(٣) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤٧٦ _ ٤٧٨ .

(٤) التخريج والتوثيق : الذخيرة : القسم ٣ / ٦ / ٥٩٨، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) :٦٣٩ .

٢ـ لـهُ نظرةُ الزّرقـاءِ في كُـلِّ بِـدْعَـةٍ ولكنَّـهُ عن مَسْـلـكِ الحقِّ أرْمَـدُ [١]

النص رقم (٣٣)

(من المتقارب)

١ـ إلـىَ مَ يَـريُـعـكـم الـنـاقِـد ويُـرْدِيـكُـم الـفـارس الـواحـدُ

٢ـ ألا هـل أتـاهـا عـلـى نـأيِـهـا بـمـا فَضَـحَـتْ قـومَـهـا غـامِـدُ

٣ـ تَـمَـنَّـيْـتُـمْ مـأثـي فـارسٍ فـرَدَّكُـم فـارسٌ واحِـدُ

٤ـ فـليـتَ لُـمْ بـارْتِـبـاط الـخـيـول ضِـئـانـاً لـهـا حـالـبٌ قـاعـدُ [٢]

(١) التخريج والتوثيق : الذخيرة : القسم ٣ / ٦ / ٦٠٠، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) :٦٣٩ .

(٢) التخريج والتوثيق : نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين (أي الفترة ٥٢٠ / ١١٢٦ إلى ٥٤٠ / ١١٤٥)، د. حسين مؤنس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مج ١، ع ٣، ١٩٥٥: ١١٧، المعجب : ١٢٥ . البيت الثاني و الثالث لم ترد فيها، أما البيت الأَول و الرابع فقد ذكرت ضمن النص المنثور، ففي البيت الأَول (يُزيفكم) بدل (يريعكم) و (يردُّكم) بدل (يُرديكم)، نصوص تاريخية رسالة الكاتب ابن أَبي الخصال التي نال فيها من كرامة المرابطين، عبد الله كنون، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٣٥، ج ٤، ١٩٦٠: ٥٧٦، في البيت الأَول (يزيفكم) بدل (يريعكم) و (يَرُدُّكم) بدل (يرديكم)، وفي البيت الثالث (مائتي) بدل (مأثي) .

النص رقم (٣٤)

(من السريع)

١ـ كم نعمةٍ سبَّبها الهُدْهدُ ومَعشَرٍ بعد ضَلالٍ هُدُوا

٢ـ ومَهْمَهٍ[١] تخفقُ أحشاؤُه بجمرةٍ تَذْكو ولا تَخمُدُ

٣ـ يَغْرَقُ منه الرَّكبُ في لُجَّةٍ لها عَليهم لهبٌ مُزْبِدُ

٤ـ يَشتفُّ[٢] حتّى كُلَّ عينٍ رَنَتْ ويَتَّقي سَوْرَتَهُ[٣] الفَرْقَدُ

٥ـ ذابَ دماغُ الضَّبِّ مِنْ حَرِّهِ وظلَّتِ العقربَةُ تسجُدُ

٦ـ شِنَانُهم[٤] شُنَّ لها غارَةٌ فالنار من أحشائِها توقَدُ

٧ـ فبينما الموتُ محيطٌ بِهِمْ إذ قيلَ: هذا ـ فَرِدُوا ـ مَوردُ

٨ـ أحياهُمُ اللهُ بذي مِسْمَعٍ[٥] يَدْنو لهُ في الوَهْمِ ما يَبْعُدُ

٩ـ هذا سليمانُ على مُلكهِ والجِنُّ والإنسُ له حُشَّدُ

١٠ـ والطَّيرُ في الآفاقِ محشورَةٌ والرِّيحُ؛ كلٌّ عاملٌ يجهَدُ

١١ـ لم يُفْتَقَدْ منهم سِوى هُدْهُدٍ ومثلُهُ في مثلِها يُفْقَدُ

---

(١) المهمه : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس .

(٢) اشتف ما في الإناء : تقصّاه .

(٣) السورة : الشدّة والحِدّة .

(٤) الشِّنان جمع شنّ : القربة الخَلَقُ الصغيرة، يكون فيها الماء أبرد من غيرها .

(٥) المسمع : الأُذن .

١٢_ فجاءَهُ من سَبإٍ بالَّتي ... كالشَّمسِ كانَتْ أُختها تعْبدُ

١٣_ فاستبدلَتْ مِنْ نارِها جَنَّةً ... نعيمُها متَّصِلٌ سرمَدُ

١٤_ شرَّفهُ الله بما قصَّهُ ... في وَحْيِهِ والوحيُ لا يَنْفَدُ

١٥_ هل عرفَتْ بِلقيسُ معروفَهُ ... وكيفَ لا؟ كيفَ بهِ تجحَدُ

١٦_ ومَا الَّذي يَنْقَمُهُ خالدٌ ... من أُمَّةٍ أرْشَدها هُدْهُدُ

١٧_ وحِكمةُ الرَّحمنِ مبثوثَةٌ ... وكلُّ مخلوقٍ به يَشْهَدُ

١٨_ تبارك اللهُ وسبحانَهُ ... ما هِيَ إلاَّ نعمةٌ تُحْسَدُ

١٩_ قد قتَلتْ نمرودَ في ملكِهِ ... بعوضةٌ كانَتْ له تُرصَدُ

٢٠_ لم يستطِعْ والأرضُ في خَتْمِهِ ... أضعفُ مخلوقٍ لَهُ يَعْمِدُ

٢١_ تَغلغلَتْ في رأسِهِ حِقبَةً ... فلم تنَلْها حيثُ جالَتْ يَدُ

٢٢_ واللهُ قد عاتَبَ في نَملةٍ ... نبيَّ صدقٍ هديُهُ يُحْمَدُ

٢٣_ فمجِّدوا اللهَ ولا تحقِروا ... جُنْداً له مِنْ خلقِه جُنِّدوا

٢٤_ وها أنا الهُدهدُ إسميَّةٌ ... كانَ لَها في مولِدي موعِدُ

٢٥_ فجدِّدوا عندي بتجديدِها ... عرْفاً، ثنائي بعدَهُ يَخْلُدُ

٢٦_ ويمِّنوا طائرَها إنَّها ... إنْ ساعَدَتْ جَدْوَاكُمُ[1] أسعدُ

---

(١) الجدوى : العطية .

٢٧_ وقد نآني لقبٌ كانَ لي ... معَ الصِّبا هذا وهذا دَدُ[١]

٢٨_ ودَّعني اللَّهوُ وودَّعتُه ... إلاَّ بقايا هَزَجٍ تُنْشَدُ

٢٩_ وهِمَّةٍ بالخير معقودةٍ ... فلا أني أرْكَعُ أَو أسجُدُ

٣٠_ يا رَحِمَ اللهُ امرأ رقَّ لي ... مِنْ أفْرُخٍ في قربهمْ أبْعدُ

٣١_ قرطبةٌ داري وفي غيرها ... رزقي، فَذا ظِلٌّ وذا مَوْرِدُ

٣٢_ هَلْ فيكمُ من مُصْعَبِيٍّ الندى ... تُضحي عَصا السَّيرِ به تُقْصَدُ[٢]

النص رقم (٣٥)

وقال يرثي الوزيرَ الأجل أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن مالك؛ رحمهما الله: (من الطويل)

١_ قضاءٌ من الرّحمنِ ليس لَهُ رَدُّ ... وسَكرةُ نَوتٍ ليس من وِرْدِها بُدُّ

٢_ وكأسٌ أدارتها يدُ العدلِ بَيْنَنا ... فيَشْرَبُها الْمَوْلى كما يشرَبُ العَبْدُ

٣_ سَقتْ أُمَّ عَمرٍو والّذين سقتْهمُ ... دِركاً، وكانت لا يُنَهْنِهُها الصَّدُّ

٤_ وما أخطأتْ خيرَ الثلاثةِ عندَها ... ولا قصَّرتْ عن خيرِهم عندَنا بَعْدُ

٥_ وشبَّ عنِ الطَّوق المعارِ فَردَّهُ ... وما اعتاضَ منهُ مِنْ شبيبتِهِ رَدُّ

٦_ ومنْ قَبْلُ ما أرْدَتْ أباه حياتُه ... وطوَّقَهُ من قبلِ تَطويقِهِ الْحَدُّ

(١) الدَّدُ: اللّهو واللعب.

(٢) التخريج والتوثيق: رسائل ابن أبي الخصال: ٢٤٠ _ ٢٤٣.

٧ـ وأمثَلُ ما قالُوهُ: فَرَّ لوجهِهِ ... وأجفَلَ مذعوراً كما تجفلُ الرُّبدُ

٨ـ وعُزِّزَ منه القارظانِ بثالثٍ ... فأصْبَح رَهْناً لا يَرُوحُ لا يَغْدوُ

٩ـ وساءَتْهُ من قبلِ المَسرّةِ نفسُه ... به وَهْوَ لغوٌ[١] لا خَطاءَ ولا عَمْدُ

١٠ـ وما كانَ إلاّ نَصلَ أروعَ[٢] ماجدٍ ... تَجلّى لوقتٍ عن مضاربهِ الغِمْدُ

١١ـ وعمرو بن هند غالَه نَفْثُ أرقمٍ ... بكفّ ابن ليلى، وَعْدُه بالرّدى نَقْدُ

١٢ـ وجَرَّ على هندٍ عُقوقاً بِبِرَّهِ ... فياليتَ ليلى لم تَرُمْ قتوَها[٣] هندُ

١٣ـ فأُمِّنَ منه كلُّ شيءٍ يخافهُ ... وكم ذُعِرَتْ منهُ المُلَملَمةُ الصُّلْدُ

١٤ـ وكرَّت على الزَّباءِ إثرَ جذيمةٍ ... وحُمَّ لها من مثل ما جَرَّعَتْ وِرْدُ

١٥ـ ولو ملّكتْهُ رأيَهُ يومَ بَقّةٍ ... لما فاتَهُ من يومِ مكروهِها وَعْدُ

١٦ـ وَما بلغ الثأرُ المنيمُ[٤] قتيلَها ... وهل تَبْلغُ الأنباءُ مَنْ دُونَهُ الَّحدُ

١٧ـ ولم تُحصِنِ الزبّاءَ قُنّةُ شاهقٍ ... تُساميهِ أَوهامُ الخطوبِ فيرتَدُّ

١٨ـ ولا نَفقٌ يستبطِنُ الأرضَ غامضٌ ... طَوتهُ كما يُطوى الضَّميرُ فما يبدو

١٩ـ وجَرَّتْ على مَغْنى قصير ذيولَها ... ولم تُنجِهِ منها العَصا وهْيَ تّشتَدُّ

---

(١) اللغو : ما لا يُحتسب في العدد في الدِّية (والبيع) .

(٢) الأروع : الرجل الذي تعجبك شجاعته .

(٣) القتو : الخدمة .

(٤) الثأر المنيم : الذي فيه وفاء طِلبته.

٢٠_ وإنْ خالَهُ من شـدَّةِ الركضِ ناجيًا فَـمـا كـانَ إلاّ بَـيْـنَ أنـيـابهـا يَـعْـدُو

٢١_ وأينَ من الجعديّ آلُ محرّقٍ تـولَّـوا فـلا سِـبـطٌ يُـعَـدّ ولا جَـعْـدُ

٢٢_ تـذكّرَهُـمْ والأرْضُ منهم بَلاقِعٌ فـلـم يـتـمـالَـكْ دمـعـهُ وهُـوَ الـجَـلْـدُ

٢٣_ ولم ينسَ حسّـانٌ لأَولادِ جَفنةٍ أَواصِـرَ إحسـانٍ على الـدَّهرِ تَمْتَدُ

٢٤_ ولم ينسَهُ ابنُ الأيهم النَّدبُ بالنّدى وَلِلأرضِ والإسـلامِ بـيـنَـهُـمـا بُـعْـدُ

٢٥_ ولـم يـبكِـهِ إلاّ الـوفـاءُ ومَعشـرٌ كـرامٌ عـلـى آثـارهـم يـنـبـتُ الْـحَـمْـدُ

٢٦_ وما أَوحشَ الدُّنيا بِمَنْ أنِسَـتْ بهِ ومن حَيثُ يأتي الأُنس يُستشعَرُ الوَجْدُ

٢٧_ وكم بينَ أطباقِ الثَّرى من موسَّـدٍ لـه الْمُقْرَبان: الْمُهْرُ والسّـابحُ النّهْدُ[1]

٢٨_ ومنظورِ أَوباتِ السِّـفـارِ كـأنَّمـا هـلالٌ عـلـى فِـطْـرٍ أهَـلَّ بـه السَّـعْـدُ

٢٩_ رَقيقِ حَواشـي الحِلْمِ والعِلْمِ ولـكـنَّـهُ في كـلِّ حـادثـةٍ صَـلْـدُ

٣٠_ أخي عَزماتٍ لو طُبِعْنَ صَـوارمًـا لقَصَّـر عنها كـلُّ مـا طبَعَ الهِنْدُ[2]

٣١_ تألَّفَ من سِـرِّ المكارمِ شَـخْصُـه فـلا نـظـرةٌ فـيـهِ لـعـيـنٍ ولا نَـقْـدُ

٣٢_ وأبْلَج يَلْهُو بـالـمعَـالي بَراعَـةً فَتَـدْري الـمعـالي أنَّ شِـيْـمَتَـهُ جـدُّ

٣٣_ حُليً لم تَكُنْ لُبْسـًا لغير ابنِ مالِكٍ وهَـيْـهـاتَ يَـأبـى اللهُ ذلـكَ والـمَـجْـدُ

٣٤_ سَـيُـعْرِبُ عنكَ الـدَّهْرُ أنَكَ فَرْدُهُ وأنَّـكَ لِـلْـعـلـيَـا ومُـدّتـهـا حَـدُّ

---

(١) النهد من الخيل : الذي حسن جسمه مع ارتفاع، وكثر لحمه .

(٢) طبع السيف وسنان الرمح : صاغه، صنعه .

٣٥_ وتَبْكيكَ عَيْنٌ لم تَنلْ منكَ نَظْرَةً ... وتُحِشُ أرْضٌ ما رماكَ بها عَهْدُ

٣٦_ ويَفْقِدُكَ الإسلامُ والبِرُّ والتُّقى ... وهذا الكلامُ النَّثْرُ والنَّائلُ السَّرْدُ

٣٧_ أَلَسْتَ من الأقْيَالِ أقْيالِ حِمْيَرٍ ... إلى كُلّ فَيَّاضِ النَّدى سَيْبهُ عِدُّ

٣٨_ ومُنْتَجع الأكنافِ مُرْتَبع الذّرا ... بِمالِكهمْ يَحْدُو الرَّكائِبَ مَنْ يَحْدُو

٣٩_ لَعَمْري لَقدْ أدَى نُعيمٌ وعُقْبَةٌ ... إليكَ العُلاَ كفّاً يَصُولُ بها زَنْدُ

٤٠_ إذا صدَرتْ عن ماجِدٍ عَنَّ ماجِدٌ ... مَحاسِنُه شَتّى وسُؤددهُ فَرْدُ

٤١_ تَسَلَّمْتَها لَمّا دنَتْ عن مُحَمَّدٍ ... أَبيكَ أبٌ لم يُخْزِهِ الأبُ والجَدَّ

٤٢_ إذا حَلَّت الأنسابُ غَوْرًا فإنّما ... مَحلُّك مِن أعْلى ذَوائبِها نجْدُ[1]

٤٣_ وما المَجْدُ إلاّ كَوكَبٌ كُلّما سَرى ... فمصعَدُهُ سَهْلٌ ومَسْلَكَهُ قَصْدُ

٤٤_ فَيا قَمر العلْيا و يا رائِدَ الحيَا ... و يا جَبَل الدُّنْيا، أمِثْلُكَ يَنْهَدُّ

٤٥_ عَزيزٌ عَلَيْنا أنْ تَحُلَّ بِوهْدَةٍ ... وما كانَ حقّاً من منازِلك الوَهْدُ[2]

٤٦_ وأنَّكَ مَهْما نَوَّهَ القَوْمُ للقِرى ... أُنادي؛ فلا بِشْرٌ لَدَيْكَ ولا رِفْدُ

٤٧_ بعيدٌ على أنَّ الدِّيارَ قَريْبَةٌ ... مُقيمٌ، وكم تاهَتْ بكَ الضُمَّرُ الجُرْدُ

٤٨_ وما كُنْتَ إلاّ الغَيْثَ طَبّقَ نَفْعُهُ ... وسَدّ خَصاصَ الأرْضِ من وَبْلِهِ سَدُّ

٤٩_ كذلك ما اخْتَصَّتْ بفقدكَ بُقعَةٌ ... وصَوْبُ الحيَا في كُلّ أرْضٍ لهُ فَقْدُ

٥٠_ وإن لِحمْصٍ لو علمتَ عصابَةً ... حَيَازِيْمُهُمْ من حَرِّ ثُكْلِكَ تَنْقَدُّ

٥١_ وفي حَضْرَةَ المُلْكِ استَهلَّتْ مدامِعٌ ... عَليكَ ولم تَظْلِمْ كما انتثَر العِقْدُ

---

(١) النَّجد : المكان المشرف المرتفع .

(٢) الوهدة والوهد : الأرض المنخفضة .

٥٢ـ فَمَنْ لِبَنِي الآمالِ أنْضَتْهُم السُّرى ... ولَفَّتْهُم النّكباءُ والليلُ مُسْوَدُّ

٥٣ـ ومَنْ لليَتامى والأرامِل أصْبَحُوا ... وقد مَسَّهُمْ ضرٌّ وقد شَفَّهُمْ جَهْدُ

٥٤ـ ومنْ للعُنَاة البائسينَ يَفُكُّهُمْ ... وقَدْ ضَمّهُمْ سِجْنٌ وأَوثَقُهُمْ قِدُّ

٥٥ـ ومنْ لِسَبيلِ البِرِّ يُحْيِي رُسُومَها ... وقد أصبحَتْ سَحْقًا[١] كما أخْلَقَ البُرْدُ

٥٦ـ مَكارِمُ قد ضاعَتْ ثغورُ حُقُوقِها ... فليسَ لَها من بَعْدِه أبداً سَدُّ

٥٧ـ وهَوَّن خَطْبِ الشَّامَتينَ مصانِعٌ ... لها دونَ هذا الحُرّ ألْسِنَةٌ لُدُّ

٥٨ـ وبيتٌ بناهُ فوقَ أفئدةِ العِدا ... إذا حأَولُوا أن يَظْهَرُوا مَجْدَهُ رُدُّوا

٥٩ـ أساطِيْنُ خُرْسٌ ناطقاتٌ بِفَضْلِهِ ... مُخَلَّدةٌ والفضْلُ آيَتُهُ الخُلْدُ

٦٠ـ أقامَتْ صُفوفاً أو صُفوفاً كَأنّها ... لِزُوَّار بيتِ اللهِ تحرسُهمْ جُنْدُ

٦١ـ وعَذْبٌ إذا ما ذاقَهُ ذو كشاحَةٍ[٢] ... تَجَرّعهُ حَرّاً ومَوْرِدُهُ بَرْدُ

٦٢ـ وإنّ الّذي سَقّى العبادَ لِوَجْهِه ... مليٌّ بِسُقْيا من شرائعها الشَّهْدُ

٦٣ـ لِتَشْكُرْ دمشقٌ نِعْمَةً يَمنيَّةً ... إلى الصِّيْدِ من حَيّ المَعافرِ تعتَدُ

٦٤ـ وتندُبْ فتاها النَّدْبَ غَيْرَ مُدافعٍ ... إذا ثَوَّبَ الداعُونَ أَو طلَعَ الرَّنْدُ

٦٥ـ وتعرفْ له معروفَهُ الشامُ كُلّها ... وإنْ جَحَدوا فالشَّمسُ ليسَ لها جَحْدُ

٦٦ـ لقدْ رَدّ صَرْفَ الدَّهْر عَنْهُمْ مكانُه ... فَبينهُم منهُ وَبَيْن الرّدى سَدُّ

٦٧ـ فَقُلْ للذي يَبْغي مساعِيَ مَجْدِهِ ... عَجزْتَ ولم يُبْلَغْ نَصِيْفٌ ولا مُدُّ[٣]

---

(١) السحق : الثوب البالي .

(٢) الكشاحة من الكاشح : البُغض .

(٣) النَّصيف والمد : مكيالان .

٦٨_ و يا حاسِـدِيْهِ قد قضـى لِسَـبيْلِهِ ... فهلْ عِنْدَكُم في نَيْلِ سـؤدده ((عِنْدُ))

٦٩_ أفيقُوا من الدَّاءِ العُضـالِ وسَـلِّمُوا ... فـمـا نـارُهُ إلا لـكُـمْ ولـه الـزَّنْـدُ

٧٠_ سَـقى الله قَبْراً ضَـمَّهُ كُلّ ضـاحِكٍ ... منَ الْمُزْن يَحْدُو عَيْنَ بـارِقـهِ الرَّعْـدُ

٧١_ ولا بَرِحَتْهُ رَوْضَـةٌ نَفَحـاتُهـا ... كما فُتَّ مِسْـكٌ أَو كما حُرِقَ النَّدُّ[1]

٧٢_ ولا زالَ في فَرْحٍ ورَوْحٍ ورَحْـمَـةٍ ... ومـنـهـا لـهُ عَـرْشٌ ومـنـهـا لـه مَـهْـدُ

٧٣_ وشَـبَّ على تِلْكَ السِّـيادَةِ أحْمَدٌ ... وإنْ شـبَّ في قَلْـبِ العَـدُوّ لـه حِقْـدُ

٧٤_ فَصـانَ الـذي شـادَتهُ آبـاؤُه لـه ... وأغنى الذي أغنَوا وسَـدَّ الذي سَـدُّوا

٧٥_ ودانتْ له الدُّنيا ودامَتْ بهِ العُلا ... وسـاعـفَـهُ حَـظٌّ وسـاعـدَهُ جَـدُّ

٧٦_ ولاقاهُ ما أَولاهُ من كلِّ صـالحٍ ... لأمثـالِـهِ إنْ أنْصَـفوا يُوضَـعُ الْخَـدُّ

٧٧_ مـآثِرُ فـاتـتْ عَـدَّ كـلِّ مُحصِّـلٍ ... وأنَّى لها والرَّمل من بعضـها عَـدُّ؟

٧٨_ ومنها جِبالٌ راسـياتٌ مُنيفَـةٌ ... ومـنـهـا بـحـورٌ زاخـراتٌ لـهـا مَـدُّ

٧٩_ سـأبكيكَ لا أني قضـيتُ مَذمَّةً[2] ... فـحـقُّـكَ لا يُـقضـى، ولـكـنّـهُ جُـهْـدُ

٨٠_ ومـا عَـبْرَتي من عـبرةِ ابنِ مفرِّغٍ ... وقـد فَضَّـهـا في غَـيْـرِ مَـحْـمـدَةٍ بُـرْدُ

٨١_ ولكنْ كما تبكي لِصَـخْرٍ تُماضِـرٌ ... مَـدامِـعُ تُـجْـرِهـا الأُخـوَّةُ وَالـودُّ[3]

---

(١) النَّدُّ : نوع من الطيب، أو هو العنبر .

(٢) المذمة : الحرمة والحق .

(٣) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٢٤٦ _ ٢٥٤ .

النص رقم (٣٦)

(من مجزوء الخفيف)

١ـ يا رسولَ الإلهِ هلْ أنا في الرّكبِ مُغتدِي؟
٢ـ ليتَ شعري تلهُّفاً مِنْ شجٍ عنك مُبْعَدِ
٣ـ هل أقُولنْ لِمُقْلتي وهيَ بالدَّمع ترتدي
٤ـ والسُّرى قد رمت بها في حِمى ذلك النَّدِيّ
٥ـ اجْزَعِي أَو تجَلَّدِي هذِه دارُ أحْمَدِ
٦ـ هذِه تربةُ الهُدا ةِ فَضِلّي أَو اهتَدِي
٧ـ أين دعواكِ في الهَوى اصدِري عنهُ أَو رِدِي
٨ـ ربّ دمعٍ أرَقْتُه في ظلالٍ وفي دَدِ
٩ـ وسَوامٍ سَرحْتُه في حِمى الله مُعْتَدِ
١٠ـ لسْتِ مني ولست منـ ـكِ متى خُنْتِ مَوْعِدِي
١١ـ فاسْتمِدّي حُمْرَ الدُّمو عِ مِن القلْبِ تُمْدَدِي
١٢ـ وانضحي عنك ما مضى واغسِلي اليومَ بالغَدِ [1]

النص رقم (٣٧)

وله من أخرى يعتذرُ من استبطاء المكاتبة: (من الطويل):

١ـ ولو وفتِ الأيّامُ جاشَتْ صُدورُها بِمَا ضُمّنَتْهُ أَو نبلِّغَ ما عِندي
٢ـ ولو جَرت الخمسُ الرِّياحُ تضوَّعَتْ بِما استَنْشقَتْهُ من ثَنائي ومن وُدّي

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٣٩٤ ـ ٣٩٥ .

٣_ ولو كانَ عهدٌ للغَزالةِ جَدّدَتْ لكم كُلَّ ما أبقى الجَديدانِ من عِهْدِ

٤_ ألم تسألوا والقَلْبُ رَهْنٌ لديكمُ فيخبركُمْ عنّي بمضمَرِهِ بَعْدِي

٥_ فلو قبلتني الحادثاتُ مكانَكُمْ لأنْهَبْتُها وَفْري وأوطَأْتُها خَدّي

٦_ ألمْ تَعْلَمُوا أنّي وأهْلِي وواحِدي فِداءٌ، ولا أرْضى بِتَفْدِيَةٍ وحْدِي [1]

(١) التخريج والتوثيق : الذخيرة : القسم ٣ / ٦ / ٦٠٠، رسائل ابن أبي الخصال (الملحق) :٦٤٠، قلائد العقيان : ٢ / ٥٢٧ (البيت الأول والثاني والثالث لم ترد فيها)، في البيت الرابع (ألم تعلموا) بدل (ألم تسألوا) و (يخبركم) بدل (فيخبركم)، وفي البيت الخامس (ولو) بدل (فلو)، وفي البيت السادس (ولا أوصى) بدل (ولا أرضى)، المطرب : ١٨٨ (البيت الأول والثاني والثالث لم ترد فيها)، في البيت الرابع (ألم تعلموا) بدل (ألم تسألوا) و (يخبركم) بدل (فيخبركم)، وفي البيت الخامس (ولو) بدل (فلو)، وفي البيت السادس (بتقدمتي) بدل (بتفديةٍ)، الإحاطة : ٢ / ٢٧٢ (البيت الأول والثاني والثالث لم ترد فيها)، في البيت الرابع (ألم تعلموا) بدل (ألم تسألوا) و (يخبركم) بدل (فيخبركم) و (بمُضجره) بدل (بمضمره)، وفي البيت الخامس (قلبتني) بدل (قبلتني)، وفي البيت السادس (وواحدٌ) بدل (وواحدي)، أزهار الرياض : ٥ / ١٦٢ (البيت الأول والثاني والثالث لم ترد فيها)، في البيت الرابع (ألم تعلموا) بدل (ألم تسألوا) و (يخبركم) بدل (فيخبركم)، وفي البيت الخامس (ولو قلبتني) بدل (فلو قبلتني)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : ٣ / ٤٥٢، (تح : عمر الدسوقي) : القسم ٤ / ٢ / ٤٦٣ (البيت الأول والثاني والثالث لم ترد فيهما)، وفي البيت الرابع (ألم تعلموا) بدل (ألم تسألوا) و (يخبركم) بدل (فيخبركم)، وفي البيت الخامس (ولو قلبتني) بدل (فلو قبلتني)، مختارات من الشعر الأندلسي، د.أ . نيكل، قدم له : د. عمر فروخ، (د . م)، (د . ت): ١٠٧ (البيت الأول والثاني والثالث لم ترد فيها)، وفي البيت الرابع (ألم تعلموا) بدل (ألم تسألوا) و (يخبركم) بدل (فيخبركم)، وفي البيت الخامس (ولو قلبتني) بدل (فلو قبلتني) .

النص رقم (٣٨)

(من السريع)

١ـ حَدا وما خفَّضَ في سُقِهِ واعَسفَ الْمَجْهَلَ حتَّى حُدِي

٢ـ لَمْ تَبْكِ لِلعادي سماءٌ ولا أرْضٌ فَيَا خَيْبَتَهُ إذ عُدِي

٣ـ وذاكَ ناديهِ على رَغْمِهِ كأنَّه من وحشةٍ ما انْتُدي

٤ـ وكلُّ يَعْسُبٍ غدا قدوةً يودُّ يَوْماً أنَّه ما اقْتُدي

٥ـ طُلّ كما طُلَّت دماءٌ بهِ فَما وَداها وَهْوَ ذا ما وُدي

٦ـ كالرَّبعِ لا يُصْغي صَداهُ إلى داعٍ ولا يُجْدِي إذا ما اجْتُدِي [١]

((قافية الذال))

النص رقم (٣٩)

وله رحمة الله عليه: (من السريع)

١ـ أَعْدَدْتُ للدَّهْرِ وأحداثِه أخاً أراهُ في العُلا فّذّا

٢ـ إن شَذَّ مَعنًى من تَصارِيفهِ دفعتُ ما شذَّ بما شَذَّا

٣ـ لا خلفَ في ميعادِه إن يَعِدْ رأيتَهُ من صِدْقِه أخْذا [٢]

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٩٠، معارضة ابن أَبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٦٣ ـ ٦٤ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ١٢٣ .

النص رقم (٤٠)

(من الوافر)

١ـ لَقَدْ أَودى بكَ العُمْرُ الأَحذُّ ... وَسَيْرٌ لو شَعَرْتَ لهُ يُغَذُّ

٢ـ وإنَّ السَّابقين ولَسْتَ منهُمْ ... لَهُمْ حُضرٌ يَبُذُّ ولا يُبَذُّ

٣ـ رَأَيْتُ عوائقَ الأَيَّامِ وكْفاً ... ولا رِيٌّ لآمالٍ تُرَذُّ

٤ـ كَفى حَزَناً بأنَّ الحُزْنَ مَثْنى ... وأنَّ سرورَ هذا الدَّهرِ فَذُّ [١]

((قافية الراء))

النص رقم (٤١)

(من السريع)

١ـ وصاحبٍ ما مِثْلُهُ صاحِبٌ ... جَلْدٍ على مَرّ اللّيالي صَبُورْ

٢ـ لَمْ أَلْقَهُ في العُسر إلاّ انْثنى ... يُسْراً وأَجْلَت كُربتي عن حُبورْ

٣ـ وكيف لا أشكرُ مَنْ جَدُّهُ ... ووُدّه أجهضَ عنّي الثّبورْ؟

٤ـ من بعدِ ما صَيَّرني أُكْلةً ... ضُمّتْ عَليها لهواتُ القُبورْ

٥ـ وكم لهُ ـ يَكلؤهُ اللهُ ـ مِنْ ... تِجارةٍ في مِثلها لا تَبُورْ

٦ـ أتاحَهُ اللهُ وقد كادَ أنْ ... يغلق رَهْني عند أهل الزَّبُورْ

٧ـ حَتّى اقتسَمْنا خُطَّتَيْ فرقةٍ ... لهُ مقامٌ، ولِرَحْلي عُبورْ

٨ـ واعْتَرضَتْ دجلةُ ما بَيْنَنا ... كانَ الغُمَيصاءَ وكنتُ العَبُورْ [٢]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٧٥، معارضة ابن أَبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٣٧ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤٤٨ ـ ٤٤٩ الغُميصاء : إحدى الشِّعريين من نجوم السماء، ويُقال لها الغَمُوص، وأُختها الشعرى العَبُور. .

النص رقم (٤٢)

(من الهزج)

١ـ وما ظنُّكَ بالْحَلْفَا ء أدنَيْتَ لَها النَّارا [١]

النص رقم (٤٣)

(من الكامل)

١ـ ولقيتُ كلَّ الفاضلينَ كأنّما ردَّ الإله نُفوسهم والأعْصُرّا

٢ـ نسَقُوا لنا نَسْقَ الحساب مقدماً وأتى بذلك إذ أتى متأخرا [٢]

النص رقم (٤٤)

(من المنسرح)

١ـ للهِ مَنْ لم تَنَمْ حزامتُهُ مَهما يَرِدْ في مُلِمَّةٍ صَدَرا

٢ـ إذا رأى فرصةً قدِ ابْتَدَرَتْ قامَ لها في الرِّكابِ وابْتَدَرا

٣ـ وليسَ شيءٌ إليهِ مِنْ كَرَمٍ أحبَّ من عَفوِهِ إذا قَدَرا

٤ـ يُؤْثِرُ بالصَّفْوِ ذا مودَّتِهِ عَنْ طيبِ نَفْسٍ ويَشْرَبُ الكَدَرا

٥ـ إنْ جَرَّ ما لا يُريدُهُ قَدَرٌ أبْدَى رِضاهُ وأكْرَمَ القَدَرا [٣]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤٣٦ .

(٢) التخريج والتوثيق : كنز الكتاب : ١ / ٢٧٤، وفي هامشها : أن النسق العطف على الأَول، ونسق الشيء ينسقه نسقًا، ونسقه نظمه على السواء والاسم : النسقُ .

(٣) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٧٥، معارضة ابن أَبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٣٨ .

النص رقم (٤٥)

(من البسيط)

١ـ هل كنتَ تعلَمُ قبل اليومِ زُرزورا ... يُهدى لكَ السِّحْرَ منظوماً ومَنْثُورا

٢ـ مُنَغِّمَ الصَّوتِ، مَنْ يأذَنْ لِنَغْمَتِهِ ... لم يقترحْ بعدَها بَمّاً ولا زِيْرا

٣ـ من أينَ أُقصى، ولي من كُلَ قاصيةٍ ... شَدْوٌ تركتُ بهِ المحزونَ مسرورا

٤ـ ورُبّ مُولِي جَميلٍ قد سَجعتُ بهِ ... وكان لو لا افتضاحُ الشّكرِ مَسْتُورا

٥ـ وليلةٍ كحَلتْ مِنّي نواظِرَها ... بحكمةٍ مَلأتْ أجفانَها نُورا

٦ـ كَفأتُ ظَلماءَها منها بساطِعَةٍ ... شَقَّت عن الصُّبح جَيْباً كان مَزْرُورا

٧ـ للهِ تلكَ فَكَم من أنْفُسٍ ربقَتْ ... وأعيُنٍ غادَرتْها نَحْوها صُورا

٨ـ ذَخِيرة خَبَأتْها الصَّالحاتُ لكمْ ... والعِلْقُ ما زالَ مَخْبُوءًا ومَذْخُورا

٩ـ مَهْلاً فما نَحْنُ إلاّ مِثلُكمْ أُمَمٌ ... تُسَبِّحُ اللهَ تَغْريداً وتَصْفيرا

١٠ـ نَغدُوا خِماصاً لأرْزاقٍ مُقَدَّرةٍ ... فَنقتَضِي فضل رزقِ اللهِ مَوفُورا

١١ـ مِن كُلِّ أرْقَط عنوانُ السُّهادِ بهِ ... يُقَطِّعُ اللّيل تَوشِيْحاً وتكفِيرا

١٢ـ ما زالَ مُغرًى بِبُرِّ البَرِّ يُكرمُه ... إذا غَدا البُرُّ مَجْفوًّا ومَهْجُورا

١٣ـ إذا نَثَرتَ له حَبّاً تتبّعَهُ ... لَقْطاً، وأَودَعَهُ صَدْراً وتامُورا [1]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .

النص رقم (٤٦)

قال في رثاء ابنه عبد الملك: (من الطويل)

١ـ جزِعتُ وقد كان التجلُّدُ بي أحرَى ... ولـكـنَّ زَنْـدَ الـوجـدِ في كِـبـدي أَورَى

٢ـ ومـا فـاضَ هـذا الـدَّمُ إلّا لـزَفْـرةٍ ... أُحِشُّ لـهـا في كـلِّ جـارحـةٍ مَسْـرى

٣ـ رُزِئتُ بمن لا أملِكُ العينَ بعـدَه ... ففي كـلِّ مـا حينٍ لهـا عَبْرةٌ تَتْرى[1]

٤ـ وإنّـي لأنســاهُ ذُهـولاً وحَـيْـرةً ... ومـا ذلـك النِّسْـيـانُ إلّا من الـذِّكرى

٥ـ عـدِمـتُ أبـا مَرْوان حين وجـدتُـهُ ... ولـم تَبْقَ في يُسْـرى خلائِقـه عُسْـرا

٦ـ وحين أقَرَّ العينَ شـرخُ شـبـابِهِ[2] ... وتَمَّتْ به النُّعمى وحَفَّتْ به البُشْـرى

٧ـ وكـنـتُ إذا أيـقَـظْـتُـه لِـمَـلَـمّـةٍ ... أخَـذْتُ الكَرى عن مُقلةٍ منه لا تَكْرَى

٨ـ وطارتْ به الجُلَّى إلى كلِّ هَيْعَةٍ[3] ... وأثبـاجُـهـا تُـطْـوى وأَوداجُـهـا تُـفْـرى

٩ـ ومِن قبلُ ما خاضَ البِحارَ مُصـمِّمًا ... إلى البيتِ حتّى استَلْأَمَ الرُّكنَ والحَجْرا

١٠ـ وقفَّـى إلـى قـبرِ الـرسُـل بزَوْرةٍ ... فقَضَّـى ووَفَّى الحقَّ والفَرْضَ والنَّذْرا

١١ـ وعَفَّرَ في تلـك المعـالِم وجهَـهُ ... سُـجوداً لمَوْلًى يملِكُ الخَلْقَ والأمْرا

١٢ـ وقد كنتُ في تلك السّبيل احتَسَبْتُهُ ... واضـمَرْتُ يَأْسًـا عن لقائي لهُ صَـبْرا

---

(١) تترى : مُتواترة، وتواترت الأشياء : تتابعت .

(٢) شرخ الشباب : أوله ونضارته .

(٣) الهيعة : الصوت الصارخ للفزع .

١٣ـ فرُدَّ على رَغْم الخطوبِ مُسلَّمًا ... وقد حازَ من آثارِه في التُّقى فَخْرا

١٤ـ وزِدتُ به وَجْدًا كما ازداد غِبْطةً ... وحُزتُ إلى عُمْري برَيْعانِه عُمْرا

١٥ـ وطَوَّلْتُ آمالي رجاءَ بقائه ... فأسفَرَ ذاك الطُّولُ عن مُدةٍ قَصْرا

١٦ـ وأسلَمَني في كُرْبةٍ مُدْلَهمّةٍ ... نزَلْتُ، ولم أملِكْ، على حُكمِها قَسْرا

١٧ـ تُقسِّمُني ما بينَ حيٍّ وميِّتٍ ... فمِنْ مَعْشَرٍ قَتْلَى ومن مَعْشَرٍ أسْرى

١٨ـ وكان ظَهِرًا لي عليهمْ وفيهمُ ... أشُدُّ به أزْرًا و أحمي به ظَهْرا

١٩ـ فهوَّنَ عندي فَقْدُه فَقْدَ مَن مَضَى ... وصارتْ به الكُبرى التي كانتِ الصُّغْرى

٢٠ـ وما مات إلّا بعدَ ما مات قِرْنُهُ ... ولاقاهُ من هبَّاتِهِ الضَّيْغمُ الأَضْرى

٢١ـ فَرَاهُ[1] بِيُمناهُ بصارمِ نفسِهِ ... وخَلَّى على كُرْهٍ لصاخبِهِ اليُسرى

٢٢ـ وما زال أقرانُ الظهورِ مَقاتلاً ... وكيف تَوَقِّي الموتِ من حيثُ لا يُدْرَى

٢٣ـ وما ساقَ ذاك الحَتْفَ إلا شهادةٌ ... تَرَكْتَ بها في كلِّ منزلةٍ نَشْرا

٢٤ـ تَعوَّضْتَ من فانٍ ببارقٍ مخلَّدٍ ... وعوَّضتني منكَ التأسِّيَ والأجرا

٢٥ـ فمِن منزلِ البَلْوى إلى منزلِ الرِّضا ... ومِن عَرَض الدُّنيا إلى جَوْهرِ الأُخرى

٢٦ـ سأصبِرُ إلّا عن سَوابقِ عَبْرةٍ ... أرى أبداً جَفْني بتصريفِها يُغرَى

٢٧ـ وما عَذَّبَ الرّحمنُ بالدَّمع باكياً ... يُداري بدمعِ العَيْن في قلبِه جَمْرا

---

(١) فراه : شقه وفتته .

٢٨ـ وما مَفْزَعُ المحزونِ إلّا إلى البُكا وكلُّ حَـزازاتِ الـقـلـوبِ بـه تُـقْـرا

٢٩ـ وفي وَجْدِ يعقوبٍ بيوسُـفَ أُسـوةٌ فـلا تَـعـذِلـوني الـيـومَ في عَـبْـرةٍ تُـذْرَى

٣٠ـ وكـلُّ فتًى قـد كـان للعينِ قُرّةٌ سـيَـمـلـؤُهـا حَـرًّا كـمـا مُـلـئـتْ قَـرّا

٣١ـ سَـقَـتْ جَدَثًـا واراكَ كلُّ غَمامةٍ تُكَشِّـفُ عن أرضٍ حلَلْتَ بها الضُّـرّا

٣٢ـ وحيَّـاكَ عنّي كـلُّ رَوْحٍ ورحمـةٍ وما شـئتَ من نَوْرٍ ومن رَوْضـةٍ خَضْـرا

٣٣ـ و يـا كِبـدي هلّا تفَطَّرتِ حَسْـرةً و يـا أدمُـعي هـلّا جـرَيْـتِ لـه حُـمْـرا

٣٤ـ و يا فرَطي[1] إنّي ذَخَرْتُكَ لي عنًى لـيـومٍ يـعـودُ الأغـنـيـاءُ بـه فُـقْـرا

٣٥ـ و يـا مُودِعيهِ في الثَّرى هل عَلِمتمُ بـأنَّ لـه في غـيـرِ أرضِـكـمُ قـبرا

٣٦ـ نـعَـمْ، كـلُّ قـبرٍ قـبرُهُ فـإذا بَـدَا قـرَأْتُ عـلـيـه مـن تَـذكُّـرِه سَـطْـرا

٣٧ـ وإن لـم أَزُرْهُ في الـحـيـاةِ وربّـمـا فموعِدُنا المضـروبُ نجعَلُه الحَشْـرا

٣٨ـ وقـال ليَ الإخوانُ: هلّا نـقَـلتَـهُ ومـا نَقْـلُ من بَوَّأْتُهُ القلبَ والصَّـدْرا

٣٩ـ أأقْـربُ مـن فِـكـري وذِكْـري فـأمضـيْ لـه ظَهْرَا وأحْـدو بـه سَـفْرا

٤٠ـ أعُـقُّ بهـا أَوصـالَـهُ لـو فـعـلتُـهُ وأرهـقُـهُ في غـيـرِ مَـحْـمَـدَةٍ عُسْـرا

٤١ـ وأُنْصِـبُ مَنْ رَدَّ الإلَـهُ حيـاتَـهُ وأَوسَـعَـهـا لـمّـا طَـوى عُـمْـرَهُ نَشْـرا

(١) الفرط : الذي يموت ولم يبلغ الحلم من الأولاد .

٤٢ـ ألا إنّني اســتودعتُـهُ اللهَ وحـدَهُ وحَسْــبي بنَصْــرِ الله في ظُلمةٍ نَصْــرا [١]

النص رقم (٤٧)

وقال أَبو عبد الله بن أَبي الخصال في صفة سماع غناء: (من الطويل)

١ـ لَعَمْري لقـد هـامَـتْ عُيونُ قُلوبِنـا بِـمَحْجوبـةٍ إلاَّ عَـنِ السَّــمْعِ تُسْــتّرُ

٢ـ فَبِتْنـا كَـأنَّ الطَّيْرَ فَوْقَ رُؤوسِــنـا إصــاخَةَ مَنْ ناجاهُ كِسْــرى وَقَيْصَــرُ [٢]

النص رقم (٤٨)

ولهُ إلى ابن عبادة من جيان، رحمة الله عليهما: (من الطويل)

١ـ إذا ما جَهدْتُ النَّفْسَ أبلغتُ عُذْرَها ولا لــومَ في أمْــرٍ إذا بُــلِـغَ الـعُـذْرُ

٢ـ لعمركَ مـا الشَّــكْوى بـأمرِ حَزامَـةٍ ((ولا بُدَّ من شَكوى إذا لم يكن صَبْرُ))

النص رقم (٤٩)

(من الطويل)

١ـ وإنّـي، ولـو ضــنَّ الأمـيـرُ بـإذنـه على الإذْنِ من نَفْسِـي إذا شئتُ قادِرُ [٤]

---

(١) التخريج والتوثيق : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أَبي عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأَوسي المراكشي (ت ٧٠٣هـ)، تح : د. إحسان عباس و د. محمد بن شريفة و د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٢: المجلد ٣ / السفر٥ / ٣٠ ـ ٣٢، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٤٥ ـ ٦٤٨ (البيتان الأَول والثاني لم تردا فيها) .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٤٢ .

(٣) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٤٤ .

(٤) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤٣٦ .

النص رقم (٥٠)

(من الكامل)

١ـ سَـكَنَ الزَّمـان فـلا يَـد مـذُمُـمـة لـلـحـادثـات ولا سـوامٌ تَـذْعـرُ [١]

النص رقم (٥١)

كتب عن ابن الحاج هذه القطعة في مراجعة الوزير أَبو نصـر الفتح بن خاقان صـاحب القلائد: (من الطويل)

١ـ ثَنَيْتَ أبـا نَصْـرٍ عِـنـانِي ورُبَّـمـا ثَنَيْ عَزْمَـةَ الشَّـهْم المُصـمِّمِ أسْـطُرُ

٢ـ وَنَـالَـتْ هَوىً مـا لَـمْ تَكُنْ لِتَنَـالَـهُ سُـيُـوفٌ مـواضٍ أَو قَـنـىً مُـتَـأطِّـرُ

٣ـ وَمَـا أنـا إلَّا مَـنْ عَـرَفْـتَ وإنَّـمـا بّـطِـرْتَ وِدَادي والْـمَـودَّةُ تُـبْـطَـرُ

٤ـ نَظَرْتَ بِعَينٍ لَوْ نَظَرْتَ بِغَيرِهـا أصَـبْتَ وَجَفْنُ الرَّأي وَسْـنانُ أشْـطَرُ [٢]

٥ـ وقِدْمـا بَذَلْـتُ الوُدَّ والحُـبَّ قِطْرَةً ومـا الـوُدُّ إلَّا مـا يُـخَـصُّ ويُـفْـطَـرُ [٣]

(١) التخريج والتوثيق : كنز الكتاب : ١ / ٣٥٨ .

(٢) شطر بصره يشطر: صار كأنه ينظر إليك وإلى آخر، ينظر : المطرب : ١٨٩ هامش الصفحة .

(٣) التخريج والتوثيق : قلائد العقيان : ٢ / ٥٣٠ ـ ٥٣١ (وفيها الأَبيات التي أَرسلها ابن خاقان و التي كانت السبب في كتابة هذه الإجابة)، المطرب : ١٨٩، في البيت الثاني (أَو قنى تتأطرُ) بدل (أَو قنى متأطرُ) و في البيت الرابع (يشطر) بدل (أشطرُ)، و(البيت الخامس لم ترد في المطرب)، أَزهار الرياض : ٥ / ١٦٥، في البيت الرابع (أصبت) بدل (اصبحت)، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٤٣ .

النص رقم (٥٢)

(من مخلع البسيط)

١ـ قِرانُ سَعْدَيْنِ لا يَحُورُ[١] ... ركْبُ الْمُنى حَوْلَهُ يدورُ

٢ـ زارَ بهِ الدَّهرُ لا عَدِمْنا ... دَهْراً بأمثالها يَزورُ

٣ـ وانتجزَ الوعدُ في لقاءٍ ... ألقى عصَاهُ بهِ السُّرورُ

٤ـ تجوزهُ أعينُ اللَّيالي ... وهي غِزارٌ، إليه صُوْرُ

٥ـ ما ضَرَّ أنْ غابت الدَّراري ... عن مَلأٍ هِمْ بهِ حضورُ

٦ـ أطوادُ حِلْمٍ بُحورُ عِلْمٍ ... تَصْغُر عَنْ قدْرِها البُحورُ

٧ـ تتوّجُوا بالوقار زيّاً ... تَعْجَبُ من حسنهِ البُدورُ

٨ـ ما الخيرُ إلا بهِمْ وفيهِمْ ... هُمْ حيثُ حَلُّوا هدًى ونورُ

٩ـ هم قُدوةُ النّاسِ لا أُحاشي ... ومُدَّعي غيرِ ذاكَ زورُ

١٠ـ بهِمْ ـ ولولاهمُ هلَكْنا ـ ... تُحَلُّ، أَو تُعْقَدُ، الأُمورُ

١١ـ لم يغب البِرّ عن صَداقٍ ... فيه لأسمائِهِمْ سُطورُ

١٢ـ قد سطعَ الندُّ[٢] والبخُورُ ... فكيفَ لا تَسْجَعُ الطّيورُ

١٣ـ ها إنّ زُرزوركم حَفِيٌّ ... بكم، عن القَصدِ لا يَجُورُ

---

(١) احار يحور : نقص بعد زيادة .

(٢) الند : عود يُتبخَّرُ به .

١٤_ يفتُرُ في الشَّدوِ كلُّ طيْرٍ وما لَهُ عنكمُ فُتورُ

١٥_ عَوَّد منقارَه ثَناءً في نَشرِهِ للعلا نُشورُ

١٦_ يحفظُ إحسانكم بشُكرٍ؛ ما ضَيَّعَ النِّعمةَ الشَّكورُ

١٧_ لا أَوحشَتْ منكمُ المعَالي ولا خلَتْ منكمُ الصُّدورُ

١٨_ ودُمتمُ مَفْزَعاً وذُخْراً لِرَتْقِ ما تفتُقُ الدُّهورُ [١]

النص رقم (٥٣)

وقال في مُسمع محسن أغبَّ ثم زار: (من الكامل)

١_ وافى وقد عَظُمتْ علىَّ ذُنُوبُه في غَيبة قَبُحتْ بها آثارُهُ

٢_ فَمَحَا إساءَتَهُ بنا إحسانُه واستغفرتْ لذُنوبه أَوتارُه [٢]

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٦ _ ٣٧ .

(٢) التخريج والتوثيق : الذخيرة : ٣ / ٦ / ٥٩٠، ٥٩٩، لطائف الذخيرة : ١٥٤، بغية الملتمس : ١ / ١٧١، في البيت الثاني (بها) بدل (بنا)، المطرب : ١٨٧، في البيت الثاني (بها) بدل (بنا)، قلائد العقيان : ٢ / ٥٢٠، خريدة القصر (تحقيق : آذرتاش) : ٣ / ٤٥٠، و (تحقيق : عمر الدسوقي) : القسم ٤ / ٢ / ٤٦٠ وفيهما في البيت الثاني (بها) بدل (بنا)، الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام : ٤ / ٨٩، في البيت الثاني (بها) بدل (بنا)، الإحاطة : ٢ / ٢٧٢، في البيت الثاني (لنا) بدل (بنا)، أَزهار الرياض : ٥ / ١٥٧، في البيت الثاني (بها) بدل (بنا)، جذوة الاقتباس : ٢٥٧، في البيت الثاني (لنا) بدل (بنا)، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٤٥، مختارات من الشعر الأندلسي : ١٠٧، في البيت الثاني (بها) بدل (بنا) .

النص رقم (٥٤)

وقال من قصيدة مراجعة عن شعر: (من الطويل)

وما كَنْهُهُ نظمٌ بِطرسٍ وإنّما نَسقَتَ الُّنجومَ الزُّهرَ في صَفْحَةِ البَدرِ [١]

النص رقم (٥٥)

(من السريع)

١ـ كم مُقْلَةٍ من مُقَلِ الْحُور تَبسمُ بين التّينِ والطُّورِ

٢ـ كحلاءُ دَعْجاءُ[٢] ولكنّها تنظرُ مِن ((نورٍ على نُورِ))

٣ـ مِسْكِنَّةٌ عَرْفًا[٣] ولونًا فإنْ تَرقرقَتْ سالَتْ بكافُورِ

٤ـ تلكَ الّتي بوركَ في رِسْلِها[٤] فانبجَسَتْ بالعَبَقِ الْجُوري

٥ـ ((تُنْبِتُ بالدُّهنِ)) وصِبْغٍ لهُ لدونةٌ في كُلِّ حُنْجُورِ

٦ـ صَافِي ضَمير الغَيبِ ذِي رونَقٍ من ريقَةِ الْجَوْنَةِ[٥] مَقْصُورِ

٧ـ سُبْحانَ مَنْ أبدعَهُ كَوكبًا مُلْتَمِعًا من قطعِ دَيْجُورِ

٨ـ يا جَنّةً أرَّقنِي حُبُّها هلْ لكِ في نَفْثَةِ مَصْدُورِ

---

(١) التخريج والتوثيق : الذخيرة : ٣/ ٦ / ٦٠٠، رسائل ابن أبي الخصال (الملحق) : ٦٤٤ .

(٢) العين الدعجاء : السوداء الواسعة .

(٣) العرف : الريح الطيبة .

(٤) الرِّسل : الرخاء والخصب .

(٥) الجونة : الشمس .

٩ـ ما تَأمُرينَ اليومَ في وامِقٍ[١] يُدنيكِ من قَلْبٍ وتامورِ

١٠ـ يا حَبَّذا دَوْحُكِ من ناعِمٍ مُستصحَبِ البَهْجَةِ منظُورِ

١١ـ يرفُل في سُندسِ أبرادِهِ إذا تَعرَّى كلُّ يَخْضُورِ

١٢ـ إنْ كُفِرَ الكَرْمُ فما زلتُ ذا جَيْبٍ على الإيمان مَزْرُورِ

١٣ـ تلكَ يُوَلّيها الْخَنا أهلُها وخُطَّةُ الإسرافِ والزُّورِ

١٤ـ وأنت طُهرٌ وأمانٌ لَنا من كُلّ مَخْشِيٍّ ومَحْذُورِ

١٥ـ أُنسُ بُيوتِ اللهِ إن أَوحشَتْ وبُعْدُها من كُلّ مَحْظُورِ

١٦ـ فأشْرَف الخيرُ الّذي لم يزَلْ ذَا شرَفٍ في الدَّهْرِ مَذْكُورِ

١٧ـ أفِضْ عَلينا من جَناكَ الّذي فاضَ بِبَحْرٍ فيكَ مَسْجُورِ[٢]

١٨ـ حِلفيَ أَولى من دِنانٍ غَدا سَعْيُكَ فيها غَيْرُ مشكورِ

١٩ـ هلْ لكَ في ذي كَبِدٍ رَطْبَةٍ تُصْبِحُ فيها جِدَّ مأجُورِ[٣]

النص رقم (٥٦)

وقال في كطيّب ورد مفصّل بترنجان: (من الطويل)

١ـ وَوَرْدٍ جَنيٍّ طالَعَتْنا خُدودُهُ بِنَشْرٍ وبِشرٍ يَبْثانِ على الشُّكرِ

---

(١) الوامق : المحب .

(٢) البحر المسجور : الممتلئ .

(٣) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال: ٣٤١ ـ ٣٤٣ .

٢ـ وحفَّ تَرِنجانٌ بِها فكأنّها خُدودُ العَذارى في مَقانِعها الخُضْرِ [١]

النص رقم (٥٧)

وله يتغزل: (من الكامل)

١ـ وَمُدَجَّجٍ بالحُسْنِ كُلَّ مُدَجَّج في الْحَرْبِ يَصْرَعُهُ بطَرْفٍ أحْوَرِ

٢ـ ومُذَكَّرٍ مَالَ الْفُتُورُ بَعِطْفِهِ فاخْتالَ بَيْنَ مُؤَنَّثٍ ومُذَكَّرِ

٣ـ فحُسَامُهُ وسِهَامُهُ أَلْحَاظُهُ وَقِيامُهُ مِنْ قَدِّهِ الْمُتَأَطِّرِ

٤ـ مُسْتَلْهِمٌ بالْحُسْنِ مُسْتَهِلٌّ بِهِ والَلَّمَّةُ السَّوْدَاءُ أَوفَى مِغْفَرِ

٥ـ إنْ كانَ لِلْمَرِّيخِ طَرْفٌ حَائِرٌ مِنْهُ، فَعِدْلُ ضَميرِهِ في الْمُشْتَري [٢]

النص رقم (٥٨)

(من الكامل)

١ـ لا أسألُ الركبانَ عَنْكِ تَوَقُّعاً حَسبي وحَسْبُكِ ظبيُ ذاكِ المضْمَرِ

٢ـ وَلَقَدْ أحيدُ عَنِ السُّرورِ وَرُبَّما وَقفَ البَشيرُ بهِ وُقوفَ الْمُنْذِرِ

٣ـ لَمْ يَلقَ لي أمنٌ فقد غادرْتنِي أرتابُ مِنْ حَذَرٍ بما لم أحذَرِ

---

(١) التخريج والتوثيق : الذخيرة : ٣ / ٦ / ٥٩٩، أزهار الرياض : ٥ / ١٧٣، وقد ورد عجز البيت الأول فيها هكذا (ببشر ونشر يبعثان على السكر)، وفي البيت الثاني (العذاري) بدل (العذارى)، نفح الطيب : ٣ / ٦٠٢، وقد ورد عجز البيت الأول فيها هكذا (ببشر ونشر يبعثان على السكر)، وفي البيت الثاني (به فكأنّهُ) بدل (بها فكأنها)، رسائل ابن أبي الخصال (الملحق) : ٦٤٤ .

(٢) التخريج والتوثيق : قلائد العقيان : ٢ / ٥٢١ .

٤ـ يـا نَبْـأةُ[١] وَلَجَـتْ عَليَّ مســامِعِي ... رُفِـعَ الـحَـجـابُ وإذْنُـهُ فَـتَســوَّرِي

٥ـ سِـيَّـانِ أنـتِ لـدَى الفُؤادِ وَطَعْنَـةٌ ... خَلصَــتْ إليـهِ من الكَميِّ المغْتَرِي

٦ـ قـد كنـتُ آنَفُ من حَـدِيـثٍ مُفترَى ... فـوِدِدْتُ أنَّـكِ من حَـديـثِ المـفْتَري

٧ـ أَو لَيْتَـكِ اسْـتوطَنْـتِ برزخَ ظنَّـةٍ ... بينَ اليَقينِ وبَين شــكٍّ المـمْتَري

٨ـ وإذا وجـدتَ تـمتّـعـاً في بـاطِـلٍ ... جـاءتـكَ كـلُّ حـقـيـقـةٍ في عَسْــكَـرِ

٩ـ ســكنَ الفضــاءَ وأسْــفرَتْ عَزماتُهُ ... عـن مصــرعِ الـدُّنـيـا وثُـكـلِ الأذْهُـرِ

١٠ـ قـادَ الجيـادَ إلى الجيـادِ وإنَّـمـا ... قـادَ النُّفوسَ إلى الحِمَـامِ المحْضَــرِ

١١ـ فتكشَّــفَـتْ هَبَواتُـها[٢] لعيونِنـا ... عـن واضــحٍ طـلـقِ الأســرَّةِ أزهَـرِ

١٢ـ بَطَشَ الرَّدى منـه بِمُغتـالِ الرَّدَى ... فـأُدِيـلَ عَـدْلاً قَسْــوَرٌ مـن قَسْــوَرِ

١٣ـ قَـدَرٌ رَمى قَـدَراً وكـلٌّ صــائـبٌ ... إنَّ السِّــهـام إلـى السِّــهـام لَـتَـنْبَـري

١٤ـ أنّـى يَجيـدُ الموتُ عن مُتَعَرِّضٍ ... للموتِ مفتضِــحِ الشُّــعـاعِ مُشَــهَّرِ

١٥ـ حَسَــرَ الدِّلاصَ وفوقهُ من بأسِــهِ ... حَصْــدَاءُ موثَّقـةُ العُرى لَـمْ تُحْسَــرِ

١٦ـ هَـاتـا لِـدأَوودٍ وتِـلْـكَ لِـرَبِّـهِ ... فـاختـارَهـا وَ سَــخـا بـذاكَ المِـغْفَرِ

١٧ـ إيـهِ أبـا يـحـيـى وأنـتَ عُـطـاردٌ ... إلا تـكُـنْـهُ فـأنـتُـمـا مـن عُـنْصُــرِ

١٨ـ أنْفِسْ بنفسٍ في الحِفـاظِ كريمـةٍ ... أمْسَــيـتَ بـائِـعَـهـا وربُّـكَ مُشْــتَـرِ

---

(١) النبأة : الصوت الخفي، أو الخفيف .

(٢) الهبوة : الغبرة، والجمع : هبوات، يعني غبار المعركة .

١٩_ أحْيَيْتَها فأمَتَّها مُتَطَهِّراً ... صلَّى الإلهُ عليكَ من مُتَطهِّرِ

٢٠_ أنْتَ الخَبيرُ عن الجِنانِ وإنَّهُ ... لولا المهابَةُ قُلتُ شَوقاً: خَبِّرِ

٢١_ إلاَّ تُخَبِّرْنِي فإنَّ ((براءةً)) ... قَدْ أخبَرَتْ واللهُ أصدَقُ مُخْبِرِ

٢٢_ قدْ فُزتَ بالحُسْنَى وثَمَّ زيادةٌ ... قد أبهَمتْ لَكَ فَاقترِحْ واستَفْسِرِ

٢٣_ قد كانتِ الدُّنيا تَضيقُ بَهمَّةٍ ... لكَ لَمْ تَجِدْ مِن فَوْقها من مَظهَرِ

٢٤_ فالآنَ قد غَصَّت بأَولِ نفحةٍ ... بهرَتْ مُناكَ بمُجْمَلٍ ومُفَسَّرِ

٢٥_ أما عِدَاك فإنَّهم قد سَلَّموا ... من كافِرٍ حَنِقٍ، ومَنْ لم يَكْفُرِ

٢٦_ مَلَتْ عليهمْ مَعلَواتُكَ مَيْلَةً ... خَضَعُوا لها لَيْسَ الصَّباحُ بمُنكَرِ

٢٧_ أتُراهُمُ يَرْجُونَ منكَ تطوُّلاً ... أم يَحْذَرُون ومَنْ يَمُتْ لا يَحْذَرِ

٢٨_ لا بَلْ هُوَ الإجْماعُ مَنْ يَتَعَدَّهُ ... فكأنَّما استهواهُ خَبْلٌ مُعْتَرِ

٢٩_ وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ والهمُومُ تنُوشني ... سَهراً يُذكِّرُني بوَقْعِ السَّمْهَري

٣٠_ واللَّيلُ قد لَبسَ الحِداد كأنَّما ... دَهَمَتْهُ حادِثَةٌ بفَقْدِ المشْتَري

٣١_ وكأنَّما فَطرَ المسامعَ أعيُناً ... بظلامِهِ فالأُذْنُ عَيْنُ المبْصِرِ

٣٢_ وكَأنَّني من جِنْحِهِ في زاخِرٍ ... أخشى الرَّدى من مَوجِهِ المتَنَمِّرِ

٣٣_ يَبْدو بهِ حَبَبُ النُّجومِ وتارةً ... يَخْفى بمضطربِ الدَّياجي أكْدَرِ

٣٤_ وكأنَّ شخصَك في الضّمير سريرةٌ ... أَو مُنيَةٌ تَأبَى على المتصوِّرِ

٣٥_ يُدنيه قُرْبُ العَهْدِ حتى رُبَّما ... ناجيتُه تَرحاً بما في مُضْمَري

٣٦_ لو حَلَّ لي ذاكَ النَّجيعُ ذَخرْتُهَ ... مُتَمسِّكاً منه بِمسْكٍ أذْفَرِ

٣٧_ وكفى بقبرِكَ أنَّ تربَةَ أرضِهِ ... مَفْتوقَةٌ من مِسكَةٍ أو عَنْبَرِ

٣٨_ يا غَيثُ يمَّمْ راشداً سَرَقُسطَةً ... واسكُب دموعي في السِّحاب الممْطِرِ

٣٩_ وانشُرْ على أُفُقِ المصَلّى رحمةً ... واجرُرْ بها ذَيْلَ الرَّبيعِ الأخضَرِ

٤٠_ فَهُناكَ لو تَدْري أخٌ لك بل أبٌ ... إنَّ الغَمامَ لمُعْرِقٌ في الأَبْحُرِ

٤١_ لا تُنكرِ النُّعمى كلانا ثاكلٌ ... فتعالَ أُعْذِرْ في البُكاءِ وتُعْذِرِ

٤٢_ لكَ في دُموعِ العالمينَ ذخيرةٌ ... وبكلِّ عَينٍ ديمةٌ فاسْتَغْزِرِ

٤٣_ وإذا تناوحَتِ الرّياحُ فعندنا ... نَوْحٌ يُفرِّق شَمْلَهُنَّ ويَمْتَري

٤٤_ وإذا نَفَرْنَ ففي الصُّدور ضَمائرٌ ... وعلامَ نُضمِرُها إذا لم تُظهَرِ

٤٥_ كنْ يا فؤادي رَحْمَةً من عَبْرةٍ ... تَدْمَى ولاتكُ قَسْوةً من جَوْهَرِ

٤٦_ فاللهُ قَدْ ذَمَّ الذينَ قَسَتْ قُلو ... بُهمُ وما يَذْمُمْ بِمقْلِيَةٍ حَرِ

٤٧_ أَولسْتَ مِمَّا أنبَتَتْ آلاؤُهُ[1] ... فأثِبْ صَنائعَهُ ثوابَ المثمِرِ

٤٨_ كم نعمةٍ هبَّت عليك نَسيمُها ... أسْرى وألطَفَ من خَيالِ البُحْتُرِي

٤٩_ وخلائِقٍ زُرقِ النِّطافِ وردتَها ... أصْفى وأبرَدَ من مَعينٍ كَوْثَرِ

---

(١) الآلاء: النَّعَمُ.

٥٠_ يـا مَـوْرِداً ولّـى وأعـقَـبَ غُـلَّـةً في الصَّـــدْرِ مُنْـذُ وَرَدْتُـهـا لـم أصْـــدُرِ

٥١_ أسْـــتَوْدِعُ الرَّحمن منـكَ ذَخيرةً قَبَضَ الزَّمـانُ بهـا يَـدَيْ مُسْـتـأثِرِ [١]

((قافية الزاي))

النص رقم (٥٩)

(من الوافر)

١- عَـجِبْـتُ لـذي اغـترارٍ واعـتـزاز وذي سَـــفَـرٍ أطـلَّ عـلـى وِفـازِ

٢_ تبَسَّـــطَ في الـذُّنوبِ وفي الْخَطـايـا ويَشْـــهَـدُ بـالقِصـــاصِ وبـالتَّجـازي

٣_ يُـجـاهِـرُ بـالـكـبـائِـرِ عَـدْلَ رَبٍّ عـلـى مـثـقـال ذرّتِـهـا مُـجـازِ

٤_ مُـنـافٍ لـلـحـقـيـقـة مُســتـريـحٍ إلـى خُـدَعِ الإحـالـةِ والْـمَـجـازِ

٥_ تـخـطَّـى الأرْضَ آمـالاً طِـوالاً ومُـهْـلِـكُـهُ يُـحـاذي أَو يُـوازي

٦_ تُـقَـدِّرُ وَيْـكَ أنَّـك مـنـهُ نـاجٍ وإنّـكَ في حَـبـائـلـهِ لَـنَـازِ

٧_ ومـا الإنْســانُ مَـهـمـا حَـادَ عَـنْـهُ سِـــوى عُصْـــفُـورةٍ في كـفِّ بـازِ [٢]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال: ٤٧٩ _ ٤٨٣ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال: ٣٧٦، معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٤٠ .

((قافية السين))

النص رقم (٦٠)

وذكر المقري في النفح قولاً لابن بسام: أن الوزير أبا عبد الله ابن أَبي الخصال وقف بباب بعض القضاة، واستأذن عليه، فحُجب عنه، فكتب إليه بَديهاً: (من البسيط)

١ـ جئناكَ للحاجةِ الْمَمْطُول صاحِبُها وأنت تنعَمُ والإخْوانُ في بُوسِ

٢ـ وقد وَقفنا طويلاً عند بابِكُمُ ثم انصرفنا على رأيِ ابن عَبْدُوسِ [١]

النص رقم (٦١)

(من السريع)

١ـ باللهِ يا ناعمةَ الْخَمْسِ أَحَلْتِ عَنْ عَهْدِكِ بالأمْسِ؟

٢ـ قُوموا انظروا كَيْفَ ضَحا ظلُّهُ مَنْ كانَ محجوباً عَنِ الشَّمسِ؟

٣ـ وكَيْفَ عاثَ التُّرْبُ في أنْمُلٍ قد كُنَّ يَدْمَين مِنَ اللَّمْسِ؟

٤ـ كَيْفَ استطاعَ القبرَ في رَوْعةٍ مَنْ كانَ يرتاعُ مِنَ الهَمْسِ؟

٥ـ حالُكِ فينا قبْلُ معلومَةٌ إيهٍ فما حالُكِ في الرّمْسِ؟! [٢]

---

(١) التخريج والتوثيق : نفح الطيب : ٣ / ٢٦٨، بدائع البدائه : ٢٥٧، وفي البيت الثاني (افترقنا) بدل (انصرفنا)، الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام : ٤ / ٨٩، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٤٩، نفحة الريحانة ورشحة طِلاء الحانة، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي (ت١١١١هـ)، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٩٧٩: ٤ / ٥٥٩_٥٦٠ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال: ٣٧٧، معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٤١ .

النص رقم (٦٢)

فأجابه ذو الوزارتين الأجل أبو عبد الله، رحمه الله [١]: (من الطويل)

١ـ مَطلْتَ بما أهديتَهُ فَكأنَّني ... وَردْتُ سَجاياكَ العِذابَ على خِمْسِ

٢ـ وذكَّرتَني بالشّعر ما قد نسيتُهُ ... وبعضُ الذي عِندي يُبَلِّدُ أَو يُنسي

٣ـ إذا رمتُ شعراً رمتُ قِرْناً مُساوراً ... فأعجبُ من نفسي وأفْرَقُ مِن طِرْسِي

٤ـ وأرجُو نَشاطاً والزَّمان مكسّلٌ ... فَرُوحي منهُ والخواطِرُ في حَبْسِ

٥ـ ولولاك ما زاولت منه كريهةً ... قَرعتُ عليها أَو نَزعْتُ بِها ضِرسي

٦ـ وكيفَ وقدْ أُتحفتُ منكَ بروضَةٍ ... تنوّرُ قَلبي حين أُصبح أَو أُمسِي

٧ـ وَعدتَ بها والأربعون ثَنِيَّتي ... وها أنا قد وفّيتُ خمساً إلى خمسِ

٨ـ حَنانيكَ من طول المطالِ وشقِّهِ ... فقد شابَ من طُولِ انتظارٍ لها رَأسي

٩ـ وأهْدِبها كُحْلاً إلى العَيْن حالياً ... فقد صَدِيت عَيْني وقد صَدِيتْ نفسي

١٠- وراجع هوى القبذاقِ فالعيشُ ... وقد تُقطعُ المَوْماةُ بالضَّامِرِ العَنْسِ

١١ـ ويحمدُ ساري اللّيلِ عاقبةَ السُّرى ... صَباحاً ويمحُو اليومُ سَيِّئة الأمْسِ [٢]

---

(١) قال هذه الأبيات في إجابة شخص اسمه أبو حبيب وهو صاحب الأحكام بالقبذاق، والذي أرسل إليه قصيدة أولها :(لكَ الخيرُ كمْ أهديت في ذلك الطِّرس ..... من البِرِّ والتنويه والبشرِ والأُنسِ)، ينظر : رسائل ابن أبي الخصال: ٦٥ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال: ٦٦ ـ ٦٧ .

((قافية الشين))

النص رقم (٦٣)

(من الطويل)

١ـ أما والنُّجومِ الزُّهْرِ واللَّيْلِ إذ يَغْشى وغُـرَّةُ فـجـرٍ في مـآخـرِهِ تُـغْشـى

٢ـ وبَرْقٍ تـمشّـى في فـروعِ غـمـامةٍ فـأذهـبَ من أعطـافِهـا كـلَّ مـا مَشّـى

٣ـ لقـد رانَـتِ الـدُّنيـا على كـلِّ مُقْلَـةٍ فحارَتْ وهل يُهدى إلى قصدِه الأعشى

٤ـ وَيَمْنا على مَسْـرى الْخُطوبِ وربَّما تَوقَّـتْ سَـوامٌ رُتَّعٌ بَعْضَ مـا تَخْشـى

٥ـ ومـا داؤُنـا إلاّ غِنـىً بَـعْـدَ حـاجـةٍ كـأنَّـك لـم تَنْظُرْ إلى مُصْـرِمٍ أمْشـى

٦ـ فلا تَقْتَبِسْ مِنْ مُرْتَشٍ نورَ حكمِهِ فقد عَمِيَتْ عَيْنُ الحكيمِ الذي يُرْشى [1]

((قافية الصاد))

النص رقم (٦٤)

(من مجزوء الكامل)

١ـ ذَهَـبَـتْ بـلـذَّتِـهـا الـفُـرَصْ وَبَـقـيـتَ تَشْـرَقُ بـالـغُصَـصْ

٢ـ وَخَـرَجْـتَ عـن حـدِّ الـدِّيـا نَـةِ في الـعَـزائـمِ والـرُّخَـصْ

٣ـ وَظَـلِـلـتَ تـطـمـعُ في الْـخَـلا صِ ولـيـس مِـثْـلَـكَ مَـنْ خَـلَـصْ

٤ـ وّخضـبـتَ تَـقْـتَـنِـصُ الشَّـبـا بَ ولـيـس مِـمَّـا يُـقْـتَـنَـصْ

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال: ٣٧٨، معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٤٢ـ ٤٣ .

٥ـ فَـلْـتَـقْـرَعَـنَّ السِّـنَّ مِـنْ نَـدَمٍ فَـقَـدْ فـاتَ الـقَـنَـصْ

٦ـ والـيـومَ تَـظـمـأُ فَـوْقَ مـا لـم تَـحْـتَـسِـبْـهُ مِـنَ الـخَـمَـصْ [١]

النص رقم (٦٥)

(ومن حكايات الصبيان أن ابن أَبي الخصال، وهو من شقورة، اجتاز بأبدة وهو صبي صغير يطلب الأدب، فأضافه بها القاضي ابن مالك، ثم خرج معه إلى حديقة معروشة، فقطف لهما منها عنقوداً أسود، فقال القاضي: (من الرجز)

انـظـر إلـيـه في الـعصـا

فقال ابن أَبي الخصال:

كـرأس زنـجـي عَصـى

فعلم أنه سيكون له شأن في البيان) [٢].

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال: ٣٧٨ _ ٣٧٩، معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٤٤_ ٤٥ .

(٢) التخريج والتوثيق : نفح الطيب : ٣ / ٥١٩ _ ٥٢٠، وينظر : المعجم في أَصحاب القاضي الصدفي : ١٥٢، أَزهار الرياض : ٥ / ١٦٧ _ ١٧٨، الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام : ٤ / ٨٦، شرح مقامات الحريري، لأَبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، تح : محمد أَبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٢: ٣/ ١١١، نظم الدر والعقيان، محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنيسي (القسم الرابع في محاسن الكلام)، تح : نوري سودان، دار النشر فرانس شتاينر بفسبادن، بيروت، ١٩٨٠: ٤ / ١٧٥، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٤٨ .

((قافية الضاد))

النص رقم (٦٦)

(من السريع)

١ـ طوبى لِعَبْدٍ أكمَلَ الفَرْضَا وأحْسَنَ النِّيَّةَ والقَرْضا

٢ـ يَعْرِضُ بَلْواه على رَبِّهِ ويَحْذَرُ الموْقِفَ والعَرْضا

٣ـ مَسْتَصْحِبَ العَبْرَةِ مهما رَنا إلى السَّماءِ ابْتَدَرَ الأرْضا

٤ـ إنْ لم يَنَلْ صالِحَةً وادعًا شدَّ إليها الرَّحْلَ والغَرْضا

٥ـ كَمْ ساءَ ظنًا بالَّذي سَّرهُ وحاسبَ النَّفْسَ فَلَمْ يرضا [١]

النص رقم (٦٧)

وكتب أيضًا إلى بعض الأمراء: (من الكامل)

١ـ عاد الرئيس إلى الأمير كما ارْتَضى ومضى مَضاء المشرفيِّ المنْتَضَى

٢ـ ظَفِرَتْ يداه بكواكب سَنَّى له في كل مظْلمة طريقًا أَبيضا

٣ـ ورمى به أغراضه فأصابَها وكَأنَّما كانتْ ديونًا تُقْتَضى [٢]

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال: ٣٧٩، معارضة ابن أَبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٤٦.

(٢) التخريج والتوثيق : كنز الكتاب : ١ / ٣٦٧ .

((قافية الطاء))

النص رقم (٦٨)

(من مجزوء الكامل)

١_ يـا سـائـلاً سَـفَـهَ الشَّـطَـطْ ... إذْ نـالَ زائـلـةَ الـخُـلَـطْ

٢_ هَـلا صَـرَفْـتَ الـفَضْـلَ مِـنْ ... هُـجْـرِ الـمـقـالَـةِ والـغَـلَـطْ

٣_ وَخَشـيـتَ مُـلْـتَـقِـطـاً عـلـيـ ... ـكَ مـوكَّـلاً بـالـمـلْـتَـقَـطْ

٤_ لا تـحـقِـرَنَّ صـغـيـرةً ... إنَّ الـبُـحـورَ مِـنَ الـنُّـقَـطْ [١]

النص رقم (٦٩)

ولذي الوزارتين أبي عبد الله محمد بن أبي الخصال، رحمه الله: (من الكامل)

١_ حُكْمُ المَشِيبِ عَلَى الشَّبابِ ... وَالعُذْرُ في الشَّيْخِ المُقَارِبِ أَبْسَطُ

٢_ وإذاَ عِذَارُكَ لَمْ يدَعْ لَكَ فِي الصِّبَا ... عُذْراً، فَمَالَكَ فِي الصِّبَا تَتَوَرَّطُ؟

٣_ إِنَّ الَّذي قَدْ كَانَ فِيهِ شَافِعًا ... قَدْ عَادَ شَرًّا مِثْلَهُ يَتَأَبَّطُ [٢]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال: ٣٨٠، معارضة ابن أبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٤٧.

(٢) التخريج والتوثيق : رَيّ الأوام ومرعى السَّوام في نُكت الخواص والعوامّ، لأبي يحيى عبيد الله بن أحمد الزّجالي (ت ٦٩٤ ه)، دراسة وتحقيق : الدكتورة نزيهة المتني، مركز ابن أبي الربيع السبتي للدراسات اللغوية والأدبية، الرابطة المحمدية للعلماء، الطبع والتوزيع : دار الأمان، الرباط _ المملكة المغربية، ط١، ٢٠١٨: ٢/ ٦٤٣ .

((قافية الظاء))

النص رقم (٧٠)

(من المنسرح)

١ـ ذُو الظَّلم في ظُلْمِهِ يَفيظُ وَهْوَ على نَفْسِهِ حَفِيظُ
٢ـ غِيْظَ على كَيْدِهِ ولكِنْ لم يُذْهِبِ الكَيْدُ ما يَغيظُ
٣ـ فاعملْ ولا تَتَّكِلْ لدارٍ يحظى بها الملْصَقُ الوَشِيْظُ
٤ـ وتَحْبِسُ الماجِدَ المفدَّى وَهْوَ على رَغْمِهِ حَظيظُ
٥ـ لا يَسْتَوِي الرَّاحِمونَ حّقاً وَالفَظُّ حَيْزُومُه الغَليظُ [١]

((قافية العين))

النص رقم (٧١)

(من مجزوء الخفيف)

١ـ عَيْشُنا كُلُّه خُدَعْ فدع اللَّوْمَ عنكَ دعْ
2ـ أنا كاللّيثِ، واللُّيو ثُ بأرساغِها فَدعْ
٣ـ ولها الأَوجُه الشّتيـ ـمةُ من يَلْقَها يُرَعْ
٤ـ أيّ حُسن لمارن بيد الذلّ يُجتَدعْ
٥ـ أنا كالسَّيف حَدُّه لا يُبالي بما وقعْ
٦ـ إنما الْحُسن للمَها ةِ وللظّبي يا لكعْ [٢]

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٨١، معارضة ابن أَبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٤٨ ـ ٤٩ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٥٦٣ ـ ٥٦٤، الإحاطة : ٢ / ٢٨٧، عجز البيت الأَول ورد هكذا (فاترك اللَّوم عنك ودعْ)، وفي البيت الثاني (بإرسائها ترع) بدل (بأرساغها فدع)، وفي البيت الثالث (السيمة) بدل (الشتيمة)، البيت الرابع ورد هكذا (أيُّ حُسن لما زن ..... بيد الذَّلِّ يُخترعْ) .

النص رقم (٧٢)

(من الطويل)

١ـ وكَلّفني خوفُ ابنِ عبدونَ رّدَّها فـأرْجـأتُها حَوْلاً كَريتـاً ومَرْبَعـاً

2ـ وقد كانَ في نفسي ورَأيي اطِّراحُها فلم أرَ إلاّ أنْ أُطيعَ وأسْـمَعَا [١]

النص رقم (٧٣)

ومن شعره وقد أقام بمراكش يتشوق إلى قرطبة: (من الطويل)

١ـ سمت لهمُ بالغور والشمل جامع بـروق بـأعـلام الـعـذيـب لـوامـع

2ـ فباحت بأسرار الضمير المدامع ورب غرام لم تنله المسـامع [٢]

النص رقم (٧٤)

(من المنسرح)

١ـ حتَّى مَتى تَسْـتَفِزُّكَ الخُـدَع وَكَـمْ وَكَـمْ تَسْـتَقيـدُكَ البِـدَعُ

٢ـ تأمُلُ والموتُ وَيْحَ نَفْسِـكَ لا يُـبـقـي عـلـى آمِـلٍ ولا يَـدَعُ

٣ـ يـا شـامِخـاً عِزَّةً بِمَعْطِسِـه مَـهْـلاً فـأنْـفُ الـعـزيـزِ يُـجْـتَـدَعُ

٤ـ لا عِصْـمَـةٌ لِلْمَنيعِ مِنْ قـدَرٍ لم يعتصِـمْ مِنْهُ أعْصَـمٌ صَـدَعُ [٣]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٢٩، رسائل ومقامات أندلسية : ١٩٤، و عجز البيت الثاني ورد هكذا (فلم أر إلا أن أطيع واسمعا).

(٢) التخريج والتوثيق : جذوة الاقتباس : ٢٥٨، الإعلام بمن حل مراكش: ٤ / ٨٩، في البيت الأَول (والليل) بدل (والشمل).

(٣) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٨١ ـ ٣٨٢، معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٥٠ .

((قافية الغين))

النص رقم (٧٥)

(من مجزوء الكامل)

١ـ يا حترِ يا ذا البِرِّ والشِّـ ـيَم العِذَابِ المسْتساغَهْ

٢ـ اعذُرْ أخاكَ فليس من تِلْكَ الرَّفاهة والرَّفاغَهْ[١]

٣ـ ما العيشُ إلا بُلغَةٌ وأخوك لا يَعْدُو بَلاغَهْ

٤ـ ولقد رحلتُ بِسُحْرَةٍ والّليلُ يُلْبسُنِي صِباغَهْ

٥ـ وشَوى[٢] المطيّةِ في خِضا بِ ظلّ يُلثِمُنِي رزاغَهْ[٣]

٦ـ مُتحرّسًا متمرّسًا بِطريدة العيشِ المرَاغَهْ[٤]

٧ـ والعجْزُ أنْ طالتْ يَدِي وتَقاصَرَتْ لابن المراغَهْ

٨ـ وأنا الّذي علمتْ مَعَدٌّ في الفَصاحَةِ والبَلاغَهْ

٩ـ إنْ كانَ عَطَّلَ مَشْهَدِي دَهْرِي وألْزَمَني فَراغَهْ

١٠ـ فلقدْ عمرتُ بِكُلِّ مَا يُخزيهِ فُنْدُقَهُ وبَاغَهْ [٥]

---

(١) الرفاغة : السّعة والخِصب .

(٢) الشوى: يدا الدّابة ورجلاها .

(٣) الرزاغ : الوحل .

(٤) الرياغ : الخصب، والرِّيغ : الغبار .

(٥) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤٣١ ـ ٤٣٢، والباغ : كلمة فارسية وتعني : الروضة، والحديقة .

النص رقم (٧٦)

(من مجزوء الرمل)

١ـ خَـلِّ جَـنْـبَـيْـكَ لِـبَـاغِ ... وتـــجـــوَّزْ بِـــبَـــلاغِ

٢ـ واســـتـمـعْ مـا أنـزلَ الـلَّـــ ... ـــــهُ ولا تســـمَـعْ لِـلاغِ

٣ـ لا يَـزِغْ قـلـبُـكَ واهْـجُـرْ ... كـــلَّ ذي قـــلـــبٍ مُـــراغِ

٤ـ فَـقَـديـمـاً أفْسَـــدَ الـمَـرْ ... ءَ يَســـــارٌ في فَـــراغِ [1]

((قافية الفاء))

النص رقم (٧٧)

ولهْ: (من الطويل)

١ـ وما سـرَّ قلبي مُنْذُ شَـطَّتْ بِك ... نَـعِـيـمٌ ولا أُنْـسٌ ولا مُـتَصَـرّفُ

٢ـ و لا ذُقت طعْمَ الماءِ إلا وَجَدْتُهُ ... ســوى ذلكَ الماءِ الذي كنتُ أعْرِفُ

النص رقم (٧٨)

(من المتقارب)

١ـ متى يَقْصِـدُ الـمرءُ في غيـرِهِ ... إذا كـانَ في نـفسِـهِ يُسْـرِفُ؟

٢ـ أرَى الـنَّفسَ إن بَـلَـغَـتْ غـايـةً ... سَـمَـتْ بَعْـدَ ذلـكَ تسـتَشْـرِفُ

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٣٨٢، معارضة ابن أبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس: ٥١ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٤٠٢ .

٣ـ وكيفَ تُسَرُّ بيومٍ يَمُرُّ وَمِنْ عُمرِها أبَداً يَغْرِفُ؟

٤ـ وَ لا بُدَّ لِلْجَنْبِ من وَجْبَةٍ إلى مَلْحَدٍ نابُهُ يَصْرِفُ

٥ـ ومَنْ كانَ مُسْتَيْقناً أنَّهُ إلى ربِّهِ الرَّجْعُ والمصْرِفُ

٦ـ فما حالُه عِنْدَ وَضْعِ الكِتَابِ أيُنكرِ ما فيهِ أمْ يَعْرِفُ [١]

النص رقم (٧٩)

وله ـ رحمه الله ـ: (من السريع)

١ـ لا بُدّ مِن ذِكْرى علَى أنّني ببعضِ ما تَذْكُره مُكْتَفِي [٢]

النص رقم (٨٠)

وله في قينة: (من البسيط)

١ـ لَوْلا المشيبُ وما أخْشاهُ من فَنَدٍ لَصِحْتُ: واحرَّ ما ألْقاهُ مِنْ دَنَفِ

٢ـ رَمَتْ فؤادي بسهمٍ صُبَّ مِنْ أُذُني على الفؤادِ فَلَمْ يَعْدِلْ وَلَمْ يَصِفِ

٣ـ لَوْ ساجَلَتْ مَعْبداً في بُعْدِ رُتْبَتِهِ لاسْتَعْبَدَتْهُ، وأبْدى ذُلَّ مُعْتَرِفِ

٤ـ أمَّا الفؤادُ ففي آثارِ نِعْمَتِها وَمَا أحِسُّ لَهُ إقْبَالَ مُنْصَرِفِ

٥ـ وَقَدَ وَقَفْتُ على تَفْصيلِ صَنْعَتِهَا وأيُّ حُسْنٍ عَلَيْها الْيَوْمَ لم يَقِفِ [٣]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٨٣، معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس: ٥٢ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ١٠٤ .

(٣) التخريج والتوثيق : قلائد العقيان : ٢ / ٥٢٠ .

النص رقم (٨١)

وقال في كأس غدر: (من المتقارب)

١ـ وكأسٍ مِنَ الغَدْرِ مَخْلُوقةٍ ... ولكِنَّها للأمِيرِ الوَفِي

٢ـ إذَا مَا تضمَّنَها كاشِحٌ ... تبيّنَ من سِرّه ما خَفِي

٣ـ قِفَا في المُدامِ على وُدِّهِ ... ولا تُنْشِداني: قِفا أَو قِفي [١]

النص رقم (٨٢)

وقول أَبي عبد الله بن أَبي الخصال: (من البسيط)

١ـ مَثْوايَ في الدَّنِّ مَثْوى الدّرِّ في الصَّدَفِ ... والسَّيفِ في الجَفْنِ والإصباحِ في

٢ـ لم يَرْتَفِعْ عن عَوادي الدَّهرِ ذُو قَدرٍ ... لو كانَ كيوانَ[٣] في مَجْدٍ وفي شَرَفِ

٣ـ فالشمسُ يَسْتُرها دَجْنٌ، ويحصُرها ... واللّيثُ في غابةٍ، والبدرُ في كلفِ[٤]

٤ـ والعلمُ في الظنِّ لا تأتيكَ نُكْتَتُهُ ... إلا إذا ما رَمى منها إلى هَدفِ

٥ـ حتّى إذا ظفرتْ كفُّ اليقينِ بِها ... جاءَتْ بنورٍ من الظَّلماءِ مُقْتَطفِ

٦ـ من كانت الشّمْسُ والأنوارُ أسوتَهُ ... فَما يَبيتُ على وَجْدٍ ولا أَسَفِ

٧ـ للهِ أُمّي التي لَّما رأتْ كِبَري ... دَرَّتْ عَليَّ وأَوتْني إلى كَنَفِ

---

(١) التخريج والتوثيق : الذخيرة : ٣ / ٦ / ٥٩٨ ـ٥٩٩، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٥٠ .

(٢) المثوى : الإقامة، والسدف جمع السدفة : الظلمة .

(٣) كيوان : زحل .

(٤) الدَّجن : السحاب، والكلف : شيء يعلو الوجه كالسمسم .

٨ـ تَسَـلّمتْنِيَ عن أُخْرى مَباركةٍ ... باتتْ تَرِفُّ عَليها تُرْبَةُ الجُرُفِ

٩ـ وما الّتي أرضعَتْني أمسِ في صِغَري ... فوقَ التي أرْضَعتني اليومَ في خَرَفي

١٠ـ جادَتْ بِدِرَّتِها حتّى إذا نزفتْ ... سكّنتُ أحشاءَها من شِدَّةِ الشَّغَفِ

١١ـ يا ذِمّةً عصفتْ ريحُ النَّوال بها ... إنّي على ثِقَةٍ من عاجِل الخَلَفِ

١٢ـ يا راهبَ الدَّيرِ سَقّى الناسَ من ... فإنّها نُطَفٌ ما شئْتَ من نُطَفِ

١٣ـ ليسَ التي عُتّقتْ في ناصِعٍ أرِجٍ ... مثل التي عُتّقت في الغَارِ والخَرَفِ

١٤ـ هي السُّلافُ[١] التي يُجْنيك دائرها ... ما شئتَ من مبسمٍ عذبٍ ومُرْتَشفِ

١٥ـ معنى الزَّمان ومَغنى كُلّش شاردةٍ ... من كُلّ مُتَّفَقٍ فيهِ ومُختَلفِ

١٦ـ إنّي لأخْشى التي تَخْشى وإن ... نَفْسِي فقدْ ذهَبتْ جُرثومَةُ[٢] السّلفِ

١٧ـ ذرني أُؤَدّي إلى قَوْمي أمانَتهُمْ ... ثمّ ارتَهِنّي وكِلْنِي للنَّوى القذَفِ

١٨ـ اللهَ في حَسَبٍ عِدٍّ فإنْ ذهَبتْ ... أحْسابُ قومٍ فقدْ أشفَوْا على التَّلَفِ[٣]

---

(١) السُّلاف والسُّلافة : الخمر أول ما تُعصر، أو ما سال من غير عصر .

(٢) الجرثومة : الأصل .

(٣) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤٤٥ ـ ٤٤٦، السحر والشعر، لسان الدين بن الخطيب، حققه المستشرق الإسباني : ج . م . كونتنته بيرير، راجعه ودققه : محمد سعيد إسبر، بدايات للطباعة والنشر، سورية، ط١، ٢٠٠٦: ١١٥ ـ ١١٦، (الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨ لم ترد فيها)، في البيت السابع (كبرت لها) بدل (رأت كبري) و عجز البيت جاءت فيها هكذا (حنّتْ عليَّ =

النص رقم (٨٣)

(من الطويل)

١ـ كتاب وقيدٌ من زمانته مشفى ... بقبر رسول الله أحمد مستشفي

٢ـ له قدم قد قيد الدهر خطوها ... فلم يستطع الا الاشارة بالكفِ

٣ـ ولما رأى الزوار يبتدرونه ... وقد عاقه عن قصده عائق الضعفِ

٤ـ بكى أسفا واستودع الركب اذ ... تحية صدق تفعم الركب بالعرفِ

٥ـ فيا خاتم الرسل الشفيع لربه ... دعاء مهيض خاشع القلب والطرفِ

٦ـ عتيقك عبد الله ناداك ضارعا ... وقد أخلص النجوى وأيقن بالعطفِ

٧ـ رجاك لضر أعجز الناس كشفه ... ليصدر داعيه بما شاء من كشفِ

٨ـ لرجل رمى فيها الزمان فقصرت ... خطاها عن الصف المقدم والزحفِ

٩ـ واني لا رجو أن تعود سوية ... برحمة من يُحيي العظام ومن يشفي

١٠ـ وأنت الذي نرجوه حيا وميتا ... لصرف خطوب لا تريع إلى صرفِ

١١ـ عليك سلام الله عدة خلقه ... وما يرتضيه من يزيد ومن ضعفِ [1]

وأورتني إلى كنف)، في البيت التاسع (اليوم) بدل (امس) و (مثل) بدل (فوق)، وفي البيت الحادي عشر (لي ذمة) بدل (يا ذمة) و (ساحل) بدل (عاجل) .

(١) التخريج والتوثيق : أزهار الرياض : ٤ / ٣٠ ـ ٣١ .

((قافية القاف))

النص رقم (٨٤)

(من الطويل)

١ـ لَقدْ خَسِـرَ السَّـاعي إلى غير ربِّهِ نِفـاقـاً، وَهَـلْ بَعْـدَ الرِّيـاءِ نِفـاقُ؟

٢ـ سَـأَلْقى الـذي قـدَّمْتَهُ وذَخَرْتَهُ وفـاقـاً، ألا إنَّ الـجَـزاءَ وِفـاقُ

٣ـ تجهَّزْ بزادٍ صـالحٍ أَو بِسَـيِّءٍ فـلـيسَ لـغـيرِ الـطَّـيِّـبـاتِ نَـفَـاقُ

٤ـ بـأيِّ وجوهٍ ترتجي فَضْـلَ ربِّنـا وَلكِنْ وجوهُ المـذْنِبينَ صِـفـاقُ [١]

النص رقم (٨٥)

وله ـ رحمه الله ـ: (من البسيط)

١ـ عِندي إليك أبا بكرٍ وإن ذَهَبتْ بـكَ الظُّنونُ صَـبـابـاتٌ وأشـواقُ

٢ـ وعَـبرةٌ كـلّـمـا هَـبّـت يـمـانِـيَـةٌ مُـدَّت إلـيـكَ بهـا أيـدٍ وأحـداقُ

٣ـ سَـل النَّسـيمَ إذا حَيّاك وافِدُهُ عن الضّـمِير وفي الأشـياءِ مِصـداقُ

٤ـ يُخبرْكَ عَنّي وعـذراً في تلَهُّبِـه ففيـهِ من نَفَسِ الْمُشـتـاقِ إحراقُ [٢]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٨٣، معارضة ابن أَبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٥٣ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٢٨٩ ـ ٢٩٠ .

النص رقم (٨٦)

(من الخفيف)

١ـ يا رسولَ المليكِ نفسي تفوقُ ... وذُنوبي مثبّطاتٌ تعوقُ

٢ـ كم تَعَرَّضْتُ للقَبُولِ ولكنْ ... ليسَ للزَّائفِ الْمُبَهْرَجِ سُوقُ

٣ـ كلّما قلتُ قد خلصتُ إلى البِرْ ... رِ ادّعاني بشاهِدَيْهِ العُقوقُ

٤ـ وبَعيدٌ أن تستجيبَ إلى الرُّشْـ ... ـدِ قلْبٌ للغيّ فيها حقوقُ

٥ـ قَيْدَتْني الذُّنوبُ بل أسكرتني ... فصَبُوحٌ لا يَنقضي وغَبُوقُ[1]

٦ـ لم يَرُعْنِي المشيبُ بل لم يَرُعْنِي ... وهو من صِبْغَةِ الرَّدى مخلوقُ

٧ـ كلَّ يومٍ على الْمَفارقِ منهُ ... كلُّ سيفٍ منهُ الحِمامُ مَذُوقُ

٨ـ ما اعتذاري من بعد خمسينَ ... مثل ما أَومَضتْ ببحرٍ بُروقُ

٩ـ رأسُ مالِ الْحَياةِ لمْ اسْتَفِدْ منْـ ... ـهُ سِوَى حَسْرَةٍ وذكرى تشوقُ

١٠ـ وعلى ذاكَ فالرَّجاءُ مَقيمٌ ... ما تَراخَتْ عنّي وعنهُ غُلوقُ

١١ـ يا شفيعَ الحساب كنْ بي ... قَبْلَهُ رُبَّما تُسَدُّ الفُتوقُ

١٢ـ ولدَى الرّكبِ مِن صَلاتي ... وسَلامي مُبَشّراتٌ تَرُوقُ

١٣ـ فَلَعلّي أفوزُ منكَ بردٍّ ... فيهِ حَادٍ إلى ذَراك يَسُوقُ

١٤ـ أنّ رَدَّ السَّلامِ منكَ عَلِمْنا ... هُ وأدّاهُ صادِقٌ مَصْدُوقُ

---

(١) الصبوح : شراب الصباح، والغبوق : شراب العَشي .

١٥ـ فعلى أحمدٍ صَلاةٌ وتَسْلِيـ ـــمٌ هو المِسْكُ طِيبُهُ مَنْشُوقُ

١٦ـ رحمَ اللهُ مَنْ دَعا لأخِيهِ حيثُ يُرْجى للمبطئين لُحوقُ [١]

النص رقم (٨٧)

وقال يصف ليلة أنسٍ مع أحد ظباء بني مروان: (من المنسرح)

١ـ ولَيْلَةٍ عَنْبَرِيَّةِ الأُفُقِ رَوَيْتُ فيها السَّرورَ من طُرُقِ

٢ـ وكنتُ حَرّانَ فاقْتَدحْتُ بِها ناراً من الرَّاحِ بَرَّدَتْ حُرَقِي

٣ـ حَلَّت بِنا عَاطِلاً وقد لَبستْ غِلالَةً فُصِّلَتْ من الحَدَقِ

٤ـ فجاءَها الدَّهْرُ من بنيهِ هوًى بِفتْيَةٍ كالصَّباحِ في نَسَقِ

٥ـ قامتْ لنا في المقَامِ أَوجُههُمْ ورَاحُهُمْ بالنُّجومِ والشَّفَقِ

٦ـ وأطْلعَ البدرُ من ذُرَا غُصُنٍ تَهْفُو عَليْه القُلوبُ كالوَرقِ

٧ـ من عَبْدِ شَمْسٍ بَدا سنَاهُ وهلْ ذَا البَدْرُ إلاَّ لِذلك الأُفُقِ

٨ـ مَدَّ بِحَمْراءَ مِن مُدامَتِهِ بَيْضاءَ كفّاً، مِسْكِيَّةَ العَبَقِ

٩ـ فَخِلْتُها وَرْدَةً مُنَعَّمَةً تُحْمَل مِنْ سَوْسَنٍ على طَبَقِ

١٠ـ يَشْرَبُ بالرَّاحِ حين أُشْرِبَها ما غادَرَتْ مُقْلَتاهُ من رَمَقِ [٢]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٩٣ ـ ٣٩٤ .

(٢) التخريج والتوثيق : الذخيرة : ٣ / ٦ / ٥٩٧، لطائف الذخيرة : ١٥٣، في البيت الثالث (حلت بها) بدل (حلت بنا)، (الأبيات ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ لم ترد فيها)، المغرب : ٢ / ٦٧، (البيت الثاني لم ترد فيها)، في =

النص رقم (٨٨)

من إخوانياته ما خاطب به أبا إسحاق بن خفاجة: (من الكامل)

١ـ هَبَّ النسيمُ هُبوبَ ذي إشفاقِ ... يُزْهى الهَوى بِجَناحِهِ الخَفَّاقِ

٢ـ وكأنّما صَبحَ الغُصُونَ بِنَشْوةٍ ... باحَتْ لَها بِسرائر العُشّاقِ

٣ـ وإذا تَلاعَبت الرِّياحُ ببانِهِ ... لعبَ الغَرامُ بِمُهْجَةِ المُشتاقِ

٤ـ مَهْ يا نَسِيمُ فَقَدْ كَبِرْتُ عَن الصِّبا ... لم يَبْقَ من تِلْكَ الصَّبابةِ باقِ

٥ـ إن كُنْتُ ذاكَ فَلَسْتُ ذاكَ وها أنا ... قَد آذَنَتْكَ مَفارِقي بِفِراقِ

٦ـ ولقَدْ عَهِدْتُ سُراك من عُدَدِ ... والموت في نَظري وفي استِنْشاقي

٧ـ أيّامَ لو عَنَّ السُّلُوّ لخاطِري ... قَرَّبْتُهُ هَدْيًا إلى أشْواقي

٨ـ اللهوُ إلْفي والبَطالَةُ مَركبي ... والأمْن ظِلّي والشَّبَابُ رواقي

٩ـ في حبثُ قُسِّمت المُدامَةُ قِسْمَةً ... ضِيْزى لأنَّ السُّكْرَ مِن أخلاقي

١٠ـ لا ذَنْبَ للصَّهْباءِ أنّي غاصِبٌ ... ولِذاك قَامَ السُّكْرُ باسْتِحْقَاقِي

١١ـ ولقد صَددْتُ الكأسَ ... من بَعْدِ ما انبسَطتْ يمينُ السّاقي

١٢ـ وتَركْتُ في وسَط النَّدامى خلّةً ... هامَتْ بها الوُسْطى من الأعْلاقِ

البيت الثالث (وافَتْ بنا) بدل (حلت بنا)، وفي البيت الرابع ورد الصدر هكذا (فأَجابها الدهرُ من بنيه دُجىً)، (البيت التاسع لم ترد فيها)، وورد صدر البيت العاشر هكذا (يشربُ في الراح حين يشربُها)، الإحاطة : ٢ / ٢٧١ ـ ٢٧٢، في البيت الثالث (وافت بها) بدل (حلت بنا)، وفي البيت الرابع (فجا بها) بدل (فجاءها) و (دجى) بدل (هوى) و (لقيته كالإصباح) بدل (بفتية كالصباح)، وفي البيت السابع (ذا النور) بدل (ذا البدر)، وورد صدر البيت العاشر هكذا (يشربُ في الراح حين يشربها)، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٥٠ ـ ٦٥١ تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ : ٥ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤ .

١٣ـ فاسْتَشْرَفُوني مُذْكِرِيْنَ وعِنْدَهُمْ ... أنّي أديـنُ الـلّـهْـوَ دِيْـنَ نِـفَـاقِ

١٤ـ وحَبابُها نَفَثُ الحُبَابِ ورُبَّما ... سَـدِكَتْ يَدُ الملسـوعِ منهُ بِرَاقِ

١٥ـ وكـأنّـهُ لـمـا تَـرقْرقَ فَوقَـهـا ... نُوْرٌ تَجَسَّـمَ مِنْ نَـدى الأحْـداقِ

١٦ـ أَو بارحٌ نضحَ النَّدى في رَوْضِةٍ ... فـأثـارَهـا وسَـرى عـن الأحْـدَاقِ

١٧ـ ولقد جَلوْا والله يُدْرَأُ كَيْدَهُمْ ... فَـتَّـانَـةَ الأَوصـافِ والأعْـراقِ

١٨ـ أغْوى بهـا إبليسُ قِدمـاً آدَمًا ... والسِّـرُّ يُرمى في هواهـا البـاقي

١٩ـ تـاللهِ أصْـرِفُ نَحْوَهـا وَجْـهَ ... لو شُعْشَعتْ بِرِضا أَبي إسْحاقِ [١]

((قافية الكاف))

النص رقم (٨٩)

(من السريع)

١ـ مَـا لِابْـنِ سِـتِّـنَ عـلـى رَبِّـهِ ... إنْ وَرَدَ الـنَّـارِ غـداً مِـنْ دَرَكْ

٢ـ قَـدْ أعْـذَرَ اللهُ إلـيـهِ وَلا ... عُـذْرَ لِشَـيْـخ شَـهِـدَ الـمعْـتَـرَكْ

٣ـ لَـمْ يَـتْـرُكِ الـذَّنْـبَ ولـكـنَّـهُ ... قَـدْ تَـرَكَ الـتَّـوْبَـةَ فـيـمـا تَـرَكْ

٤ـ كَـبَـا لِـفـيـهِ وَيَـدَيْـهِ وكَـمْ ... عُصْـفُـورَةٍ لـم تَعْتَلِقْهَـا الشِّـرَكْ

٥ـ حـرَّكَـهُ الـدَّهـرُ وإنَّ الَّـذي ... حـرَّكَـهُ أسْـكَـنَ مِـنْـهُ الـحَـرَكْ

٦ـ حَـدا بَـعِـيـرَ الـعُـمْـرِ حَـتَّـى إذا ... حَـلَّ بِـهِ الـمـوْتُ مُـنـيـخـاً بَـرَكْ [٢]

---

(١) التخريج والتوثيق : الإحاطة : ٢ / ٢٧٠ ـ ٢٧١، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٥١ ـ ٦٥٣، وورد عجز البيت الثامن عشر هكذا (وهي السَّريرة في هواها الباقي) .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٨٤، معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٥٤ .

النص رقم (٩٠)

ومن قوله في غرض المدح يخاطب تاشفين بن علي، ويذكر الوقعة بكَرَكي، يقول فيها: (من البسيط)

١ـ اللهُ أعْطاكِ فَتْحـاً غيرَ مُشْـتَرَكٍ ... ورَدَّ عَـزْمَـكَ عَـن فَـوْتٍ إلـى دَرَكِ

٢ـ أرْسِـلْ عِنـانَ جَوادٍ أنْـتَ راكِبُـهُ ... واضْـمُمْ يـديكَ ودَعْـهُ في يـدِ المَلـكِ

٣ـ حتّى يصـيرَ إلى الحُسـنى على ثِقَةٍ ... يَهْـدِي سَـبِيْلَـكَ هـادٍ غيرُ مُؤتعـك

٤ـ قـد كـانَ بَعْـدَكَ للأعـداءِ مَملَكـةٌ ... حتّى اسـتَـدَرَّت عليهِمْ كورةُ الفلـكِ

٥ـ سارَت بك الجُرْدُ أو طارَ الفَضاءُ بها ... والحَيْنُ قـد قيَّـد الأعـداء في شَـرَكِ

٦ـ فمـا تركْـتَ كَمِيًّـا غيرَ مُنعَفِرٍ ... ولا تَركْـتَ نَجِيْعـاً غَيْرَ مُنسَـفِـكِ

٧ـ نـامُوا ومـا نـامَ موتورٌ على حَنَقٍ ... أسـدى إذّا فرصـة ليسـت من السـلك

٨ـ فَصَـبَّحَتْهُم جُنودُ الله بـاطشـةً ... والصُّبْحُ من عَبَراتِ الفَجْرِ في مُسَـكِ[1]

٩ـ مِنْ كُـلّ مُبتـدرٍ كـالنَّجمِ مُنكَـدِرٍ ... تَفِيْضُ أنفسُـهم غَيْظـاً من المُسَـكِ[2]

١٠ـ قطـاعَنوكم بـأرْمَـاحٍ ومـا طعَنـتْ ... وضـارَبُوكم بـأسْـيـافٍ ولـم تَحِـكِ

١١ـ تعجّـل النّحْرُ فيهمْ قبـلَ مَوْسِـمِهِ ... وقـدَّمْ الهَـدْيُ منهم كُـلّ ذي نُسُـكِ

١٢ـ فـالطّيرُ عـاكفـةٌ والوحشُ واقفـةٌ ... قَـد أثقلَتْهـا لُحومُ القَوْمِ عـن حَرَكِ

---

(١) مُسك جمع مسكة : وهي البقية .

(٢) مُسك جمع مسكة : وهي القوة .

عَدَتْ على كُلّ عادٍ منهمُ أشِـرٍ ـ١٣ يَعِثْنَ في حَنْجرٍ رَحْبٍ وفي حَنَكِ[١]

١٤ـ كُلي هَنِيئًا مَرِيئًا واشكري ملِكًا قَرَتْكِ أسْيافُهُ في كُلّ مُعترَكِ

١٥ـ فلو تنضَّدت الهَاماتُ إذ نُشِرَتْ بالقاع للغيظان بالنَّبكِ

١٦ـ أبْرِحْ وطالبْ بباقي الدهرِ ماضِيَهُ فيومُ بَدْرٍ أقامَه الفَيْءَ في فَدَكِ

١٧ـ وكم مضى لك من يَوْمٍ بِنْتَ له في ماقطٍ[٢] برماح الحظِّ مُشْتَبكِ

١٨ـ بالنّقع مُرْتكمٍ، بالموت مُلتئمٍ بالبيْضِ مُشْتَمِلٍ بالشمْر مُحْتَبكِ

١٩ـ فحصُ القباب إلى فحص إلى أرْيُولة مَداساتٍ إلى السّككِ

٢٠ـ وكمْ على حَبْر محمود وجارَتِه للرُّومِ من مُرِّ ثُكْلٍ غير مُتَّركِ

٢١ـ وفَيْتَ للصُّفرِ حتى قيل قد غَدَرُوا سَمَوْتَ تطلبُ نَصْرِ اللهِ بالدَركِ

٢٢ـ فأسْلمتهُم إلى الاسلامِ غَدْوتهم وأذْهَبَ السّيفُ ما بالدِّنِ من حنكِ

٢٣ـ يا أيُّها المَلِكُ السّامي بِهمَّتِهِ إلى رِضى الله لا تَعدَمْ رضى المِلِكِ

٢٤ـ ما زلتَ تُسمعه بُشْرى وتطلعهُ أُخرى كَدُرٍّ على الأجيادِ[٣] مُنسَلكِ

٢٥ـ بَيَّضتْ وَجْهَ أمير المُؤمنين بِها والأرضُ من ظُلْمَةِ الإلحادِ في حَلكِ

٢٦ـ فاستشْعَرَ النَّصرُ واهتَزَّتْ منابِرهُ بذكرِ أرْوَع للكُفّارِ مُحْتَنك

---

(١) الأشر: البطر والمرح، أو أشده، والحنجر جمع الحناجرة .

(٢) المأقط : موضع القتال أو المضيق في الحرب .

(٣) الأجياد جمع جيد : وهو العنق .

٢٧_ فأخلدتك ومن والاكَ طاعَتهُ ... خُلودَ بِرٍّ بتَقوى اللهِ مُمتسِكِ

٢٨_ وافَيْتَ والغيثُ زَاجْرًا[١] قد بكى ... لمَّا ظفرت وكم بكى من الضَّحكِ

٢٩_ وتَّمَ اللهُ ما أنشأتَ من حَسنٍ ... بكل منسكب منه ومنسبك

٣٠_ وعن قريب تُباهي الأرض من ... سماءَها بها غَضَّة الحَبَكِ

٣١_ فعُد وقُد واعتمد واحمد وسُدْ ... وقْ وصلْ واستطِل واستولِ وانتهكِ

٣٢_ وحَسْبُكَ اللهُ فَرداً لا نظيرَ لَهُ ... تُغنيك نُصْرَتُه عن كُلّ مُشترِكِ[٢]

---

(١) الزجر : العيافة والتفاؤل، وضرب من التكهن .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : ٢ / ٢٧٢ _ ٢٧٤، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٥٣ _ ٦٥٦، في البيت الثالث (مؤتفك) بدل (مؤتعك)، وفي البيت الرابع (استدارت) بدل (استدرت)، وورد عجز البيت السابع هكذا (أسرى إذا فرصة ...من السلك)، في البيت الثالث عشر (أشر) بدل (أسرٌ)، وورد عجز البيت الخامس عشر هكذا (بالقاع ألحقت الغيطان بالنبك)، في البيت السادس عشر (أقام) بدل (أقامه)، وفي البيت السابع عشر (سموت به) بدل (بنت له) و (الخطٌّ) بدل (الحظ)، في البيت الثامن عشر (بمُرْتكم) بدل (مُرْتكم) و (بالسُّمْر) بدل (بالشمر)، وفي البيت التاسع عشر (أَوريولة) بدل (أريولة)، وفي البيت العشرين (مُرٍّ نُكَلِ) بدل (مُرْتكل)، وفي البيت الثاني والعشرين (غدرتهم) بدل (غدوتهم) و (بالدين) بدل (بالدِّين)، وفي البيت السابع والعشرين (فأخلدتك ومن) الذي أثبتناه بدل (فاخلدك ولمن) المذكور في الإحاطة، وفي البيت الثامن والعشرين (وكم بكى) الذي أثبتناه بدل (وكم بلَّله) المذكور في الإحاطة، وورد عجز البيت التاسع والعشرين هكذا (بكل منسكب منه ومنسبك) الذي أثبتناه بدل (بِكُلّ منسَكبٍ منهُ ومُنْسَبكِ) المذكور في الإحاطة .

((قافية اللام))

النص رقم (٩١)

(من السريع)

١ـ خـابَ من التَّوفيقِ لّما احتَمَلْ مُـحـالِـفـاً إدلاجَـهُ والـعَـمَـلْ

٢ـ هوَى إلى البَيْتِ ـ هوَتْ أُمُّـهُ ـ لسُـمْعَةٍ أنْضـى عَلَيْهَا الجَمَلْ

٣ـ يَشْـقـى بـهِ الـحـامِـلُ لـكـنّـهُ أشْـقى مِنَ الحَامِلِ مَنْ قَدْ حَمَلْ

٤ـ لَمْ تَبْلُغِ البَيْتَ خُطا بـالِغٍ أخْـلَـفَـهُ فـيـهِ بُـلـوغُ الأمَـلُ [١]

النص رقم (٩٢)

(من مجزوء الكامل المرفل)

١ـ يـا صـاحِـبَـيَّ رَشَـدتُـما وهُـدِيـتُـما قصْـدَ السَّـبـيـلْ

٢ـ ووُقِـتُـمـا ولَـقِـتُـمـا يُـمْـنَ الْـمُـعَـرَّسِ والْـنَـقـيـلْ

٣ـ وتـكـفّـلـت بِـكُـمـا السَّـلا مَـةُ في الـنُّـزولِ وفي الـرَّحـيـلْ

٤ـ وغّـنَـيـتُـمـا مَـغْـنـى بـلا لِ حـيـن حَـنّ عـلـى غَـلـيـل [٢]

٥ـ وخَـطَـطْـتُـمـا في (إذْخِـرٍ) عَـبَـقَ الـنَّـسِـيـم وفي (جَـلِـيـلْ)

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٨٤ ـ ٣٨٥، معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٥٥ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٨٤ ـ ٣٨٥، معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٥٥ .

٦ـ ومَـدَدْتُـهـا في (شـامـةٍ) لـحـظَ الـعُـيـونِ وفي (طَـفِـيـلْ)

٧ـ ووطِـئْـتُـمـا ظـهـرَ (الصّـفـا) وقـطـعـتـمـا (بـطـنَ الـمسِـيـلْ)

٨ـ وسَـعِـدتُـمـا وحَـظـيـتـمـا بـلـزومِ (مُـلْـتَـزَمِ) الـخَـلِـيـلْ

٩ـ ووَرَدْتُـمـا مـن (زَمْـزمٍ) سِـرّ الـمـعـيـن السّـلسَـبـيـلْ

١٠ـ وجَـنـيْـتُـمـا ثـمـرَ الـمـنـى بِـ (ـمـنى) من الأجْرِ الجَزِيْلْ

١١ـ ومسّـحتما (الأركان) مسْـحَـ ـةَ قـافِـلٍ بَـرٍّ الـقُـفـولْ

١٢ـ وتـركـتُـمـا تـلـكَ الـمَشـا هِـدَ شـاهـداتٍ بـالـجـمـيـلْ

١٣ـ ونَـحَـوْتُـمـاهَـا نـحـو (طَـيْـ ـبَـةَ) عـامِـراتٍ بـالـذَّمـيـلْ[1]

١٤ـ مِـن كُـلّ مُـحْـصَـدةِ الـجَـدِيْـ ـلِ لِشَـدْقـمٍ أَو لـلـجَـدِيـلْ[2]

١٥ـ غـلبـتْ علَى الشَّـجْـوِ الحَـمـا مَـةُ فـهـيَ أَولـى بـالـهَـدِيـلْ

١٦ـ وتَـوَسَّـطـتْ أحـيـاء مُـهْـ ـرةَ فـهـيَ في شَـرَفِ الـقِـبـيـلْ

١٧ـ وعِـدادُهـا فـيـمـا يسـيـ ـرُ وإنَّـهـا مـمـا يَسِـيـلْ

١٨ـ مـن سـاءَ هَـيْـلاً فـهـي لا تـنـفـكُّ مُـحْـسِـنـةً تهـيـلْ

١٩ـ فـتـخـالُـهـا مـن شـوقِـهـا تهـفُـو إلـى ذاتِ الـنَّـخـيـلْ[3]

---

(١) الذميل : من ذمل إذا سار سيرًا ليّنًا .

(٢) شدقم والجديل من أسماء خيل العرب المشهورة .

(٣) ذات النخيل : المدينة المنورة .

٢٠_ وكـأنَّ تُـربـة أحـمـدٍ ونسـيـمَـهـا الأرِجَ الـعـلـيـلْ

٢١_ يـقـتـادُهـا مـن طِـيـبِـهـا ويَـدُلُّـهـا أهْـدى دَلِـيـلْ

٢٢_ حـتّـى إذا كـنـتُـمْ مـن الـ ـقَـبْـرِ الْـمُـبَـارَكِ قِـيـدَ مـيـلْ

٢٣_ فـقَـعُـوا عـن الأكـوار وقْـ ـعـةَ خـاضـعِ الـذِّفْـرى ذلـيـلْ

٢٤_ وتَشـحَّـطـا في تُـربَـةٍ كـتشـحُّـطِ الصّـادي الـقَـتـيـلْ

٢٥_ هـل تـذكـرانِ أخـاكُـمـا يـا صـاحِـبَـيْـهِ كـمـا يـقـولْ؟

٢٦_ وتـؤدّيـانِ صـلْاتَـهُ وسـلامَـهُ عـنـد الـرَّسُـولْ

٢٧_ وتـؤمّـنـانِ وتَـدْعُـوا نِ لـهُ مـظـنّـاتِ الـقَـبُـولْ

٢٨_ أمْ تـنسَـيـانِ فَـرُبَّـمـا ذَهِـلَ الـكـثـيـرُ عـن الـقَـلـيـلْ

٢٩_ بَـلْ تـذكـرانِ ورُبّـمـا ذُكِـرتْ لِسـاكِـنـهـا الـطُّـلـولْ

٣٠_ لا زِلْـتُـمـا مـا دُمْـتُـمـا لـلـعِـزِّ في ظِـلٍّ ظـلـيـلْ

٣١_ وجَـمـعْـتُـمـا شـرفَ الإيـا بِ إلـى مَـدى الـعُـمـرِ الـطَّـويـلْ [١]

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٣٩٥ _ ٣٩٧ .

النص رقم (٩٣)

وله وقد أبدع ما شاء، وأُذكر أنَّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء: (من الطويل)

١ـ بنفسي على نفسي خَفيفٌ مَحَلُّهُ ... وفي الْخَصْرِ رِدْفٌ لا يُطيقُ لهُ ثِقْلا

٢ـ أَبي على الأحْبابِ يَقْلي وِصَلَهُمْ ... أبى اللهُ إلَّا أنْ يُحَبَّ ولا يُقْلى [١]

النص رقم (٩٤)

وله فيها: (من مجزوء الرَّمل)

١ـ مَنْ لِلَيْلٍ يَتَأَلّى ... أنَّهُ لا يَتَجَلّى

٢ـ وَلِنَوْمٍ بالثُّريَّا ... لجَّ ألاَّ يتَدَلّى

٣ـ بِتُّ أرْعاها نُجوماً ... كَوُجوهِ الغيدِ تُجْلى

٤ـ كلَّما عُطِّلَ نَجْمٌ ... لاح لي نجمٌ محلّى

٥ـ أيُّها الْمَدْفون في التُّرْ ... بِ وفي قَلْبِيَ أولى

٦ـ غَيْرُ إحسانِكَ يُسْلى ... وَسِوى حُبِّكَ يَبْلى

٧ـ إنَّما دَهْريَ نَجْوى ... بكَ لا تَنْفَكُّ تُمْلى

٨ـ وَأمَرُّ العَيْشِ عِنْدي ... مَعَ تذكارِكَ أحْلى

٩ـ رَخُصَتْ نَفْسي وَكانَتْ ... من نفوسِ النّاسِ أغْلى

١٠ـ أيُّها العاذِلُ عُوفيـ ... ـتَ فَعَيَّرْتَ الْمُبَلّى

١١ـ أنْتَ ذو قَلْبٍ سَلِيمٍ ... فاحْمَدِ اللهَ وَ إلاَّ [٢]

---

(١) التخريج والتوثيق : قلائد العقيان : ٢ / ٥٢١ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٢٦٨ .

النص رقم (٩٥)

وله في رثاء أخيه (عبد الملك): (من الكامل)

١ـ الصَّـبْرُ أجْمَـلُ لو أطَقْتُ الأجْمَلا وأخفُّ لو صَـدق التجُّملَ مَحْمَلا

٢ـ يـا واحِداً عَمَّ الجميعَ مُصَـابُهُ مـا كـنـتَ إلا عـارِضـاً مُـتَـهـلّـلا

٣ـ قُـدّمـت قبلي في الوَفـاة وهكـذا يـتـقـدّم الأخْـيـار أَولَ أَولا

٤ـ ولقـد تَخَرَّمـتِ المَنِيّـة شَـطرنـا وبَقِيْتُ في شـطْرٍ فكـان الأفْضَـلا

٥ـ عِشْـنـا بـذلـك حِقْبَةً في غِبْطَةٍ ونَـداكَ يـحـمـلُ كـلّ عِـبْءٍ أثْـقـلا

٦ـ وسَددت خُلَّةَ مَنْ مَضى لَمّا انقْضَى واسـتَقْبَل البَـاقُون خَطْبـاً مُقْبِلا

٧ـ وكفَيتْني وكَفَيْتَهُم مـا يُتّقى وجَلْوتَ خَطْبَ الـدَّهرِ عَنّـا فـانْجلى

٨ـ فَـليبكـينَّكَ كـلُّ نـادٍ صَـالـحٍ ولـيَـنْدُبَنَّكَ مـنَ أحْـبّ ومَـنْ قَـلـى

٩ـ ولـيبقـيَنَّ عـلـيكَ ذِكـرٌ نـاصِـعٌ مـا أدْبَـر الـلَّـيْـلُ الـبَـهـيـمُ وأقْـبَـلا

١٠ـ جَمّلت عِشْـرَتِنا وطُولَ زَمـانِنا لَـمّـا تَـفَـرَّطِـنـا فـكَـان كَـلا ولاَ

١١ـ يـا مَنْ تَواضـع قَـدْرُهُ عن رِفْعَةٍ مـا فَوْقَ مـا أصْـبـحْـتَ فيـهِ مُعْتَلى

١٢ـ فاسـتَوْفِ حَظَّكَ عند ربِّكَ كُلَّه واحْطُطْ لَـدَيْـهِ فقـدْ بَلغـتَ المَنزلا

١٣ـ فَلـهُ تركْـتَ الغَـانِيَـات ولم تَزلْ بـالـبَـاقِـيـاتِ الصَّـالـحـاتِ مُـوَكَّـلا

١٤ـ مـا مَرَّ يومٌ من حيـاتِـك عـاطِلاً بـل كـانَ بـالـتَّـقْـوى مُـحلّىً مُـخْـمـلا

١٥ـ واللّيلُ يعرفُ منكَ نِضْوًا[١] خاشِعًا ... لِلّهِ يَسْكُب فيه دَمْعًا مُسْبَلا

١٦ـ ما ذاقَ طعمَ النّومِ إلا خِلْسَةً ... بخِلتْ على أجْفانِهِ أنْ يُكْحَلا

١٧ـ فطوَاه بينَ رُكوعِه وسُجودِه ... بدموعِ تَقْواهُ مُنَدًّى مُخْضَلا

١٨ـ أحْشَاؤه مَوْقُوذةٌ[٢] ولِسَانُه ... يُهْدِي إلى الله الكِتابَ مُرَتَّلا

١٩ـ ماذَا أؤَمِّلُ بعدَ وضْعِكَ في الثَّرى ... هيهاتَ أخْطأ آمِلٌ ما أمّلا

٢٠ـ يا واهبَ العِلْقِ[٣] النّفيسِ أخَذْتَهُ ... فاجْعَلْهُ في دارِ الرِّضا مُتَقَبَّلا

٢١ـ ولقَدْ فقدتُ سَمِيَّهُ مِنْ قَبْلِهِ ... مُتَضَرِّجًا بدمِ الفُؤاد مُقَتَّلا

٢٢ـ رُزءٌ على رُزْءٍ تتابَع ثُكْلُهُ ... وكَما ثكلتُ فَغايَتِي أنْ أُثْكَلا

٢٣ـ عزيَّتُ نفسِي عَنْهُما ولَرُبّما ... غلبَ البُكاءُ تَجَلُّدي فاسْتَرْسَلا

٢٤ـ يا أيها السَّهمُ المُغِبُّ لِوَقْتِه ... لا بُدّ يَوْماً أن تُصِيبَ المَقْتَلا

٢٥ـ عُذْراً أبا مَروان عِشْتُ ولم أمُتْ ... كمَداً عليكَ وكان مَوتي أسْهَلا

٢٦ـ فاذْهَب كما ذهَب الحَيا أحْيي الرُّبا ... عُلواً وغادَر كل خَفضٍ منهلا

٢٧ـ فلقد تركتَ بناءَ صِدقٍ خالداً ... يبقى جَديداً، والجَدِيدُ إلى بِلى

٢٨ـ يا ليتَني قَدْ مِتُّ قَبْلكَ سابِقاً ... وبقيتَ بَعْدي ثابتاً مُتَهَلّلا

---

(١) النضو : المهزول .

(٢) الموقوذ: الشديد المرض المشرف على الموت .

(٣) العلق : النفيس من كل شيء يتعلق به القلب .

٢٩_ يَـأَوي إليـكَ طَلِيقُنـا وأسِـيرُنـا ... وَتَـفُـكُّ رِبْـقِـةَ كـلّ عـانٍ مُـبْـتـلـى

٣٠_ لا تُخْلِفُ الأيّـامُ مثَـلـكَ مـاجـداً ... أنْـدى وأعْـطـى في الـحُـقـوق وأبـذَلاَ

٣١_ وأشَـــدَّ في ذاتِ الإلهِ صـــريمةً[١] ... وأمـدَّ شـــأواً في الصّـــعـاب وأقـولا

٣٢_ لَـوِدِدتُ بِرَّكَ أن يشـــابَ بجفوةٍ ... فيـكـونَ عُـذراً عـنـد قَـلـبِـي إن سَـــلا

٣٣_ لكنْ صفَتْ منكَ الخلائقُ واعتْلَتْ ... عـن عِـلَّـةٍ تُـبْـدِي الـعـيـون تَـنَـصُّـــلا

٣٤_ صـــلّى عـلـيـكَ اللهُ من مُتَقَـدّم ... ظـهـرَتْ كـرامَـتُـهُ فـكـانَ الأمْـثَـلا

٣٥_ وسَـــقْـتـكَ دِيـمـةٌ مُـزنَـةٍ هَـطَّـالـةٍ ... تَـرْوي مع العِـلْـم الـمُـنيفَ الـمُـجْـملا

٣٦_ وتعهـدَّتْـكَ من المُهَيْمن رَحْـمَـةٌ ... فتَحـتْ إلـى الـفِـردْوَسِ بَـابـاً مُـقْـفَـلا

٣٧_ أعْـدَدْتُ بعـدك حـالَتين هُـمـا هُـمـا ... صَـــبْـراً أُقـيّـدهُ ودَمْـعـا مُـهْـمَـلا

٣٨_ هَـمَـلـتْ عليـكَ العَيْنُ إذْ أقَرَرْتَـهـا ... ومـن الـوَفـاءِ بـعـهـدِهـا أن تَـهْـمِـلا

٣٩_ لم تَبْقَ لي في العَيشِ بعَـدكَ لَـذّةٌ ... ولـئـن أمـرَّ مـذاقُـهُ في مـا حَـلا

٤٠_ نـاجيـتُ قَبْرَك والـدّموع سَـوافِح ... ورأيتُ شَـخْصَـك بالضّـمير مُخَيَّلا

٤١_ وودتُ إذْ عِشْـنَـا معـاً أنّـا مَعـاً ... إذْ فاتَ صـنْوَك[٢] أنْ يَكونَ الأعْجَلا[٣]

---

(١) الصَّريمة : العزيمة على الشَّيء .

(٢) الصِّنو : الأخ الشقيق .

(٣) التخريج والتوثيق : الذيل والتكملة : مج ٣ / السفر ٥ / ٣٧ _ ٣٩، رسائل ابن أبي الخصال (الملحق) : ٦٥٧ _ ٦٦٠ .

النص رقم (٩٦)

(من البسيط)

١ـ خرَّبتَ دارَ مُقامٍ كنتَ تنزلُها ... فما عَمَرْتَ ديارَ الهُون والحِلَلا

٢ـ فاليومَ تخلعُ ما عالَيْتَ من حُللٍ ... إذْ لم تُظاهِرْ مِنَ التَّقوى بِها حُلَلا

٣ـ لا يَحْجبُ الموتَ ما أرْسَلْتَ من ... ولا يُكِلُّ وإن كلَّلتها كِلَلا

٤ـ يا جامِدَ الدَّمْعِ لو أنصفْتَ كُنْتَ ... أن تُجْرِيَ الدَّمعَ لا أن تُجري الغَلَلا

٥ـ لا تفرحَنَّ بما أُوتيت من سعةٍ ... فهي الغُلولُ وإنْ سمَّيتها غلَلا

٦ـ ولو دَفعتَ بنفْسٍ أنْتَ مهلكُها ... أوردتَها نَهَلاً في الأجْرِ بل عَلَلا

٧ـ أما وربِّك والأوزارُ عاثرةٌ ... لقد تجلَلتَ ذَنْباً فادحاً جَلَلا

٨ـ ماذا يروقُكَ مِنْ دارٍ كأنّكَ قَدْ ... أصْبَحْتَ تمثُل في أطلالِها طَلَلا

٩ـ بَلْ كَيْفَ يَثْبُتُ مَنْ زَلَّتْ بهِ قَدَمٌ ... على الصِّراطِ وما إنْ يحملُ الزَّلَلا

١٠ـ أم كيفَ تَرْفَعُ مُخْتَلاً تقدِّمُهُ ... إلى بصيرٍ بهِ لا يقبَلُ الْخَلَلا [١]

النص رقم (٩٧)

(من الكامل)

١ـ وفضيلةُ الرَّاحِ الخُروجُ بأهْلها ... عَنْ عالَمٍ هوَ بالأذى مَجْبُولُ [٢]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٣٨٩ ـ ٣٩٠، معارضة ابن أبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٦٢ ـ ٦٣ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٣٥٨، الذخيرة : ٣ / ٦ / ٦٠٤، وفيها (بالأدى) بدل (بالأذى) .

النص رقم (٩٨)

ومن أخرى: (من الكامل)

١ـ لـلـدَّهـرِ في نـكَـبـاتِـه تَـنـزيـلُ والـخَـطْـبُ جـارٍ، والـحِـمـامُ نَزِيـلُ

٢ـ فـإذا تَجـافَـتْ عنـكَ في فتكـاتِـهِ فـكـثـيـرُهـا فِـيـمـا وَفـيْـتَ قَـلـيـلُ

٣ـ ولئن مَضى عهدُ التَّداني فانقَضى وكـذا الحَيـاةُ فمـا انقَضَـى التّأميـلُ

٤ـ ولِقـاؤُنـا إلاّ يكنْ في وَجهـهِ الـ ـــمَعْشُـوقِ غُرةً انَّـهُ تحجيـلُ [1]

النص رقم (٩٩)

قال في ختام رقعة له هذه الأَبيات: (من الطويل)

١ـ هوَ الـدَّهرُ لا يُبْقي بِمُر ويَحْلَوْ لِي وسـيَّـانَ عنـدي مـا يُـجِـدُّ ومـا يُبْلِي

٢ـ إذا أشْـكَـلَـتْ يومـاً عليـهِ مُلِمَـةٌ فمِنْ ظهرِ قلْبي يَسْـتـمِـدُّ ويَسْـتـمْلي

٣ـ سـألْقي بحَدِّ الصَّـبْرِ صُـمَّ خُطوبه ولوْ صـيغَ فيها الشـيبُ منْ حدَقِ النَّبْلِ

٤ـ وأعْرِضُ عنْ شـكْواه إلا شَـكِيَّـةً لها منْ هوى مرآكَ ضـرْبٌ منَ الخبْلِ

٥ـ روى لي أحاديثَ المُنى فيكَ غَضـة ولكنَّـها لـم تَـخْـلُ منْ غَـلَـطِ النَّـقْـلِ

٦ـ وجـادَتْ بقُرْبِ الـدّارِ غيْرَ مُتَمِّمٍ و يـا رُبَّ جودٍ قُـدَّ منْ شـيَمِ البُخْـلِ

٧ـ تراءَى لي العـذْبُ النَّميرُ فلَيْتِني بـرَدْتُ لـهـاتي مـنـه في نَـغْـبَـةِ الـنَّـهْـلِ

٨ـ أتَحْجُبُ شـمسَ الفضـلِ بُرْدَةُ ليْلَهِ ولوْ وَصَـلَـتْ أرْدانَهـا ظُلْمَـةُ الجَهْـلِ

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤٥٥ .

٩ـ ويَخْشُـنُ مسْـراها لموْطِئ أخْمَصـي ولـو نَـبَتَـتْ في جُـنْـحهـا إبَرُ النَّـخْـلِ

١٠ـ أجَلْ قَيْدُ هذا الدَّهر أضـيقُ حَلْقَةً وأقْصَـرُ للخَطْوِ الوسـاعِ منَ الكَيْـلِ

١١ـ سـأبْعـثُ طيفي كـلَّ حينٍ لعلَّـه يُصـادِفُ منْ نَجْوى خيالِك ما يُسْـلِي

١٢ـ ودونَكَ منْ روْضِ السـلامِ تحيَّةٌ تُنَسِّـيكَ غَضَّ الوردِ في راحة الطَّلِّ [١]

النص رقم (١٠٠)

ومن مُفاتحة إخوان، اعتذاراً من نُفوذٍ قبل وداعٍ وخجل من احتفالِ برّ: (من الطويل)

١ـ منَ البرِّ ما لا يُسـتطاعُ احْتِمالُهُ، ويَحْسُـنُ في حكمِ الصَّـفاءِ اعتزالُهُ

٢ـ هو الغيثُ مهما جاوز النَّفْعَ ضائرٌ وحسـبُكَ منـه مـا يـعُـمُّ نَـوالُـهُ

٣ـ وما البُردُ إلا ما اسـتقلَّت ذيولُهُ ولا العِقدُ إلاّ مـا أحـاط اشـتِمـالُـهُ

٤ـ ولمـا أَبيتُم غيرَ مـا في طبـاعِكمْ منَ الكَرَمِ الضَّـافي عليكم كمـالُـهُ

٥ـ وأنْفَرْتُمُ شُـكري وأخرسـتُمُ فمي بِمُنْهَـلٍّ فصـلٍ لا يَغِـبُّ اتصِّـالُـهُ

٦ـ أحلتكُمُ يَومَ الوَداعِ على النَّوى ليُعرِب عَنِّي منزلي وسُـؤالُـهُ [٢]

(١) التخريج والتوثيق : كنز الكتاب : ١ / ٣٤٢ ـ ٣٤٣ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٤٦٢ .

((قافية الميم))

النص رقم (١٠١)

وقال يصف كأساً صنوبريّة الشكل من عنبر، منجمة بذهب، وفيها المدام: (من المتقارب)

١ـ وكأسٍ من اللَّيْل مَخْلُوقَة تَبدَّتْ من التِّبْر فيها نُجومْ

٢ـ تضمَّنَ باطِنُها قَهْوَةً إذا مَردَ الهمُّ فضَّتْ رُجومْ [١]

النص رقم (١٠٢)

(من السريع)

١ـ قَدْ وَعَظَ الشَّيْبُ وناجاك بَلْ ناداكَ فَلْتُصْغِ لَهُ مِنْ أمَمْ

٢ـ لا ناطقٌ أَوعَظُ مِنْ صامِتٍ قامَ خَطيباً في فُروعِ اللَّمَمْ

٣ـ هذا نذيرُ اللهِ قامَتْ بهِ حُجَّتُهُ البَيْضاءُ فَوْقَ القِمَمْ

٤ـ يا عَوْضُ ما أعْجَلَ ما عُضْتَهُ حمامَةً ناصعةً مِنْ حُمَمْ

٥ـ بادَرْتَ أمراً لَمْ تَخَفْ فَوْتَهُ هلاّ تأنَّيْتَ الحُلى بالغَمَمْ [٢]

النص رقم (١٠٣)

وله من أخرى: (من الطويل)

١ـ ومن كان في حُكمِ الزَّمانِ مُصَرَّفاً فلا بُدَّ أن يَلْقى مُهيناً ومُكْرِما [٣]

(١) التخريج والتوثيق : الذخيرة : ٣/ ٦ / ٥٩٨، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٦٣ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٨٥ ـ ٣٨٦، معارضة ابن أَبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٥٦ ـ ٥٧ .

(٣) التخريج والتوثيق : الذخيرة : ٣/ ٦ / ٦٠٠، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٦١ .

النص رقم (١٠٤)

(من الطويل)

١ـ أولئِك قومي بارك الله فيهمُ على كلِّ حالٍ ما أعفَّ وأكرما [١]

النص رقم (١٠٥)

وإلى ذلك: (من الكامل)

١ـ يا حارِ إنَّ أمانةً مَعْصُوبةً بك تَستهِلُّ بها على أهل الحِمى

٢ـ شُكراً كما انبعَث النَّسيمُ بِسُحرةٍ وأقامَ في زهر الرُّبا مُتَلَوِّما

٣ـ مُتَزيّداً من بِشرها، متزوداً من نَشْرِها، متخيّراً مُتَحكّما

٤ـ حتّى إذا سلبَ الحدائقَ طِيبَها وافى فعاجَ على الدِّيارِ وسَلّما

٥ـ للهِ دَرُّهُم وليسَ لغيرِهِ بُهَمُ الهِياجِ، الفارجون الْمُبْهَما

٦ـ من كُلّ ماضٍ قد تردَّى مثله حَذواً، فلا يدرى الْمُهنّدُ مِنهما

٧ـ قومٌ إذا صَفِرَ الزَّمانُ من النَّدى مَلؤُوا الزَّمان سماحةً وتكرُّما

٨ـ متأخّر عن كلّ موقفِ سُبَّةٍ وإذا تعرَّضَهُ الوشيجُ[٢] تَقدّما

٩ـ تِرْبُ القناةِ السَّمْهَرِيّة بسطةً وتَأوداً، وتأيّدًا، وتحطّما

١٠ـ مُتَسابقون إلى العُلا فكأنّهمْ في حَلبةٍ رَفعتْ قَتاماً أدهما[٣]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٦٦١ .

(٢) الوشيج : الرماح .

(٣) الأدهم : الأسود .

١١ـ في قمَّةِ المْجدِ الأثيلِ وإنَّهُمْ لأعَزُّ من شُـهْـبِ الكواكـبِ مُنتمى

١٢ـ أسـباطُ مَلْحَمةٍ، دَعائمُ سُـؤددٍ حـازُوا الـمـآثِرَ والـفـخـارَ الأقْـدَمـا

١٣ـ جَرَت السَّوانحُ لي بيُمْنِ لقائِهِمْ فسَـرَيْـتُ لا ألوي علَى مَنْ عَتَّمـا

١٤ـ فتَحسَّـوا من وجهَتي وتنسَّـمُوا أمري، فقلتُ لهم: سَقطتُ مَع السَّما

١٥ـ ما زلْتُ أخدعُهمْ وينخدِعُونَ ويَروْنَ تَقْـديـمَ الصَّـنـائِع مَغْنَـمـا

١٦ـ فظللْتُ أحصـبُ بالمطارفِ أرأيتَ مُرْتَجِسَ[1] السَّـحابَ إذا هَما

١٧ـ وكـأنّـمـا أنهـابُـهـم وثِـيـابُـهُـمْ نَفَـلٌ أفـاءَتـهُ الـجيـوشُ لِيُقسـمـا

١٨ـ فَصَدَرْتُ عنهم بالتي في بَعْضِها ما يُحْسِـبُ النفسَ اللَّجُوجَ وما ومَا

١٩ـ فَـلأُلْـبِسَـنَّـهـمُ ثَـنـاءً خـالِـداً يَبْقى على عَقبِ الزَّمـانِ مُنَمْنَمـا[2]

النص رقم (١٠٦)

وقال في ضدها ـ أي ليلة أنس ـ: (من الخفيف)

١ـ بَعُـدَتْ لـيـلَـةٌ تـولّـتْ ذَمـيْـمَـهْ لـم تَفِضْ فيضَ ديْمَـةٍ بعـد دِيْـمَـهْ

٢ـ ليلـة لو تَقَـدَّمـتْ لاسـتَحقَّـتْ شـهـرةَ الـذِّكْـرِ قبـلَ يَـوم حَلِيْـمَـهْ

٣ـ غسَـلـتْ لِمَّتي بصُـبْـحٍ مَشِـيْـبٍ وَمَـحـتْ لَـيْـلَـةً عَـلـيَّ كـريـمَـهْ

(١) ارتجست السماء (ورجست) : رعدت شديدًا .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٤٣٣ ـ ٤٣٤ .

٤ـ وورَائي من الخِضـــابِ قَصـيِرٌ وهي زَبَّاءُ والشّـبـابُ جَـذِيْمَـه [١]

النص رقم (١٠٧)

وله ـ رحمةُ الله عليه ـ: (من الكامل)

١ـ أشـكُو إليـكَ بغـائـبٍ لا يقـدَمُ وصَـــبـابَـةٍ مـن ذِكْـرِه لا تُـعْـدَمُ

٢ـ كَـلِـفٍ بـمَـطْـلِ زيـارةٍ مـوقـوتـةٍ مـن دُونهـا لـلـبُـعـدِ بـابٌ مُـبْـهَـمُ

٣ـ أطلقْ مطيَّتَـهُ وخَـلِّ سَـبيلَـهُ ودَعِ الـوُشـــاةَ لِسُـــوءِ مـا تـتـوهّـمُ

٤ـ أنّى تحيـدُ عن العَلاء وأنـت مِنْ شَـرفٍ ((من القَوم الذين همُ همُ))

٥ـ وأنا الّذي إن شئتَ وصْفَ مودَّتي لـم آتِ مـنـهـا بـالّـذي لا تَـعْـلَـمُ

٦ـ وإن اقتصـرتُ فقد كَفاني وَصْـفها بَيْـتٌ عـلـيَّ مـن الـلّـيـالـي مُـعْـلَـمُ

٧ـ وقفَ الهَوى بي حيثُ أنْتَ فليسَ مُـتـأخّـرٌ عـنـهُ ولا مُـتَـقـدّمُ [٢]

النص رقم (١٠٨)

وقال: (من الكامل)

١ـ ومُـنـافق يُبـدي انْفِعـالَ مُنـافقٍ مُتَبسّـــمـاً وضَـــمِـيـرُهُ مُتَجَهِّـمُ

٢ـ حـاجَـاكَ مُكْتَتِمًـا بمـا في نَفْسِـــه ولَطِيْفُ ذِهنـكَ مُخْرِجٌ مـا يكْتُم

٣ـ وتُرِيـدُ عَـدْلاً من سَـجِيّةِ جـائرٍ ومَتى أفـادَ الشّـهـدَ يومـاً أرقمُ [٣]

---

(١) التخريج والتوثيق : الذخيرة : ٣/ ٦ / ٥٩٧ ـ ٥٩٨، رسائل ابن أبي الخصال (الملحق) : ٦٦٣ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ١١٠ .

(٣) التخريج والتوثيق : الذخيرة : ٣/ ٦ / ٦٠٠، رسائل ابن أبي الخصال (الملحق) : ٦٦٠ .

النص رقم (١٠٩)

وله يرثي قينة رحمة اللهِ عليهما: (من الطويل)

١ـ ألا عُجْ على مثوى الْحَبيبِ وسلِّمِ ... وخَتِّمْ فإنَّ الرَّكبَ غَيْرُ مُخيِّمِ

٢ـ وقُلْ للَّتي هامَ الفؤادُ بِحُبِّها ... أَلا في سَبيلِ اللهِ نَفْسُ المتيَّمِ

٣ـ وما بَعثَ الوجدَ الدّخيلَ كمنزلٍ ... بهِ من مَعاني الوَجْدِ كلُّ مترجَمِ

٤ـ وَما أبصَرَتْ عيني محلاً حَللْتِهِ ... ولا مَعْهَداً إلاَّ سفكْتُ بهِ دَمي

٥ـ ولم تُبقِ لي تِلكَ المنازِلُ عَبْرَةً ... عَلَى أنَّ قلبي في المدامِعِ يَنْهَمي

٦ـ وَمَا جرَّ هذا النَّوحَ إلاَّ ترنُّمٌ ... يُقِرُّ لهُ بالفَضْلِ كلُّ تَرَنُّمِ

٧ـ وَفَتّانَةُ الألفاظِ في نَغَماتِها ... من السُّكرِ ما في البابليِّ الْمُحَرَّمِ

٨ـ فَيا أيُّها العِلْقُ الذي قَدْ سُلِبْتُهُ ... مكانُكَ من قَلْبي مَكانُكَ فَاعْلَمِ

٩ـ وَشَخْصُكِ في عَيْنَي ونَشْرُكِ في ... وَصَوْتُكِ في سَمْعي وَذِكراكِ في فَمي

١٠ـ ليهنِتْك أنْ سرَّتْكِ حالٌ تسوؤُني: ... سُهادي وإطراقي وفَرْطُ تألُّمي

١١ـ وحَسبُ الّتي تبكي بأجفانِ ... بأنِّي أُبَكِّيها بأجْفانِ ضَيْغَمِ

١٢ـ أُقاسي سَوادَ اللَّيلِ غير مُوَسَّدٍ ... وأَلْقَى بياضَ الصُّبْحِ غَيْرَ مُهَوِّمِ [1]

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

النص رقم (١١٠)

يذكر ابن الأبار في المعجم في ترجمة محمد بن هشام بن أحمد الأموي، وهو من أهل مرسية أنه كان فقيهاً حافظاً، ولي قضاء غرناطة، وله يقول أبو عبد الله بن أبي الخصال في صدر رسالة كتبها إليه شافعاً لديه: (من الكامل)

١ـ حَظُّ الكريمِ وَإنْ تَطاولَ عُمْرُه ... ذِكرٌ يَفُوزُ بهِ مع الأيّامِ

٢ـ يَبْقى مَعَ التَّقْوى وَيَخْلُدُ بَعْدَهُ ... وَحَياتُه حُلُمٌ مِنَ الأحلامِ

٣ـ وَلئِنْ تَجانَفَتِ العُلا عَنْ مَعْشَرٍ ... فَلَشدَّ ما جَنَحتْ إلى ابنِ هِشامِ

٤ـ ألْقى إلْيهِ العِلْمُ مِنْ أفْلاذِهِ ... ما صانَهُ عَنْ عَلْمِ كُلِّ إمامِ [١]

النص رقم (١١١)

وكتب أيضا في المعنى: (من الوافر)

١ـ وردْتَ وُرُود مُنْهل الغمامِ ... وسَيْبُكَ والحيا هامٍ وَهَامِ

٢ـ فهذا أخضرُ النّفحاتِ نَضْرٌ ... وهذا أحْمرُ الصّفحاتِ دَامِ

٣ـ هما سِرُّ الحياةِ ولا حياةٌ ... بِغَيْرِ الغَيْثِ في ظِلِّ الحُسَامِ

٤ـ وما اعتدل الزّمانُ وطابّ ... إلا بِعَدْلِ سَجيةِ الملْكِ الهُمَامِ

٥ـ لقدْ فازّتْ دِمَشْقُ بِتاشَفين ... وَطار لهّا به أعْلى السِّهامِ

٦ـ وَمْا فوق الَّتي نالُوا محلّ ... وَبين ظُهُورِهِم هَدْيُ الإمّامِ

٧ـ وَلَمَّا لم أفِدْ لِقَضاء حقٍّ ... أزَرْتُ نَدِيُهُ وَفْدَ السَلامِ [٢]

---

(١) التخريج والتوثيق المعجم في أصحاب القاضي الصدفي: ١٢٧، رسائل ابن أبي الخصال (الملحق): ٦٦٠ ـ ٦٦١.

(٢) التخريج والتوثيق: كنز الكتاب: ١ / ٢٧٥ ـ ٢٧٦، رسائل جديدة لأبي عبد الله بن أبي الخصال، حياة قارة، مجلة دراسات أندلسية ـ تونس، ع ١٣، ١٩٩٥: ٦٤، في البيت الثالث (هنا) بدل (هما).

النص رقم (١١٢)

وكتب ذو الوزارتين أَبو عبد الله بن أَبي الخصال يستدعي أبا بكر محمد بن قزمان [١]، إلى مجلس أُنس: (من البسيط)

١ـ إنّي أُهُزُّك هَزّ الصَّارمِ الخَذِمِ ... وبيننا كُلُّ ما تَذْرِيْهِ من ذِمَمِ

٢ـ ذا شاكَ من قطع أُنسٍ أنتَ واصِلهُ ... بما ليدكَ من الآدابِ والحِكَمِ

٣ـ وشَتِّ شَمْلِ كرامٍ أنتَ ناظِمُهُ ... ورَدِّ دَعْوةِ أَهَلِ المَجْدِ والكَرمِ

٤ـ ولو دُعِيْتُ إلى أمثالِهَا لسَعَتْ ... إليك سعي مشوقٍ هائمٍ قَدَمي

٥ـ وإن نشطتَ لِتَصْريفي صَرفْتُ لهُ ... وجْهِي وكنتُ من الأعْوانِ والخَدَمِ

٦ـ وما أُرِيْدُ سوى عَفوٍ تَجُودُ بهِ ... وفي حِدِيثك ما يَشفِي مِنَ الألَمِ

٧ـ أنتَ المُقَدَّم في فَخْرٍ وفي أدَبٍ ... فاطْلَعْ عَلَيْنا طُلوعَ السَّيِّدِ العَمَمِ [٢]

---

(١) ينظر ترجمته في : الإحاطة : ٢ / ٣٤٧ .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : ٢ / ٣٤٨، لمح السحر من روح الشعر، لابن لُيون التجيبي، دراسة وتحقيق الطالبة : منال محمد منيزل، إشراف : الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير، ١٩٩٥: ١٩٧ ـ ١٩٨، وقد أَورد ابن ليون التجيبي رواية أخرى حول سبب كتابة هذه الأَبيات يقول فيها : (كان أَبو بكر بن قُزمان مليح المؤانسة، فكه المجالسة، فوجه إليه أَبو عبد الله بن أَبي الخصال يستدعيه ليلة أنس فأساء الرسولُ الإبلاغ، فَرَدّه أَبو بكر، فكتب إليه ابن أَبي الخصال) هذه الأَبيات . في البيت الثاني (حاشاك) بدل (ذا شاك)، (البيت الثالث لم يذكر فيها)، في البيت الرابع (ولو دَعَوتَ) بدل (ولو دعيت)، في البيت الخامس (ولو نشطت) بدل (وإن نشطت)، (البيت السابع لم يذكر فيها)، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٦١ ـ ٦٦٢، في البيت الثاني (حاشاك) بدل (ذا شاك) .

فأجابه ـ ابن قزمان ـ رحمه الله، بقوله التي أولها:

أتى من المجدِ أمرٌ لا مَرَدّ له ... نَمْشِي على الرَّاسِ فيه لا عَلَى القَدَمِ

((قافية النون))[1]

النص رقم (١١٣)

(من السريع)

١ـ يا ساكنَ القَصْرِ على غِرَّةٍ ... تذكّرِ الموتَ وسُكْنى الجَنَنْ

٢ـ أمِنتَ مكَر اللهِ يغشاكَ في ... لَيْلك أَو يومِكَ؟ لا تَأمَنَنْ

٣ـ لا جُنَّةٌ للنَّارِ إلاَّ التُّقى ... والبِرُّ فالزمْهُ ولا تُفتَنَنْ

٤ـ لو نطق المَيْتُ لناداكُمُ ... إنِّي وَجَدْتُ البِرَّ أَوقى الجُنِنْ

٥ـ وَضَعْتَ ما أُعْطِيْتَ من قوّةٍ ... وَمُنَّةٍ في كُفْرِ ربِّ المنَنْ

٦ـ إن كانَ ما أسْلَفتَ من سَيِّءٍ ... قد أعجزَ اللهَ فلا تُحْسِنَنْ

٧ـ وإن أمِنْتَ المَوْتَ فَافْرَحْ بما ... أُعطيتَ في الدُّنيا ولا تَحْزَنَنْ[2]

النص رقم (١١٤)

(من السريع)

١ـ وإنَّ سِتِّينَ إلى أرْبَعٍ ... قدْ أحْوجتْ عيْني إلى تُرْجُمانْ

---

(١) الإحاطة : ٢ / ٣٤٨ .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٨٦، معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٥٧ ـ ٥٨ .

٢ـ وفي لِســـاني إنْ نبـا نـاظـري خـيـرٌ كـثـيـرٌ وبِـحَسْـبـي لسـانْ

٣ـ أدْعـو إلـى اللهِ وأُثْـنـي بـه على الأميرِ اليُوسُـفِيِّ الهِجانْ

٤ـ أيْنَ الـذي كـانَ لـه الـمَغْربـان طُـرًا وقـدْ دانَ لـه الـمَشْـرِقـانْ [١]

النص رقم (١١٥)

وله مرثية في المقرئ أَبي الحسن بن دُرِّي [٢]: (من الطويل)

١ـ عِتابٌ وما يُغني العتابُ على الزَّمَنْ وشَـكـوى كـمـا تَشـكـو القِـداحُ إلى السَّفَنْ [٣]

٢ـ ومـا رَضـيَـتْ بعدَ الغضـارَةِ أيكَةٌ بِنَحْـتٍ ولكنْ عـالَـمُ الْكَوْنِ مُمتَحَنْ

٣ـ ولو أعفَتِ الأيَّامُ قِـدْحَ ابنِ مقبلٍ لـمـا اختـار كفّـاً تطَّبيـهِ على الفنَنْ

٤ـ ومـا عـزَّ هـذا الـنَّـبْـعُ إلاّ لِـذلَّـةٍ تُـغـادِرُهُ في راحـةِ الـعـيـن يُـمْـتَـهَـنْ

٥ـ ومـا أُلْبِسَ الرِّشَ اللُّؤامَ [٤] كرامَـةً وكـم بـزَّةٍ كـانَـتْ لِـلاَبِسِـهـا كَـفَـنْ

٦ـ وقَـدْ كـانَ مسُّ الرّيحِ أخفى بِعِطْفِهِ مِـنَ الـوَتَـرِ الـجـافي إذا عـزّهُ أَرَنّ [٥]

٧ـ ولِلْغَرَبِ الخوَّارِ عِيصٌ مؤَشَّـبٌ يُصـانُ بـمـا فيـهِ ابتـذالٌ لـمن فَطَنْ

---

(١) التخريج والتوثيق : كنز الكتاب : ١ / ٣٦٨ .

(٢) ينظر ترجمته في : الإحاطة : ٤ / ٧٩ .

(٣) القِداح جمع القِدح : قطعة من الخشب تُسوى بآلة حادة، وكان القدح يُستعمل في الميسر . والسَّفن : كل ما يُنحت به الشيء من فأس أو قدوم أو غيرها .

(٤) الريش اللُّؤامُ : ريش السهم الملتئمة .

(٥) أرن : صوت الريح .

٨ـ وَماذا عليهِ والسَّلامَةُ حظُّهُ ... بأنْ تتخطَّاهُ النَّوائِبُ والمِحَنْ

٩ـ فَلَيْتَ كريماً يُنعشُ الناسَ خيرُهُ ... يعمَّرُ فينا عُمْرَ ثهلانَ أَو حَضَنْ

١٠ـ ولكنَّهُ يَمضي كَظِلِّ غمامةٍ ... وَيبقى لئيمٌ شرُّه غَيْرُ مُؤْتَمَنْ

١١ـ ((يودُّ الفَتى طولَ البَقاءِ)) وطولُهُ ... يُوَرِّثُهُ ثكْلَ الأحبَّةِ والبَدَنْ

١٢ـ وأيُّ اغتباطٍ في حَياةِ مُزَرَّإٍ[١] ... يروحُ على بَثٍّ وَيَغْدو عَلَى شَجَنْ

١٣ـ زيادَتُهُ نقصٌ وجِدَّتُهُ بِلًى ... وراحَتُه كَرْبٌ وهُدْنَتُهُ دَخَنْ

١٤ـ إذا فُوِّقَ السَّهمُ الْمُصيبُ فقَلْبُهُ ... ومَنْ صانَ فيهِ مِنْ أعزَّتِهِ مِجَنْ

١٥ـ فَيا عجباً لِلْمَرءِ يَلتذُّ عيشَةً ... مُنْغَّصةً لُزَّتْ معَ الْمَوْتِ في قَرَنْ

١٦ـ أرى كلَّ حيٍّ للمنيَّةِ حامِلاً ... فيا وَيْحَهُ ممَّا تحمَّلَ واحتَضَنْ

١٧ـ وإنَّ الفتى تِرْبُ الحوادثِ ناشئاً ... وكهلاً ولكنَّ الشَّقيَّ مَنِ استَشَنْ[٢]

١٨ـ إذا زادَتِ الأيَّامُ فينا إساءةً ... نزيدُ على عِلْمٍ بِما ساءَ حُسْنَ ظَنْ

١٩ـ ونُلدَغُ من جُحْرٍ مِراراً فَنَغْتَري ... كأنَّ لُعابَ القاتِلاتِ سَقيطُ مَنّ

٢٠ـ ولو دَرتِ الأنعامُ وَهْيَ رَوَاتِعٌ ... مِنَ المَوْتِ ما ندري لَمَا رأتِ السِّمَنْ

٢١ـ فكيفَ على ذا الخَطْبِ نامَتْ ... وأيْسَرُهُ ذادَ القَطاةَ عَنِ الوَسَنْ

٢٢ـ وأَودَعَ حيّاتِ اللِّصابِ لصابَها ... ورفَّعَ سِرْبَ العُصْمِ فَوْقَ ذرى الفُتَنْ

---

(١) المرزأ : الرجل يصيب الموت خيار أهله .

(٢) استشن الرجل : هَزُل .

٢٣ـ وَلَمْ أرَ مثلَ المَوْتِ حقّاً كَباطِلٍ ... وكلٌّ ـ فَيا للهِ ـ بالموتِ مُرْتَهَنْ

٢٤ـ أإخوانَنا والحَشْرُ أدنى لقائِكمُ ... سلامٌ، تقدَّمْتُمْ ونحنُ على السَّنَنْ

٢٥ـ أإخوانَنا لَمْ يَبْقَ إلا تحيَةٌ ... أزورُ بها تلكَ المعاهِدَ والدِّمَنْ

٢٦ـ أإخوانَنا هل تسمَعُونَ تحيَّتي ... ودونَكُمُ ما يَحْجُبُ السِّرَّ والعَلَنْ

٢٧ـ فيا كبدي ماذا جَزيتِ ابنَ مالِكٍ ... و يا عَبْرَتي ماذا قَريْتِ أبا الحَسَنْ

٢٨ـ خليلا صَفاءٍ في دِمَشْقَ تتابعا ... على فترةٍ لم أخْلُ فيها من الحَزَنْ

٢٩ـ أسَوْتُ بهذا جُرْحَ هذا تعلُّلاً ... وخادَعْتُ هذا القلبَ عن خيرِ ذي يَمَنْ

٣٠ـ فأفردَني بالعِبءِ والعِبْءُ فادِحٌ ... وأسلَمَني للدَّهْرِ والدَّهرُ ذو أرَنْ

٣١ـ وَلَوْ فَقَدَتْ رَضْوى الذين فَقَدْتُهُمْ ... أراحَ تداعيها أُناساً من الظِّنَنْ[1]

٣٢ـ فَمَنْ مُسْعِدي في مُسْعِدي غَيْرَ ... وَمَنْ مُنْصِفي في مُنْصِفي؟ لا أخالُ مَنْ

٣٣ـ وكانَ غياثَ النّاسِ في كلِّ شدَّةٍ ... وفرحةَ مِنْ أَوفى وتَرْحةَ مَنْ ظَعَنْ

٣٤ـ فكَمْ لهُما من مَكْرُماتٍ مَواثِلٍ ... وكم مِنْ أيادٍ خالداتٍ ومِنْ مِنَنْ

٣٥ـ وكَمْ فَرَّجا مِنْ كُرْبَةٍ مدلهمَّةٍ ... وكَمْ حَمَلا مِنْ باهِظٍ يقطَعُ الْمُنَنْ[2]

٣٦ـ إذا ما أحسّا خَلَّةً لَطفا لَها ... بما شاءَ شاكيها مِنَ الرِّفْقِ والطِّبَنْ

٣٧ـ أبا الحَسنِ اخْلُدْ في الجِنانِ مُنَعَّماً ... جزاءً بما أسلَمْتَ من سَعْيكَ الحَسَنْ

---

(١) الظِّنن جمع ظنة : التّهمة .

(٢) المنن جمع مُنة : القوة .

٣٨_ يَطيرُ فؤادي رَوْعَةً فإذا رأى ... محلَّكَ في دارِ الغِنى والرِّضى سَكَنْ

٣٩_ وقد كنتَ ترتادُ المواطِنَ إذ نَبَتْ ... فبوَّأكَ الرحمنُ فردَوْسَهُ وَطَنْ

٤٠_ وبِتَّ مُعنًّى بالجَلاءِ فَفُتّهُ ... وقد كانَ حاديهِ تشبَّثَ بالظَّعَنْ

٤١_ ولَمْ يرضَ إلاَّ أرْضَ هجرِتكَ الَّتي ... تخيَّرها للأَولياءِ على الفِتَنْ

٤٢_ وَفي مِثْلِها رقَّ الرَّسولُ تَحَزُّنًا ... لِسَعدٍ وقَدْ وَاراهُ أكْرَمُ مُدَّفَنْ

٤٣_ وَلَوْ أنَّ عبدَ اللهِ خُيِّرَ في الثَّرى ... عَلى قثم لاخْتارَهُ وَلَما اغْتَبَنْ

٤٤_ على أنَّكَ المدعوُّ مِنْ كلِّ بَلْدَةٍ ... هَلُمَّ فإنَّا دُوْنَكَ الحُجْبُ والجُنَنْ

٤٥_ سَيُرضيكَ من أرْضَيْتَهُ في عِبادِهِ ... وجاهَدْتَ فيهِ بالفُروضِ وبالسُّنَنْ

٤٦_ وتبقى لِمَنْ أبْقَيْتَ عهدَكَ إنَّهُ ... لَهُمْ كلَّما استَهوَتْهُمُ رَوعَةٌ سَكَنْ

٤٧_ وتحفظُهمْ حِفظَ اليتيمَيْنِ أُيِّدا ... بِرَفعِ جدارٍ قد تَداعى وَقد وَهَنْ

٤٨_ وَما ذاكَ بِرّاً بالْجِدارِ وعُلْوِهِ ... ولكنْ لكنزٍ تحتَهُ كان مُختَزَنْ

٤٩_ أبا حَسَنٍ إنَّ المدى بَعْدَما بَدا ... طويلٌ ولا يُعتدُّ في جَنْبِ ما بَطَنْ

٥٠_ وأيْسَرُ وَجْدي في فِراقِكَ أنَّهُ ... سيبقى عليكَ الْوَجْدُ ما بقيَ الزَّمَنْ

٥١_ سَقى اللهُ والسُّقْيا بكفَّيْهِ تُرْبَةً ... مُبَاركةً ضمّتْكَ أمْرَعَ ما هَتَنْ

٥٢_ وَ لا بَرَحَتْها دِيمَةً مستَهِلَّةٌ ... إذا رَكضَتْها الرّيحُ قامَ بها حَزَنْ

٥٣ـ وَ لا زِلْتَ في رَوْضٍ وروحٍ وَرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ تَتْرى عَلى ذلكَ الْجَنَنْ [١]

النص رقم (١١٦)

وقال فيهن ـ رواقصَ قباح الوجوه ـ وبينهن واحدة أشبه منهن: (من المنسرح)

١ـ ولَيْلَةٍ طولُها عليَّ سَنَهْ باتَ بها الجَفْنُ نادباً وَسَنَهْ

٢ـ بأرْبعٍ بينَهُنّ واحدةٌ كَسَيِّئاتٍ وبَيْنَها حَسَنَهْ [٢]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٢٨٢ ـ ٢٨٧، الإحاطة : ٤ / ٧٩ ـ ٨١، (الأَبيات ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٣، ٤٨ لم ترد فيها)، في البيت الأَول (الرياح) بدل (القداح)، وفي البيت الثاني (نَبَحْتُ) بدل (بنحت)، وفي البيت التاسع ورد العجز هكذا (يُعَمِّرُ فيها عُمْرَه الآن أَو حَضَنْ)، وفي البيت العاشر (لسمّ سرِّه) بدل (لئيم شرُّه)، وفي البيت الثالث عشر (نغصٌ) بدل (نقص)، وفي البيت الرابع عشر ورد العجز هكذا (ومن صار فيه من أحبِّته فنن)، وفي البيت الخامس العشر (معايش قد لُزت) بدل (منغصة لزت)، وفي البيت الثالث والعشرين (وكلُّ قباءٍ ليس) بدل (وكل فيا لله)، وفي البيت السادس والعشرين (وذو كلم ما تحجب) بدل (ودونكم ما يحجب)، وفي البيت السابع والثلاثين (خَلَّدْ) بدل (اخلد)، وفي البيت الثامن والعشرين (مُحيّاك) بدل (محلك)، وفي البيت الأربعين (فَنِلْتَه) بدل (فَفُتّهُ) و (يُعَرِّد) بدل (تشبث)، وفي البيت الحادي والأربعين (الأرض) بدل (أرض) و (الأَولياء) بدل (للأَولياء)، وفي البيت الثاني والأربعين ورد الصدر هكذا (وفي مثلها أنّ الرسول مهاجرٌ)، وفي البيت السادس والأربعين ورد الصدر هكذا (ويبقى كما بَقيت بعدك أنه) و (فلما) بدل (كلما)، وفي البيت السابع والأربعين (ويحفظهمْ) بدل (وتحفظهم) و (بوقع) بدل (برفع)، وفي البيت الخمسين (وأَسْيرَ وجْد) بدل (وأيسرُ وجدي)، وفي البيت الحادي والخمسين (أسرع) بدل (أمرع)، وفي البيت الثالث والخمسين (فلا زلْت) بدل (ولا زلت) و (ومقبرة) بدل (ومغفرة) . والجنن : القبر .

(٢) التخريج والتوثيق : الذخيرة : ٣/ ٦ / ٥٩٩، لطائف الذخيرة : ١٥٤، نفح الطيب : ٤ / ١٥٧، في البيت الأَول (سَنَةٍ) بدل (سنه)، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦٦٨ .

النص رقم (١١٧)

(من مجزوء الرجز)

١ـ يا سادَتِي إنّ النّدى أقربُ مغروسٍ جنى
٢ـ تَغْرُسُه في لحظةٍ وقبلَ أُخرى يُجْتَنى
٣ـ ما المرءُ إلاّ ذِكْرُه فَخلِّدُوا حُسْنَ الثَّنا
٤ـ ولقّنُوا زُرزورَكمْ شُكر كُم لِيَلْقَنا
٥ـ وزَوِّدُوا ضَيفَكُمُ ذِكراً جَميلاً حَسَنا
٦ـ وأنْطِقُوهُ بالَّتِي في نَشْرِها نَيْلُ الْمُنى
٧ـ تُخرسُ عنكمْ ألسُنا لُدّاً وتُذكي ألْسُنا
٨ـ إنّ لكمْ في جُؤْجؤي حبّاً وحُبّاً أَوطنا
٩ـ أنا الّذي أشدُو بِكم في كُلّ أُفقٍ مُعْلِنا
١٠ـ ورُبَّما حدّثْتكُمْ عَن عَرفاتٍ ومِنى
١١ـ وطُفت بالبيتِ الذي طُهِّرَ من كُلّ خَنا
١٢ـ مُقْتَنِياً من وُدّكم أنْفَس عِلْقٍ يُقْتَنى
١٣ـ وداعِياً جَهدِي لكمْ دونَ فُتورٍ أَو وَنى
١٤ـ ويرحَمُ اللهُ امرأ على دُعائي أمّنا [1]

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٤٠ ـ ٣٤١ .

النص رقم (١١٨)

(من الكامل)

١ـ الـوَفْرُ مُحْتَقَبٌ ومُحْتَضَـنُ والـوَعْـدُ إن وافـيـتـه حضَـنُ

٢ـ عِـنـدي إلـى نـجـدٍ وسَـاكِـنـه شَـوْقٌ يُـجَرُّ بـبـعضِـهِ الـرَّسَـنُ

٣ـ لا صَـبْرَ لي يـا حـارِ عَنْ رَشـأٍ عِـنـدي الْـجُفونُ وعـنـدَهُ الـوسَـنُ

٤ـ إن كـانَ قَسَّـمَنِي؛ وقِسْـمَتـهُ ضِـيـزى: لـه روحٌ ولـي بَـدنُ؛

٥ـ فَـعـذابـهُ عـذْبٌ لـعـاشِـقـهِ وقـبـيـحُـهُ في عـيـنـهِ حسَـنُ

٦ـ يـا حـارِ لـولاهُ لَـمـا ابـتـدَرتْ مـن مُـقْـلَـتـيَّ مَـدامِـعٌ هُـتُـنُ

٧ـ ولَما انتجعتُ العُرْبَ عن شَـحَطٍ مـن دُوْنِـهـا الأهـوالُ والـفِـتَـنُ

٨ـ ومَـهـامِـهٌ كـالـبَـحْـرِ لا أثَـرٌ فِـيـهـا لِـمُـقـتـفِـرٍ ولا سَـنـنُ

٩ـ لو سـارَ فيها النجمُ ظَلَّ بِها حَـيْـرانَ لا شـامٌ ولا يَـمـنُ

١٠ـ دِيَـةُ الـفَـتـى ألـفٌ ولـيـسَ لـهُ إنْ سـارَ في أرجـائِـهـا ثَـمـنُ

١١ـ والمرءُ كُـلّ المرءِ مَنْ أخـذتْ مِـنْـهُ الـخـطـوبُ وعَضَّـهُ الـزَّمـنُ

١٢ـ ثـبْـتٌ فـإنْ عَـنَّ الـغَـرامُ لـهُ لَـعِـبـتْ بـهِ الأطـلالُ والـدِّمـنُ

١٣ـ لا كـالْـمُـرَفَّـهِ في بُـلَـهْـنـيـةٍ يـا ويـلَـهُ إنْ لَـزَّهُ قَـرَنُ

١٤ـ رَأبي الْـمَجَسَّـةِ مُتْرَفٌ رَهِـلٌ لـم يَـبْـرِهِ سَـفَـرٌ ولا سَـفَـنُ [١]

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٤٣٢ ـ ٤٣٣ .

النص رقم (١١٩)

(من الطويل)

١ـ وكنتُ إذا ما حاجَةٌ حالَ دونَها نهارٌ وليلٌ ليسَ يَعْتَذِرانِ

٢ـ حَمَلتُ على ظَهرِ القَضاءِ مَلامَها ولم أُلزمِ الإخوانَ ذَنْبَ زَماني [١]

النص رقم (١٢٠)

وله أيضاً: (من الوافر)

١ـ بِعِيسِكَ لا تَنَمْ عن طيبِ عَيْشٍ صَفَا بَيْنَ المثالثِ والْمَثاني

٢ـ وبادِرْ قَبْلَ بادِرَةِ اللَّيالي فإنَّكَ أَوَّلٌ والْمَجدُ ثاني

٣ـ بِحَيْثُ الوَرْدُ مُنْخَفِضُ الْمَجاني وحَيْثُ النَّدُّ مُرْتَفِعُ الْعَنَانِ [٢]

النص رقم (١٢١)

(من البسيط)

١ـ أنتَ الكرى مؤنساً عيني مثلُ القَذى مانعاً عيني من الوَسَنِ [٣]

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤٥٨ .

(٢) التخريج والتوثيق : قلائد العقيان : ٢ / ٥٢١، رَيّ الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام : ١ / ٣٠٤-٣٠٥، في البيت الأول (فَديتُكَ) بدل (بعيسكَ) و (شُرْبِ كَأْسٍ) بدل (طيب عَيْشٍ)، وفي البيت الثاني (فَبادِرْ) بدل (وبادرْ)، البيت الثالث لم ترد فيها .

(٣) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٤١٧، كنز الكتاب : ١ / ٣٢١ .

النص رقم (١٢٢)

ومن قوله في غرض الرثاء، يرثي الفقيد أبا الحسن بن مغيث[١]: (من البسيط)

١ـ الـذَّهْـرُ لـيـسَ عَـلـى حُـرٍّ بـمُـؤتَـمـنِ ... وأيُّ عِـلْـقٍ تَـخـطَّـتْـهُ يَـدُ الـزَّمَـنِ

٢ـ يَـأتي العَفـاءُ على الـدُّنيـا وسـاكِنِهـا ... كـأنَّـه أديرٌ لم يَسْـكُنْ إلى سَـكَنِ

٣ـ يـا بـاكيـاً فُرقة الأحبابِ عن شَـحَطٍ ... هَـلاَّ يكَـيْـتَ فِـراقَ الـرُّوحِ لـلـبَـدنِ

٤ـ نُـورٌ تَـقَـيَّـد في طِـنْـنٍ إلـى أجَـلٍ ... وانحازَ علواً وخلَّى الطينَ في الكَفنِ

٥ـ كـالطَّيْرِ في شَـرَكٍ يَسْـمُو إلى دَرَكٍ ... حَتّى تخلَّصَ من سُـقْمٍ ومِنْ دَرَنِ

٦ـ إنْ لم يكُنْ في رضـى اللهِ اجتماعُهما ... فَيـالَـهـا صَـفْـقَـةً تمَّـتْ على غَبَنِ

٧ـ يـا شـدَّ مـا افْتَرقـا من بَعْـدِ مـا اعْتَنَقـا ... أظُنُّهـا محرقـةً كـانـتْ على دَخَنِ[٢]

٨ـ ورُبَّ سـارٍ إلـى وَجْـهٍ يُسَـرُّ بـهِ ... وَافى وقـد نَبـتَ المَرْعى على الـدِّمَنِ

٩ـ أتـى إلـى الله لا سَـمْـعٌ ولا بَصـرٌ ... يدعُو إلى الرُّشد أَو يَهْدِي إلى السننِ

١٠ـ في كُـلّ يَـوم فِـراقٌ لا بـقـاءَ لـهُ ... مِن صـاحـبٍ كرمٍ أَو سـيّـدٍ قَمِنِ

١١ـ أعْيـا أبـا حَسَـن فَقدُ الـذين مَضَـوْا ... فَـمنْ لنـا بـالـذي أعْيَـا أبـا حسـن

١٢ـ كـانَ البقيّـةَ في يومٍ قـد انْقَرَضُـوا ... فَهاجَ ما شـاءَ ذاكَ القرنَ من شَـجنِ

---

(١) ينظر ترجمته في : المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : ٣٢٩ .

(٢) الدخن : الحقد .

١٣ـ يُـعَـدُّ فِـداً وفي أثـوابـهِ زُمَـرٌ ... من كـلّ ذي خُلُقٍ غَمْرٍ[١] وذي فِطَنِ

١٤ـ وإنَّ مَـنْ أَوجَـدَتْـنَـا كُـلَّ مُـفْـتَـقّـدٍ ... حَـيـاتُـه لَـعـزيـزُ الـفَـقْـدِ والـظَّـعَـنِ

١٥ـ مـنْ لـلـمُلوكِ إذا خفَّـتْ حُلومُهُم ... بمـا يقـاومُ ذاك الطّيشَ من سـكنِ

ومنها:

١٦ـ يا يُونسَ الأنس أصْـبَحْنا لِوَحْشَـتنا ... نَشْـكُو اغْتِرابًا ومـا بِنَّـا عَنِ الوَطَنِ

١٧ـ و يـا مُطـاعـاً مُطِيْعـاً لا عِنَـادَ لـهُ ... في كُلّ أمرٍ عَلى غلى الإسلام مُؤتَمنِ

١٨ـ كَمْ خُطَّـةٍ كـارْتِجَـاجِ البَحْرِ مُبْهَمـةٍ ... فَرَّجْتَهـا بحسـامِ سُـلّ من لَسَـنِ

١٩ـ طودُ المَهابةِ في الجُلَّى وإن جَذَبَتْ ... عِـنـانَـهُ خَـلْـوةٌ هـزَّت ذُرى وَثَـنِ

٢٠ـ أكرِم بـه سَـبـبـاً تَلْقى الرَّسـولَ بـهِ ... لِخمْسِ واردةٍ في الفَرْضِ والسُّـنَنِ

٢١ـ ناهِيكَ من مَنْهَجٍ سَـمَّ القُصـورِ بهِ ... هـوىً فـمـن قَـدْر عـالٍ إلى فَـدَن[٢]

٢٢ـ من كُلّ وادِي التُّقى يسـقى الغمامُ بهِ ... فَيسـتهـلُّ شـروقَ الضَّـرْعِ بـاللَّبَنِ

٢٣ـ تَحمَّلـتْ بـكَ في أحْسَـابِها مُضـرٌ ... وأصْـلُ مَجْـدِكَ في جُرثُومَةِ اليَمنِ

٢٤ـ من دَوْلَةٍ حولَها الأنصـارُ حاشِـدَةٌ ... في طـامحِ شـامخِ الأركـانِ والقُنَنِ

٢٥ـ من الـذين هـمْ رووا وهُـمْ نَصَـرُوا ... من عَيْسـة الدِّين لا من جذوةِ الفِتَنِ

٢٦ـ إن يَبْدُ مُطَّلَعٌ منهُـمْ ومُسْـتَمعٌ ... فارغَبْ بنفسـكَ عن لَحْظٍ وعن أذَنِ

---

(١) الغمر : الكثير، الواسع .

(٢) الفدن : القصر المشيد .

٢٧_ ما بعد مَنْطقِهِ وَشْيءٌ ولا زَهَرٌ ... ولا لأعْلاقِ ذاكَ الدُّرِّ من ثَمنِ

٢٨_ أقولُ هذا وفينا فَضْلُ سُؤددهِ ... أستغفرُ الله مِلْءَ السِّرِّ والعَلَنِ

٢٩_ مُحَمَّدٌ ومُغِيْثٌ نِعمَ ذا عِوضاً ... هُما سلالَةُ ذاكَ العارِضِ الهَتِنِ

٣٠_ تَقَيَّلا هَدْيَهُ في كُلّ صالِحَةٍ ... نصّ السَّوابق عن طَبْعٍ وعن مَرَنِ

٣١_ ما حلَّ حُبْوَتهُ إلاَّ وقد عقَدَا ... حُباً بما اخْتَار من أيْدٍ ومن مِنَنِ

٣٢_ غُرُّ الأحِبَّة عند حُسْنُ عِهْدِهما ... وإنَّ يُونسَ في الأثوابِ والجنَنِ

٣٣_ عِلْماً وحِلْماً وتَرْحِيباً وتكرمةً ... للزّائرينَ وإغضاءً على زَكَنِ

٣٤_ يا وافَد الغَيْثِ أَوسِعْ قَبْرَهُ نُزُلاً ... ورَوِّ ما حَوْلَ ذاكَ الدِّيم من ثُكَنِ

٣٥_ وطبِّق الأرض وَبْلاً في شفاعَتهِ ... فَنِعْمَ رائدِ ذاك الرِّيفِ واليمنِ

٣٦_ وأنتِ يا أرْض كُوني مرَّةً بأبي ... مَثْوَى كريمٍ ليومِ البَعْثِ مُرْتَهنِ

٣٧_ وإن تَردَّتْ بِتُربٍ فيك أعْظُمهُ ... فكَمْ لَها في جِنانِ الخُلْدِ من رَدَنِ [1]

---

(١) التخريج والتوثيق : الإحاطة : ٢ / ٢٧٤ _ ٢٧٦، رسائل ابن أبي الخصال (الملحق) : ٦٦٤ _ ٦٦٧، في البيت الثاني (كأنَّ آدم لمن) بدل (كأنه أديرُ لم)، وفي البيت الرابع (عنواً) بدل (علواً)، وفي البيت السادس (التقاؤهما) بدل (اجتماعهما) و (بُتَّت على دعن) بدل (تمَّت على غَبَن)، وفي البيت السابع (كأنها صحبة) بدل (أظنها محرقةً)، وفي البيت الثالث عشر (فرداً) بدل (فِداً) و (غمْرٍ) بدل (عمرو)، وفي البيت السادس عشر (الأنس) الذي اثبتناه بدل (لا تَسِر) المذكور في الإحاطة، وفي البيت الحادي والعشرين (شُمٌّ) بدل (سَمَّ) و (هُدًى فمن فدنٍ) بدل (هوىً فمن قَدْر)، وفي البيت الخامس والعشرين (أَووْا) بدل (رووا) و (من غَيَّةٍ) بدل (من عَيْسة)، وفي البيت الثاني والثلاثين (عهد الأحبة عندي) بدل (غُرُّ الأحبة عند)، وفي البيت =

((قافية الهاء))

النص رقم (١٢٣)

وكتب إلى الوزير المشرف أبي بكر بن محمد بن أحمد بن رحيم يهنئه بولايته خُطة الأشراف بحضرة إشبيلية وذواتها، في شوال، سنة خمس عشرة وخمس مائة: (من الوافر)

١ـ إذا ما شَرَّف الأشْرافُ قَوْمَاً ... فإنَّ بني رُحَيْمٍ شَرَّفُوهُ

٢ـ ومَنْ يُعْرَف بِهِ لَهُمْ قَديماً ... وإنْ رَغِمتْ أُنُوفٌ عَرَّفُوهُ

٣ـ كُفَاةٌ لِلْمُلوكِ على سَبيلٍ ... ودينِ نَصيحةٍ ما حَرَّفُوهُ

٤ـ أَبو بَكْرٍ لَهُ وَلَهُمْ كَفيلٌ ... بكُلِّ كِفَايَةٍ إذ صَرَّفُوهُ

٥ـ وما الأشْرافُ إلاَّ عَبْدُ قِنٍ ... لَهُمْ فَمَتَى تَولَّى اسْتَصْرَفُوهُ [١]

النص رقم (١٢٤)

وقال يرثي الوزير أبا محمد بن مالك[٢]، رحمهما الله ونضر وجوهَهُما: (من الكامل)

١ـ إنْ كُنْتَ تُشْفِقُ مِنْ نُزوحِ نَواهُ ... فَهُنَاكَ مَقْبَرُهُ وَذا مَثْواه

٢ـ قَسِّمْ زَمانَكَ عَبْرَةً أَو عِبْرَةً ... وأجِلْ تشوُّقَهُ على ذِكْراهُ

الثالث والثلاثين (وكن) بدل (زَكَن)، وفي البيت الرابع والثلاثين (الربع) بدل (الدِّيم)، وفي البيت السادس والثلاثين (برة) بدل (مَّرةً) . المعجب : ١٦٩ ـ ١٧٠، وفيها ذكر أبياتاً أربع فقط هي : (٣، ٤، ٦، ٧)، لكن نسبها إلى أَبو بكر بن طُفيل، وقال : (ومن شعره في الزهد ـ رحمه الله ـ ما قرأ عليَّ ابنُه من خطّه)، وهذا ليس بدليلٍ على أنها له، والله أعلم .

(١) التخريج والتوثيق : قلائد العقيان : ٢ / ٥٣١، الذخيرة : ٣ / ٦ / ٦٠٨ ـ ٦٠٩، (البيت الثاني لم ترد فيها)، أَزهار الرياض : ٥ / ١٦٥ ـ ١٦٦، رسائل ابن أَبي الخصال (الملحق) : ٦١٤ ـ ٦١٥ .

(٢) ينظر ترجمته في : الإحاطة : ٣/ ٤٠٠ .

٣ـ واعْدُدْهُ ما امتدَّتْ حَياتُكَ غائِبًا ... أَو عـاتِبـًا إنْ لـم يَـزُرْ زُرْنـاهُ

٤ـ أَو نـائِمـًا غَلَبَتْ عليهِ رَقْدَةٌ ... لِـمُسَـهَّدٍ لـم تَـغْتَـمِضْ عَـيْـنـاهُ

٥ـ أَو لَـفـظَ نـادرةٍ تَـوَلَّى خَـطُّـهـا ... وأقـامَ طـيَّ صـدورِنـا مَـعْـنـاهُ

٦ـ أَو عارِضـًا حَدَتِ الشّمالُ بِمُزْنِهِ ... وَالأَرْضُ مُـلْـبَسَـةٌ بُـرودَ نَـداهُ

٧ـ أَو كوكَبـًا سَـرَتْ الرِّكابُ بِنُورِهِ ... فَمَضـى وَبلَّغَها المحلَّ سَـنـاهُ

٨ـ فمتى تبعَّدَ والنُّفوسُ تحبُّهُ ... ومـتـى تـغـيَّـبَ والـقُـلـوبُ تَـراهُ

٩ـ لَمْ أَدْرِ إلاَّ بَعْدَ يَوْمِكَ في الثَّرى ... أَنَّ الـزَّمـانَ وأَهْـلَـهُ أَشْـبـاهُ

١٠ـ فَـالعيدُ ليسَ بِسَـيِّدٍ لسـواهُ ... والـعَـبْـدُ لـيـسَ يـفـوتُـهُ مَـوْلاهُ

١١ـ يَـا واحِـداً عَـدَلَ الـجـمـيـعَ ... دُنْـيـا الـجـمـيـعِ وَديـنَـهُـمْ دُنْـيـاهُ

١٢ـ وَتَـخَـلَّـدتْ آثـارُهُ وتـقـيَّـدَتْ ... بـالـرّغْـمِ في إنْسـانِ مَـنْ عـاداهُ

١٣ـ الشَّـامُ شـامُكَ في يَدَيْكَ زِمامُها ... وَمَـنِ ادَّعـى لَـمْ تُـلْـتَـفَـتْ دَعْـواهُ

١٤ـ طَـالَـتْ أذاتُكَ بـالْحَياةِ كرامَةً ... وَاللهُ يُـكْـرِمُ عَـبْـدَهُ بِـأذاهُ

١٥ـ حَتّى خَلَصْـتَ مِنَ الـذُّنوبِ ... أبْـدى الـفِـرَنْـد صـقـالـه وَجَـلاهُ

١٦ـ فَهُناكَ وافَتْكَ المنيَّةُ سَـمْحَةً ... نَـزْعَ الْـكَـريـمِ عَـنِ الْـكَـريـم قَـذاهُ

١٧ـ والذِّهن صـافٍ والفُؤادُ مُشَـيَّعٌ ... لا تسـتـفـزُّ يَـدُ الْـحِـمـام نُـهـاهُ

١٨ـ لِشـهـادَةِ التَّوْحيدِ بَيْنَ لِسـانِهِ ... وَجَـنـانِـهِ نـورٌ يُـرَى مَسْـواهُ

١٩ـ وَبِوَجْهِهِ سِـيمى أَغَرَّ مُحَجَّـلٍ ... مَـهْـمـا بّـدا لـم تَـلْـتَـبِس سـيـمـاهُ

٢٠ـ وكـأَنَّـهُ هُوَ في الْحياةِ سـكينَةٌ ... لَـوْلا اهـتـزازٌ في الـنَّـدى يَـغْشـاهُ

٢١ـ قـد أطـرقَـتْ بـتـفـكُّـرٍ عَـيـنـاهُ ... وتـقـلَّـصَـتْ لـتـبسُّـمٍ شَـفَـتـاهُ

٢٢_ وكـأنَّـهُ لَـحَظَ العفـاة توجُّعـاً فَـتـلازَمَـتْ فَـوْقَ الـفُـؤادِ يَـداهُ

٢٣_ أتُراهُ وكَّـلَ بـالعواقِـبِ هَـمَّـهُ حَسْـبُ الجوادِ الغَمْرِ نَيْـلُ مَـداهُ

٢٤_ ولَقَدْ مَضى لكَ مشـهَدٌ غَصَّـت أرْضُ الـفَضـاءُ فَـهـالَـهُـمْ مـرآهُ

٢٥_ أبْـدى رِضـا الرَّحمنِ عَنْكَ إنَّ الـثَّـنـاءَ عَـلامـةٌ لِـرضـاهُ

٢٦_ كلٌّ قَدِ اسـتَبَقَتْ عَلَيْكَ دُموعُه وَالـوَجْـدُ يـأمُـرُه ولا يَـنْـهـاهُ

٢٧_ ماذا الَّذي شَـغَلَ القلوبَ بهِ وذا لا يـرتـجـيـه وَذاكَ لا يَـخْشـاهُ

٢٨_ مـا ذاكَ إلاَّ أنَّـهُ فـرعٌ زكـا وَسِـعَ الـجـمـيـعُ بِـظـلِّـه وَجَـنـاهُ

٢٩_ عنْدي عَليكَ وأنْتَ مجداً مالِكٌ حُـزْنٌ يَـهُـدُّ مُـتَـمِّـمـاً أدْنـاهُ

٣٠_ وَتَحطُّ شَـخْصَـكَ في الضَّـميرِ غَـرَّاءُ تَـأْتي الـبِـرَّ مِـنْ مَـأْبـاهُ

٣١_ وَخلائقٌ تَـأْبى القَبيحَ وكـلُّ مـا يـعـتـنُّ[1] مـن حَسَـنٍ فـلا تَـأْبـاهُ

٣٢_ فَـاليومَ أَودى كـلُّ مَنْ أحْبَبْتُـهُ ونـعـى إلـيَّ الـنَّـفْـسَ مَـنْ أنْـعـاهُ

٣٣_ ماذا يُؤَمِّلُ في دِمَشْـقَ مُسَـهَّدُ قـد كُـنْـتَ نـاظِـرَ جَـفْـنِـهِ وَكَـراهُ

٣٤_ يعتادُ قبرَكَ للبُكـا أسـفـاً بِمـا قَـدْ كـان أضـحَـكَـهُ الَّـذي أبْـكـاهُ

٣٥_ يـا تُرْبَـةً حَـلَّ الوَزيرُ ضَـريْحَها سـقَّـاكِ بَـلْ صـلَّـى عـلـيـكِ اللهُ

٣٦_ وَسَرى إليكِ وَمنْكِ ذكرٌ ساطعٌ كـالمسـكِ عـاطرةً بـهِ الأفواهُ[2]

---

(١) اعتن له الشيء، وعنّ : ظهر أمامه واعترض .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أبي الخصال : ٢٦٩ _ ٢٧١، الإحاطة : ٣/ ٤٠٢ _ ٤٠٣، هذه الأبيات لم ترد فيها (٥، ٦، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣١)، في البيت الثالث (تَزُرْ) بدل (يزر)، وفي البيت السابع (وبلَّغنا) بدل (وبلغها)، وفي البيت الثامن (تزُوره) بدل (تحجُّهُ)، وفي =

النص رقم (١٢٥)

(من المتقارب)

١ـ تـقـدَّمْ هـوى أَو تـأَخَّـرْ نُـهـى ... فـإنّ إلـى رَبِـك الـمـنْـتـهـى

٢ـ وقـد حُفَّ بـالشَّـهوات الجَحيمُ ... فَـخُـذْ أَو فَـذَرْ كـلِّ مـا يُشْـتـهـى

٣ـ وأَجْـرَأُ مـن كُـلِّ ذِي لِـبْـدَةٍ ... جَـريءٌ عَـلـى اللهِ فـيـمـا نَـهـى

٤ـ يَـرى الأمـرَ جِـدًّا ولا يَـمْـتَـرِي ... وَيَلْهو ـ على العِلْم ـ فيمن لَهـا

٥ـ ولـو صَـدَقَـتْ عَـيْـنُـهُ قـلـبَـهُ ... لَـمـا تَـيَّـمَـتْـهُ عُـيـونُ الـمـهـى

٦ـ ولَـوْ كـان ذا مِـرَّةٍ داهـيـاً ... لـدافـع عـن نـفسِـه مـا دَهـى

٧ـ وقد يُذهِبُ الحِرْصُ عقلَ اللّبيـ ... ـبِ حتّى النُّهى بـالـلُّـهـى

٨ـ ويَـعْـيـى عَـنِ الـبَـدْرِ في تـمِّـهِ ... ويُتْعِبُ ألحاظَهُ في السُّـهـى [1]

((قافية الواو))

النص رقم (١٢٦)

(من السريع)

١ـ إنَّ السَّـلاطينَ الَّـذينَ اعْتَلَوا ... في حُـفَـرٍ هـاويَـةٍ قَـدْ هَـوَوْا

٢ـ نـاداهـم: مـالَـهُـمُ بَـعْـدَمـا ... قـد طَبَّقُوا الأَرْضَ مَضَـوْا وانْزَوَوْا

البيت الرابع عشر (بالحياء) بدل (بالحياة)، وفي البيت العشرين (وكأنما) بدل (وكأنه)، وفي البيت السابع والعشرين (يا ذا) بدل (ماذا)، وفي البيت الثامن والعشرين (وحناه) بدل (وجناه)، وفي البيت الثاني والثلاثين (ينْعاه) بدل (أنعاهُ)، وفي البيت الثالث والثلاثين (ناظرَه وكنتَ تراه) بدل (ناظِرَ جفنه وكراه) .

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٨٨ ـ ٣٨٩، معارضة ابن أَبي الخصال لـ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس : ٦١ .

٣ـ مـا بـالُ أغصـــانِـهـمُ ذبَّـلٌ ... ومـالَـهُـمْ تـحـتَ الـثَّـرى قـد ثَـوَوْا

٤ـ لَـمْ يُـلْـوَ حـقُّ اللهِ إذْ جـاءَهـمْ ... وكَـمْ غـريـمٍ قـبـلَـهُ قـد لَـوَوْا

٥ـ انـظـرْ إلـى دارهـمُ بـعـدَهُـمْ ... خـالـيـةً خـاويـةً إذ خَـوَوْا

٦ـ وادْخُـلْ بـلا إذنٍ ولا رِقْـبَـةٍ ... وَاعْـلُ ذُرى كُـلِّ مـنـيـعٍ أَووْا

٧ـ إنْ لـم تُـفِـدْ مـن حـالِـهـمْ عِـبرةً ... فَـاهْوَ هَواهُمْ واجْتَوِ مـا اجْتَوَوْا [١]

((قافية الياء))

النص رقم (١٢٧)

(من الطويل)

١ـ لـيـعـلـمَ أني لا أُظَـنّ بـمـثـلـهـا ... وأنْ ليس إهداءُ الخنا من شـمـاليا [٢]

النص رقم (١٢٨)

وكتب أيضا: (من الوافر)

١ـ أبـا عـبـد الإلـه اسْـــلَـمْ مَـلِـيَـا ... وَدُمْ في أسْـــبَـغِ الـنُّـعْـمـى عـلـيَّـا

٢ـ وثِقْ بـالله وارْجُ الفَضْـــلَ منـهُ ... فَـقِـدْمـا كُـنْـتَ مِـفضـــالاً وَفِـيـا

٣ـ تـلـقَّـتْـكَ الـمـكـارِمُ والأيـادي ... فـألْـفَـيـتَ الـزمـان بهـا رخِـيَّـا [٣]

---

(١) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٨٧، معارضة ابن أَبي الخصال لـ(ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس: ٨٩ .

(٢) التخريج والتوثيق : الذخيرة : ٣/ ٦ / ٦٠٦ .

(٣) التخريج والتوثيق : كنز الكتاب : ١ / ٣٤٠ .

((مخمسة))

النص رقم (١٢٩)

وله ـ نضر الله وجهه ـ مخمسة في الأمير أَبي إسحاق [١]. وفيه يفضل السيف ويقدمه كما فعل أَبي تمام في قصيدته، والتي بنى عليها ابن أَبي الخصال مخمسته: (من البسيط)

الحمدُ للهِ أضحى الدِّيْنُ مُعْتَليا ... وباتَ سَيْفُ الهدى الظَّمآن قد رَويا

إنْ كنتَ ترتاحُ للأمر الذي قُضِيا ... فسَلْهُ نَشْراً ودَعْ عنكَ الّذي طُوِيا

فالسَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْباءً من الكُتبِ [٢]

هو المقيّدُ للآثارِ والحِكَمِ ... لولا وقائِعُهُ في سَالِف الأُمَمِ

لم يَحفل النّاسُ بالقِرْطاس والقَلمِ ... أينَ اليَراعةُ من صَمْصَامَةٍ خَذِمِ

في حَدّهِ الحَدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ [٣]

والسَّمْهَرِيَّة[٤] تتلوهُ وتتبَعُهُ ... ما مالَ عَرْشٌ رماحُ الْخَطّ ترفَعُهُ

خُذْ ما تراهُ ودَعْ ما كنتَ تَسْمَعُهُ ... فالعِلْمُ في شُهبِ الأرماح أَجْمَعُهُ

بينَ الخميسينِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ [٥]

في أمْرِ (قُورِيّةٍ) سِرٌّ ومُعْتَبَرُ ... هل للكواكبِ في استفتاحِها أَثَرُ

---

(١) ينظر ترجمته في: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي: ٦٢.

(٢) التخريج والتوثيق: كنز الكتاب: ١ / ١٨١، وفيها (فخُذه) بدل (فسَلْه).

(٣) التخريج والتوثيق: كنز الكتاب: ١ / ١٨٢، وفيها (سائر) بدل (سالف).

(٤) السمهرية: الرماح.

(٥) التخريج والتوثيق: كنز الكتاب: ١ / ١٨٢، وفيها (يتلوه ويتْبعه) بدل (تتلوه وتتبعُهُ).

حتى انتحاها أَبو إسحاق والقَدَرُ وعَزْمَةٌ ما لهمْ من دونها وَزَرُ[١]

كالسَّيْل في اللَّيلِ ذي التَّيار والحَدَبِ[٢]

سَما إلى الدّين والدُّنيا فشَدَّهما بفتكةٍ رَفَّعَتْ فِي الله حَدَّهُما

وجَحْفَلين أعضَّ الكفر حَدَّهما رَمى بك اللهُ بُرْجيها فهدَّمها

ولو رَمى بكَ غيرُ اللهِ لم يُصِبِ

سواكَ تُحْفَزُ بعد العقدِ ذِمَّتُهُ وأنت من كَملت في الصَّفحِ نِعْتُهُ

و لا تُبَتُّ بملءِ الأرْض عِصمَتُه ورُبَّما أعرضت للحَزْمِ هِمَّتُهُ

يومَ الحِفاظِ عن الْمَسْلُب والسَّلب

أبْقى كَنِيَّكَ عَمُّرية مَثَلا فجئتَ تفعلُ محموداً كما فَعلا

لَمَّا رَأَوا صرفَ الموتِ قد نَزلا ولم يدْ لهُم صِدقُ الرَّدى أمَلا

لديكَ إذ جَنَحُوا للسّلم من كَثَبِ

رضيتَ عنهُمْ وصدر السَّيف ذو حَنِق والسَّمهرِيَّةُ تَسْتَسقي على حُرَقِ

وتلك (سَمُّرة) تهوي من الغَرَقِ وفي ضَمانِكَ أنْ تَرْوى من العَلَقِ

ظُبى السُّيوفِ وأطرافُ القَنا السُّلُبِ

فاصمدْ إليها وثِقْ بالواحد الصَّمَدِ لا تَخْشَ مَطْلاً وناجزْها يداً بِيَدِ

---

(١) الوزر : الملجأ والمُعتصم .

(٢) الحدب : ارتفاع الماء تارة وانخفاضه أخرى .

فما تُصاولُ أُسد الغابِ بالنَّقَدِ وانَهدْ فجيشُك لم ينهدْ إلى بلدِ

إلا تقدّمَهُ جيشٌ من الرُّعُبِ

لاقَتْكَ قوريّة بالذُّلِّ واعترفَتْ في فتيةٍ صُبُرٍ ليسوا كمن عَرَفَتْ

كم خاطبٍ بأليمِ القَذْعِ[1] قد صَرَفتْ لكن بِرُعْبِكَ درّ الرِّسْلُ وانصرفتْ

منها الْمُنى حُفَّلاً معسولَةَ الْحَلَبِ

أَبوكَ ناصِرُ هذا الدّين إذ خُذِلا ومُنْشِرُ العَدْلِ لّما ماتَ أَو قُتِلا

فكنْ على هَدْيِهِ الميمونِ مُحْتَمِلا وأَورد الأمْرَ مهما شئتَ مُشْتَمِلا

ففي نِصابكَ ما يكفي من النَّصَبِ

لكنّكَ الشَّمسُ لا تنفكُّ في سَفِ وفي بَشائِرَ تُهْدِيها إلى البَشَرِ

....

و لا تَرَقّى إليه هِمَّة النُّوَبِ

سجيَّةٌ من أَبي يعقوب لم تنمِ وشيمةٌ طُبِعَت من أكرمِ الشِّيَمِ

ودِيمةٌ لم تكن من هذه الدِّيَمِ سَقتْ بَوارِقُها أرضَ العِدَا بدمِ

فيها الصواعق من سُمْرٍ ومن قُضُبِ

اِختارَهُ اللهُ عن علمٍ ومكَّنهُ فزلزل الشِّرْكَ، والإسلام سكَّنَهُ

(١) قدعه : كفه ومنعه بيده أو لسانه .

حتّى تَبوّأَ عند اللهِ مَأْمَنهُ صَلّى الإلهُ على تُربٍ تَضَمَّنَهُ

فَكُلُّ مَعْلُوَةٍ في ذلك التُّربِ

طودٌ نَمَتْهُ إلى العَلْيَاءِ أطْوادُ كيف استقلّت بهِ في النَّعْشِ أعوادُ

كأنهم حَملُوا رَضْوى وما كادُوا والعدلُ والبِرُّ والتقوى لهُ زادُ

فَحَلَّ من ذروةِ الفِردوسِ في رُتَبِ

مع ابن عبدِ العَزيز الْمُرتَضى عُمَر قد كانَ ثانِيَهُ في فاضِلِ السِّيَرِ

فصارَ أَولى من الأَولَيْن في السُّوَرِ إنَّ الْمُصَلّيَ بعد السابقِ الظفِرِ

أدْنى إليه من الأدنين في النَّسَبِ

يا قَبْرُ زارِكَ عَنّا وابِلٌ عذِقٌ وروضَةٌ للحِجَا رَيْحانُها عَبِقُ

يضاحكُ الشّمسَ منها كوكبٌ شرِقُ لو ما علمتَ على مَنْ أنت مُنْطَبِقُ

لاختالَ تُرْبُكَ من عُجْبٍ ومن عَجَبِ

هَلْ من بشيرٍ بهذا الفتح يُعْلِمهُ مات شاءَ من بعدِهِ بِرٌّ يُعَظِّمهُ

واللهُ في أجرِهِ الموفُورِ ينظمهُ فإنّهُ في الثَّرى تَهْتَزّ أعظمهُ

بما استَبَاح من الأَوثانِ والصُّلُبِ

هذا حَديثٌ إلى الرَّحْمن مصعدُه ويوسفٌ عن يمين الله مقعدُهُ

وروحُه الطيّبُ الزاكي سيَشهدُه وأحمدٌ ثَمّ عند اللهِ يَحْمَدُهُ

عن العبادِ وعيْنُ اللهِ لم تَغِبِ

يا حائط الدِّيْنِ في ماضٍ ومُقْتَبَلِ لم تُبْقِ لِلْمُلْكِ والإسلامِ من أمَلِ

خصَصْتنا بأمير المؤمنين عَلي ناهيكَ من عِوَضٍ ضَخْمٍ ومن بَدَلِ

تدورُ من رأْيِهِ الدُّنيا على قُطبِ

أعْلى الْمُلوكِ واتقَاهم لمالكِهِ للعدل فَيضٌ وبَسْطٌ في ممالكِهِ

والمشرفيّةُ تَدْمى من مآلكِهِ [١] والحِلْمُ ـ وهو حَياةٌ ـ من مهالِكِه

لَمّا رأيت جُنودَ اللهِ في الضَّرَب

خاصِمْ بدعوتِه المنصورةِ الْحُجَجِ وكنْ من النَّصْرِ والعُقْبى على ثَلَجِ

وافرُجْ بها كُرَبَ الإسلامِ تنفرجِ واقْرَعْ بها كلّ بابٍ مُبهمٍ تَلِجِ

فنِعْمَ مِفتاحُ بابِ المعقلِ الأشِب

ها إنّها نفثَةٌ زارتْكَ عن أثَرِ مبشّراتٌ من الرُّؤيا على قَدَرِ

باحَتْ كما باحَت الأكمامُ بالزَّهرِ والليْلُ تُدْرِجُه طيّا يد السَّحَرِ

والفَجْرُ راياتهُ منشورةُ العَذبِ[٢]

تأَويلُ رؤيايَ قد لاحَتْ أَوائلهُ ويُمْنُ رَأيكَ قد قامَتْ دلائِلُهُ

وأنجحتْ نحوَ ما تَبْغِي وسائلهُ واللهُ يُعْطِيك مِمّا أنْتَ سائِلهُ

---

(١) مآلكه جمع مألكة : الرسالة .

(٢)العذب : خرقة تشد على رأس الرمح، وما سدل من العمامة بين الكتفين وهما طرفاها .

كلَّ الذي بَعْضُه يأتي على الأرَبِ

لا زِلتَ تَقْدَحُ زندَ البأس والكَرمِ ودُمْتَ تَرْفَعُ للسَّارين في الظُّلَمِ

نارَيْ نَدًى ووَغًى تُزكى على عَلمِ والنَّاسُ من بأسِك المحمرِّ في ذِمَمِ

وجودُك النَّضرُ في ماءٍ وفي عُشُبِ

هو الأميرُ أَبو إسحاقَ ما نَهَدا إلا أعادَ عزيزَ الكُفْرِ مُضْطَهَدا

واستصحب الملأ الأعلى لهُ مدَدا ولم يمدّ إلى المستصعباتِ يَدا

إلا اتّقتْ بِرضاهُ سَوْرَةَ الغَضَبِ

أمطَتْهُ قُورِيّةٌ أعْنانَ صَهْوَتِها أَولى لَها لو تَمادى عَقْدُ جَفْوَتِها

من الْجُيوشِ التي حَلّت بِعَقْوَتِها[1] لو حاولتْ رأسَ غمدانٍ بِعَنْوَتِها

ماتَ ابنُ ذي يَزَنٍ من شِدَّة الرَّهَبِ

لم تستطعْ مع ما أحكَمْتَهُ حَركا لَمّا نصَبْتَ على أقْطارِها الشَّرَكا

حتى أخذت عليها الجَوَّ والفَلكا بطامحٍ فاتَ أسبابَ السُّها دَركا

ذَلّتْ به راسياتُ الصَّخْرِ للخشَبِ

يُونانُ تعجز عن إحكام ما اخترَعا والفُرْسُ لا تَدَّعي بعض الذي صَنعا

لو رامَ ذاكَ أنُو شروانُ لامْتَنعا ولو أَبو كَرِبٍ في وصْلِها طمعَا

(١) العقوة : ما حول المحلة .

ندّتْ وصَدَّتْ صُدوداً عن أَبي كَرِبِ

أَثْبَتَّ ـ بعد زَوالٍ ـ أرْض أَنْدَلُسٍ وقُمْتَ تُذكرنا بالأمْنِ والأنَسِ

والفَتْح عَهداً من الإقبال كانَ نُسِي فالنّاسُ ـ ما دُمْتَ ـ في عيدٍ وفي عُرُسِ

والأرضُ تبرزُ في أثوابِها القُشُبِ

اغضَبْ لِعَيْثِ ابن رُذْميرٍ فقَدْ مَرَدا واجْرُرْ عَلَيْهِ لريحِ النَّصْرِ ذَيْلَ رَدى

بوقعةٍ تَرتمي أمواجُها زَبَدا بكلِّ أدْهمَ تُعطيه البُروق يَدا

بالليلِ مُشتملٍ بالفجرِ مُنْتَقِبِ

وانْهَض نُهوضَ أَبي النَّفْس معتزمِ واسلكْ سبيلَ أَبي إسحاق معتصمِ

وخُذْ بثأرك في البَيْضاءِ واحتكمِ يا غيرةَ اللهِ قد عاينتِ فانتقمي

بغزوِ مُحتسِبٍ لا غزوِ مُكتَسِبِ

وارْمِ العَدُوَّ بسهمٍ منك لم يطشِ وانعشْ بحزمِكَ ذاك الثّغْرَ يَنْتَعِشِ

وارغَبْ بتابعِ اصحاب الهدى حَنَشِ عن كُلّ رِجْسٍ لحرِّ الجمرِ مفترشِ

وارْبَأ بأعظُمِه عن ذلكَ اللَّهَبِ

واهاً لِوَحْشةِ مَبْداها ومَحْضَرِها واهاً لِرَفْضِ مُصَلاها ومَنْحَرِها

واهاً لمسجِدها الأعْلى ومنبرِها لشَدَّ ما سُلبت إشراقَ مَنْظَرِها

وغُودرت وحْشَةَ السَّاحات والرَّحَبِ

معَاهد تعرفُ التَّوحيد والسُّوَرا وسُنّة المصطفى الْمُختار والأثَرا

وجَنّة أصبحَتْ روضاتُها سَقَرا وبُدّلتْ بِذَوي الإيمانِ مَنْ كفرا

فأيُّ طِفْلٍ لِهذا الهَوْلِ لم يَشِبِ

الدِّينُ جِسمٌ سَوِيٌّ باسقُ القَدَرِ وإنْ ألمَّ بِعُضْوٍ منه ذي خَطَرِ

داءٌ تَضعضع بالْحُمَّى وبالسَّهرِ فانظرْ وفي الجسمِ مَدْعاةٌ إلى النَّظَرِ

فإنَّما الغَوْثُ قبل الفوتِ والعَطَبِ

إليكَ بعد أمير المؤمنين عَلِي نشكُو ونَفْزَعُ عند الحادث الجللِ

فاكشفْ أراجيفَ هذا الرَّوع والوَهلِ بعارضٍ للمنايا مسبِلٍ هَطِلِ

بالْمَشْرَفِيّة والأرواحِ مُنْسَكِبِ

أغِرْ أبِر انهل اعلُلْ سُلَّ شلَّ غرِ أزِر أثر اخطرِ انْفِر اسفر أسْرِ سِرِ

أحِطْ أمِط اقبض ابسط نُط أبح أجرِ أفِدْ أفت ارفِد اخفِض ارفَع انْهَ مُرِ

زَلزلْ أزِلْ أرعِد ابْرِق اسْتَهِلّ صُبِ

لهلّ ما سَرّ هذا الحائن[1] البَطرا يَجْنِيهِ ما ساءَهُ غِبّاً ومُخْتَبرا

فَرُبَّ وارِد غيٍّ لم يَجِدْ صَدَرا وساقِطٍ ليديهِ في الّذي حَفرا

ومُحْرَقٍ بِلَظى ما حَشّ[2] من حَطبِ

---

(١) الحائن : الأحمق .

(٢)حش : قطع وجمع .

أراهُ قد لَجّ في استِدْراجِهِ القَدرُ واستشرَفَتْهُ وحثّتْ نحوه سقَرُ

وكلّ يومٍ لهُ نحوَ الرّدى سَفَرُ تُدني منيّتَهُ الآصالُ والبُكَرُ

إنّ القَضاءَ ليحدُوهُ بلا طَلَبِ

فَتْحُ الفتُح الذي هذي أمارَتُهُ وافَتْ بقوريّةٍ عنهُ بشارتُهُ

وبعدَها وقعَةٌ فيها إبارَتُهُ[1] يا حَبَّذا ناطِقٌ هذي عِبَرَتُه:

((باللهِ قُلْ وأعِدْ يا أفْصَحَ العَربِ)) [2]

((مخمسة))

النص رقم (١٣٠)

ومن شعره قوله مخمِّسًا، كتب بها، وقد أقام بمراكش يتشوق إلى قرطبة [3]: (من الطويل)

سمتْ لَهُم بالغَوْرِ والشَّمْلُ جامعُ بُروقٌ بأعلامِ العُذَيْبِ[4] لَوامِعُ

(١) أباره الله : أهلكه .

(٢) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٣٩ _ ٥٠، كنز الكتاب : ١ / ١٨١ _ ١٨٢، (وفيها لم ترد إلا ثلاث مقاطع _ مخمسة _ فقط)، وينظر قصيدة أَبي تمام في : ديوان أَبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تح : محمد عبدُه عزام، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٨٧: مج ١ / ٤٠ وما بعدها .

(٣) التخريج والتوثيق : رسائل ابن أَبي الخصال : ٥١٢ _ ٥٢٢، الإحاطة : ٢ / ٢٧٦ _ ٢٨٢، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : ٣ / ٤٥٣ _ ٤٥٩، و (تح : عمر الدسوقي) : القسم ٤ / ٢ / ٤٦٥ _ ٤٧٧ .

(٤) العُذيب : العُذيب وبارق في ديار بني تميم .

فباحَتْ بأسرارِ القُلوبِ الْمَدامِعُ ورُبَّ غَرامٍ لمْ تنَلْهُ الْمَسامِعُ

أذاعَ به مُرْفَضُّها المتصوّبُ [١]

ألا في سَبيلِ الشَّوق قلبٌ موكّلُ بركبٍ إذا شَامُوا الروقَ تَحَمَّلُوا

هو الموتُ إلاّ أنّني أتجَمَّلُ إذ قلتُ: هذا مَنْهَلٌ، عنَّ مَنْهَلُ

ورايةُ برقٍ نحوَها القلبُ يجنبُ [٢]

خُذوا بِدَمي ذاكَ الوميضَ ورَوْضـًا لقبضِ العاشِقين تأرَّجا

عفا اللهُ عنهُ قاتلاً ما تحرَّجا تمشّى الرَّدى في نشرِه وتَدرّجا

وفي كُلِّ شَيْءٍ للمنيّةِ مَذْهَبُ [٣]

أفي اللهِ، أمّا كلّ بعد فثابتُ وأمّا دُنوُّ الدَّارِ منهمْ ففائتُ

ولا يلتفتُ البينَ الْمُصَمَّمَ لافِتُ و يا رَبّ حتّى البارقُ المتهافتُ

---

(١) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (بَدَتْ) بدل (سمت) و (الضمير) بدل (القوب) و (أذاع بها من فيضها لا يُصَوَّب) بدل (أذاع به مرفضها المتصوب)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (بها) بدل (به)، خريدة القصر، (تح : عمر الدسوقي) : (الضمير) بدل (القلوب) .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (مؤثّلُ) بدل (موكل) و (شاء والبروق تحملُ) بدل (شامُوا البروق تحملوا) و (أتحمل) بدل (أتجمل) و (عَزَّ) بدل (عن) .

(٣) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (الوَسِيق) بدل (الوميض) و (بغيض) بدل (لقبضِ)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (لقبر) بدل (لقبض) و (مرهب) بدل (مذهب) .

غرابٌ بتفريقِ الأحِبَّةِ يَنْعَبُ [١]

سقى اللهُ عهداً قد تقلَّصَ ظِلُّه حيا نضرةٍ يُحْيي الرُّبا مُسْتَهِلُّه

وحَيّى به شَخْصاً كريماً أُجِلُّه يُصِحُّ فؤادي تارةً ويُعِلُّه

ويلأَمهُ بالذّكر طوراً ويَشْعَبُ [٢]

رَماني على فوتٍ بشرخِ ذكائِه[٣] فأعشتْ جُفوني نظرةٌ من ذُكائِه[٤]

وغصّت بأدنى شُعبةٍ من سَمائه شِعابي وجاءَ البحرُ في غُلوائِه

فكلُّ قَرِيٍّ [٥] ردع حدّيه يركبُ [٦]

ألمْ يأته أنّي ركبتُ قَعُودا[٧] وأجْمَعْتُ عن وَفْدِ الكَلامِ قُعُدا

وأرْهَقني هذا الزّمانُ صَعُودا ولم أعتصر للذكر بعدك عودا

---

(١) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (أبى الله) بدل (أفي الله)، خريدة القصر، (تح : عمر الدسوقي) : (أبى الله) بدل (أفي الله) .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (قطره) بدل (نضرة) و (وحيى به) بدل (وعى به) و ويُلمُّه) بدل (ويلأمه) و (تح : عمر الدسوقي) : (مطرة) بدل (نضرة) .

(٣) الشرخ من كل شيء : أوله ونضارته وقوته .

(٤) ذكاء : اسم للشمس .

(٥) القرِيُّ : مجرى الماء في الرَّوض وفي الحوض .

(٦) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (قُرْب) بدل (فوت) و (بقرب ردع خديه) بدل (قري ردع حديه)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (سعاني) بدل (شعابي) .

(٧) القعود : ما يقتعده الرجل للركوب والحمل لا يكون إلا بكرًا ذكرًا .

فرَبْعُ الّذي بينَ الْجَوانحِ سَبْسَبُ [١]

على تلكَ من حالٍ دعوتُ سميعا وذَكَّرْتُ رَوضاً بالعُقابِ مَرِيعا

وشَمْلاً بشعب المذحجيّ جَميعا وسِرْباً بأكنافِ الرُّصافةِ ريعا

وأحداق عين بالحِمَامِ تَقلَّبُ [٢]

ولم أنسْ مَمْشانا إلى ((القَصْرِ ذي بحيثُ تجافى الطَّودُ عن دَمِثٍ سَهْلِ

وأَشْرَف لا عن عُظْم قَدْرٍ ولا فضْلِ ولكنَّهُ للْمُلْكِ قامَ على رِجْلِ

يقيهِ تَباريحَ الشّمال ويحجبُ [٣]

فكم مُوجعٍ ينتابُه بِرَسِيْسِهِ[٤] ومُعتبِرٍ أُلْقى بأرحُلِ عِيسِهِ

يَرى أُمَّ عمرو في بَقايا دَرِيسِه[٥] كسَحْقِ اليَمانِي مُعتلِيه نفيسِهِ

---

(١) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (ركنتُ) بدل (ركبت) و (وفزِ) بدل (وفد) وهناك تقديم وتأخير بين الصدر والعجز، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (ولم أهتصر للبين) بدل (ولم أعتصر للذكر) و (تح : عمر الدسوقي) : (اهتصر) بدل (اعتصر) و (الندى) بدل (الذي) .والسبسب : القفز والمفازة .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (، خريدة القصر وتملأ الشعب) بدل (وشملاً بشعب) .

(٣) التخريج والتوثيق : خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (تقيه تباريح الرياح) بدل (يقيه تباريح الشمال)، و (تح : عمر الدسوقي) : (الرياح) بدل (الشمال) .

(٤) الرسيس : ابتداء الشيء .

(٥) الدَّريس : الثوب الخلق .

ورُقعتُه تَسْبِي العيونَ وتُعْجِبُ[١]

ببيضاءَ للبيضِ البَهاليلِ تَعْتَزِي وتعتزُّ بالبانِي جَلالاً وتَنْتَزِي

سوى أنَّها بعد الصَّنيع الْمُطَرَّزِ كسَاها البِلى والثُّكل أسمالَ مُعْوِزِ

فتَبْكِي وتُبْكِي الزّائرين وتندبُ [٢]

وكم لكَ بالزَّهراءِ من مُتَرَدّدِ ووقفةِ مُستَنٍّ[٣] الْمَدامعِ مُقْصَدِ

يُسَكّنُ من خَفْقِ الْجَوانحِ باليدِ ويهتكُ حُجْبَ النّاصرِ بن مُحَمَّدِ

ولا صَولة تُخشى هناكَ وتُرْهَبُ [٤]

كأنْ لم يكن يُقْضى بها النَّهْيُ ويُجبى إلى خُزَّانِها البرُّ والبَحْرُ

---

(١) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (، خريدة القصر، وجعٍ) بدل (موجع) و ويرتحل الفتى بأرجلِ عيسهِ) بدل (ومعتبر ألقى بأرحل عيسه) و(أبق) بدل (يَرى) و (فرُقعته) بدل (ورقعته) و (القلوب) بدل (العيون)، (تح : آذرتاش) : (وكم مرجع) بدل (فكم موجع) و (القلوب) بدل (العيون)، و (تح : عمر الدسوقي) : (فرقعته تسبي القلوب) بدل (ورقعته تسبي العيون) .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (أثواب) بدل (أسمال) وورد هذا الشطر هكذا (يبكي ونبكي للزائرين وتندبُ)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (باللبالي) بدل (بالباني)، و (تح : عمر الدسوقي) : (بالبالي ملالاً) بدل (بالباني جلالاً) .

(٣) استن : اضطرب .

(٤) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (مُتَّسق المجامع) بدل (مُستن المدامع) وورد هذا الشطر هكذا (ولا هيبة تُخشى هنالك وتُرهبُ)، خريدة القصر (تح : آذرتاش) : (هيبة) بدل (صولة)، و (تح : عمر الدسوقي) : (هيبة) بدل (صولة) .

ويُسْفِرُ مَخْفُوراً بذمّتها الفَجْرُ ويوسَمُ مَخْتُوماً بِطينَتِها الدَّهْرُ

فأيَّامُه تُعْزى إليها وتُنْسَبُ [١]

لَنِعْمَ مَقامُ الخاشِعِ الْمُتَنَسِّكِ وكانت محلَّ العَبْشَمِيِّ الْمُمَلَّكِ

متى يُوردِ النَفْسَ العزيزةَ تُسفَكِ وإن يَسْمُ نحو الأبْلَقِ الفَرْدِ يُمْلَكِ

وأيُّ مَرامٍ رامَهُ يَتَصَعَّبُ [٢]

قُصورٌ كأنَّ الماءَ يَعْشَقُ مَبْنَاها فَطوراً يُرى تاجاً لمفرقِ أعلاها

وطَوراً يُرى خَلْخالَ أسْؤقِ إذا زَلّ وَهْناً عن ذوائبِ مَهْواها

تقولُ: هَوى بدرٌ أَو انْقَضَّ كوكَبُ [٣]

أتاها على رَغمِ الجِبالِ الشَّواهِقِ وكُلِّ مُنيفٍ للنُّجومِ مُراهِقِ

وكَمْ دفَعتْ بالصَّدرِ منهُ بعائقِ فأَودِعَ في أحشائِها والْمَفارقِ

حُساماً بأنْفاسِ الرِّياحِ يُذَرِّبُ [٤]

---

(١) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (خزائنها) بدل (خزانها) و (ويُصبح) بدل (ويوسم) وهذا البيت قد تأخر فيها، خريدة القصر، (تح : عمر الدسوقي) : (ويصبح) بدل (ويوسم) .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (في محل العبشمين) بدل (محل العبشمي)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (يزد) بدل (يورد)، و (تح : عمر الدسوقي) : (ترد) بدل (يورد) .

(٣) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (يهواها) بدل (مهواها) .

(٤) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (في الصدر) بدل (بالصدر) و (حساباً) بدل (حساماً)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (يذوب) بدل (يذرب)، و (تح : عمر الدسوقي) : (يذوب) بدل (يذرب) .

هي الْخَوْذُ من قَرْنٍ إلى قَدَمٍ حُسْنا تناصَف أقْصاها جَمالاً مع الأدْنى

وذُرّج كالأفلاكِ مَبْنًى على مَبْنى تَوافَقْنَ في الإتقانِ واختلفَ الْمَعْنى

وأسبابُ هذا الْحُسْنِ قد تتشَعَّبُ

كم احتضَنَتْ فيها القيانُ وكم قَدْ أجابَ الطَّيرُ فيها الْمَزامِرا

وكم فأَوحتْ فيها الرّياضُ وكم شَهِدَتْ فيها الفراقدُ سامِرا

عليهِمْ من الدُّنيا شُعاعٌ مُطَنَّبُ (٢)

فأينَ الشُّموسُ الطالعاتُ بِها لَيْلا وأينَ الظِّباءُ السّاحباتُ بها ذَيْلا

وأينَ الغُصون المائساتُ بها مَيْلا وأيْنَ الثَّرى رَجْلاً وأين الْحَصى خَيْلا

فواعَجَبًا لو أنّ من يتَعجَّبُ (٣)

ومالكَ عن ذَاتِ القِسِيِّ النَّواضحِ وناصِحَةٍ تُعْزى قَديماً لناصِحِ

وذي أَثَرٍ باقٍ على الدَّهْرِ واضحِ يُخَبِّرُ عن عَهْدٍ هُنالكَ صالحِ

---

(١) المزاهر جمع المِزهر: العود .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (وكم ساهرت فيها الكواكب سامرا) بدل (وكم شهدت فيها الفراقد سامرا)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (الكواكب) بدل (الفراقد)، و (تح : عمر الدسوقي) : (الكواكب) بدل (الفراقد) .

(٣) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (الكالفات) بدل (الطالعات) و (السابحات) بدا (الساحبات)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (المائلات) بدل (المائسات)، و (تح : عمر الدسوقي) : (المائلات) بدل (المائسات) .

ويَعْمُر ذِكرى الذّاهبينَ ويخربُ[١]

تلاقى عليهِ فيضُ نهرٍ وجَدوَلِ تصعَّد من سُفل وأقبلَ من عَلِ

وهذا جُنوبيٌّ وذلكَ شَمْألِي وما اتَّفقا إلاّ على خَيْرِ مَنْزِلِ

وإلاّ فإنَّ الفَضْلَ فيهِ مُجَرِّبُ[٢]

كأنَّهُما في الطّيب كانَا تَنافَرا وسارا إلى فَصْلِ القَضاءِ وسافَرا

فلَمّا تَلاقى السَّابقانِ تَناظَرا فقالَ وَلِيُّ الحقّ: مَهْلاً تضَافرا

فَكُلُّكما عَذْبُ الْمُجاجَةِ طَيّبُ[٣]

ألمْ تَعْلَما أنّ اللَّجاجَ هو الْمَقْتُ وأنَّ الّذي لا يقبل النَّصْفَ مُنْبَتُّ

وما منكُما إلاّ لَهُ عندنَا وَقْتُ فلَمَّا اسْتَبان القصدُ واتَّجَه السَّمْتُ[٤]

تَقشَّعَ عن نُور المودَّةِ غَيْهَبُ[٥]

وإنَّ لنا بالعَامَريِّ لَمَظْهَرا ومُستَشْرَفاً يُلْهِي العُيونَ ومَنْظَرا

---

(١) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (وذي أثرٍ على) بدل (وذي أثرٍ باق) و (ذكر) بدل (ذكرى) .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (فهذا) بدل (وهذا) و (منه) بدل (فيه) .

(٣) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (فسارا إلى وَصل) بدل (وسارا إلى فصلِ) و (ولمّا) بدل (فلما) .والمجاجة : الريق، ومجاجة الشيء : عُصارته .

(٤) السمت : الطريق الواضح .

(٥) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (الحقُّ) بدل (القصد) و (من) بدل (عن)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (النصح) بدل (النصف)، و (تح : عمر الدسوقي) : (الحق) بدل (القصد) .

ورَوْضاً على شَطَّيْ خُضارة وجَوْسَقَ[١] مُلْكٍ قد عَلا وتجَبَّرا

لَهُ تِرَةٌ عندَ السِّماكين تُطْلَبُ[٢]

تَخيَّرَهُ من عُنفوانِ الْمَوارِدِ وأَنْبَتَهُ في مُلْتَقى كُلِّ وارِدِ

وأَبْرَزَهُ للأَرْيَحِيِّ الْمُجاهِدِ وكُلِّ فَتًى عن حَوْمةِ الّين ذائِد

حَفِيظَتُهُ في صَدْرِهِ تَتَلَهَّبُ[٣]

تَقدَّمَ عن قَصْرِ الخِلافَةِ فَرْسَخا وأَصْحَر في الأرضِ الفَضاءِ لِيُصْرِخا

فخالَتْهُ أرضُ الشِّركِ فيها مُنَوِّخا كذلك من جاس الدِّيارَ ودوَّخا

فَرَوْعَتُه في الأَرْضِ تَسْرِي وتَذْهَبُ[٤]

أَولئك قومٌ قد مَضوا وتصرَّعُوا قضَوْا ما قضَوْا من أَمْرِ همْ ثمّ وَدَّعُوا

---

(١) الجوسق : القصر الصغير، والحصن .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (لها) بدل (لنا) و (وروضنا) بدل (وروضاً) و (الكواكب) بدل (السماكين)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (الكواكب) بدل (السماكين)، و (تح : عمر الدسوقي) : (الكواكب) بدل (السماكين) .

(٣) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (أُغيره) بدل (تخيره) و (حُرمة) بدل (حَومة) و (زايد) بدل (ذائد)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (حرنة) بدل (حومة)، و (تح : عمر الدسوقي) : (حرمة) بدل (حومة) .

(٤) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (فردعته في القلب تسري وتُرهبُ) بدل (فروعته في الأرض تسري وتذهب)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (القلب) بدل (الأرض)، و (تح : عمر الدسوقي) : (القلب) بدل (الأرض) .

فهلْ لهمُ رُكنٌ يُحَسُّ ويُسْمَعُ تأمَّلْ، فهذا ظاهرُ الأرضِ بَلْقَعُ[١]

ألا إنَّهُم في بَطْنِها حيثُ غُيِّبُوا [٢]

ألسْتَ تَرى أنّ الْمُقامَ على شَفا وأنّ بياضَ الصُّبح ليس بذي خَفا

وكمْ رَسْم دَارٍ للأحبَّةِ قد عَفَا وكانَ حديثًا للوفودِ مُعَرّفا

فأصبحَ وحْشَ الْمُنتدى يُتَجَنَّبُ [٣]

واللهِ في الدَّارات ذاتِ الْمَصانعِ أخِلاَّءُ صِدْقٍ كالنُّجومِ الطَّوالِعِ

أُشَيِّعُ مِنهم كلَّ أَبيضَ ناصِع وأرجعُ حتّى لستُ يومًا بِراجعِ

فيا لَيْتَنِي في فُسْحَةٍ أتأهّبُ [٤]

أقُرْطُبَةٌ لم يَثْنِني عنكِ سلوانُ ولا بَعْدَ إخواني بمغناكِ إخْوانُ

وإنِّي إذْ لم أُسْقَ ماءَك ظمآنُ ولكنْ عَداني عنكِ خَطْبٌ له شانُ

ومَوطِئُ آثارٍ تُعَدّ وتُكتَبُ [٥]

لكِ الْحَقُّ والفَضْلُ الذي ليسَ وأنتِ لِشَمْسِ الدِّين والعِلْمِ مَطْلَعُ

---

(١) البلقع : الخالي من كل شيء .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (وتصدَّعو) بدل (وتصرعوا) و (رِكزٌ) بدل (ركن) .

(٣) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (للأجنةِ) بدل (للأحبة) .

(٤) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (بينهم) بدل (منهم) و (قسمتي أتهيَّبُ) بدل (فسحةٍ أتأهب) .

(٥) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (بمثل) بدل (بعد) و (أمر) بدل (خطب) و (وموطني) بدل (وموطئ)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) (مثل إخواني بمغناك) بدل (بعد إخواني بمغناك)

ولولاكِ كان العِلْمُ بالجهل يُرفَعُ وكُلُّ التُّقى والهَدْيِ والخيرِ أجمعُ

إليكِ تنَاهى، والحسودُ مُعَذَّبُ [١]

ألم تَكُ خُصَّتْ باخْتِيار الْخَلائِف ودانَتْ لَهُمْ فيها مُلوكُ الطَّوائفِ

وعَضَّ ثِقافُ الْمُلْكِ كُلَّ مُخالِفِ بكبٍّ حُسامٍ مُرْهَفِ الحدِّ راعِف[٢]

به تُحْقَنُ الآجالُ طَوْراً وتُسْكَبُ

إلى مُلْكِها انقادَ الْمُلوك وسَلَّمُوا وكَعْبَتَها زارَ الوُفودُ ويَمَّموا

ومنها استَفادوا شَرْعَهُم وتعلَّمُوا وعاذُوا بها من دَهْرِهِمْ وتحرَّمُوا

فنكّب عَنْهُم صرفُهُ الْمُتَسَحِّب [٣]

علوتِ فَما في الْحُسْنِ فوقك هَواؤُك مختارٌ وتُرْبُكِ مُنْتَقى

وجِسْرك للدُّنيا وللدّين مُلْتَقى وبيتُك مرفوعُ القَواعِدِ بالتُّقى

إلى فضْلِه الأكْبادُ تُنْضى وتُضْرَبُ[٤]

تَولّى خيار التَّابعينَ بناءَهُ وخَطُّوا بأطرافِ العَوالي ثَناءَهُ

---

(١) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (يُطوى) بدل (بالجهل)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (يطوى) بدل (بالجهل) .

(٢) راعف : يقطر منه الدَّم .

(٣) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (زارَ) بدل (ندا) و (وفيها استفادوا شرحهم) بدل (ومنها استفادوا شرعهم)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (المتصحب) بدل (المتسحب) .

(٤) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (لأكباب) بدل (الأكباد) .

ومَدُّوا طويلاً صِيتَهُ وثناءَهُ فلا خلعَ الإسلامُ عنه بهاءَه

ولا زَالَ سعْيُ الكائِديه يُخَيَّبُ [١]

وتابع فيه كلّ أروعَ أصْيَدِ طويل الْمَعالي والمكارمِ واليَدِ

فَشادُوا وزادُوا سَيِّداً بعد سَيِّد وبادُوا جَميعاً عن منيعٍ مُخَلَّدِ

يقومُ عَلَيْهِمْ بالثَّناءِ ويَخْطُبُ [٢]

مصَأَبيحُهُ مثلُ النُّجومِ الشَّوابكِ تُمزِّقُ أثْوابَ اللَّيالي الْحَوالك

وتحفَظهُ من كُلِّ لاهٍ وسالكِ أجَادِلُ تنقَضُّ انْقِضاضَ النّيازِكِ

فأبْشارُهمْ بالطّبْطَبِيَّةِ تُنْهَبُ [٣]

أجدّك لم تَشْهَدْ بها لَيْلَةَ القَدْرِ وقد جاشَ مَدُّ النّاسِ منه إلى بَحْرِ

وقد أُسْرِجَتْ فيهِ جبالٌ من الزّهرِ فلو أنَّ ذاكَ النّور يُقْبَسُ من فجْرِ

---

(١) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (بقاءه) بدل (بناءهُ) و (فناءه) بدل (ثناءه) و (فلا زال مخلوعٌ عليه سناءه) بدل (فلا خلع الإسلام عنه بهاءه)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش) : (مسعى كائديه) بدل (سعي الكائديه).

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (وبالغٌ) بدل (وتابع) و (وشادوا وجادوا) بدل (فشادوا وزادوا) و (صنيع) بدل (منيع) و (عليه الثناء) بدل (عليهم بالثناء)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش)، و (تح : عمر الدسوقي) : (وشادوا وجادوا) بدل (فشادوا وزادوا) و (صنيع) بدل (منيع) .

(٣) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (النجوم) بدل (الليالي)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش)، و (تح : عمر الدسوقي) : (تخرق) بدل (تمزق) و (فأنشازهم) بدل (فأبشارهم) .

لأَوشَك نور الفجر يَفْنى ويَنْضُبُ [١]

كأنَّ الثُّريّاواتِ أطْوادُ نَرْجِسٍ ذَوائبهُ تهفُو بأذْكى تَنَفُّسِ

وطيبُ دُخَانِ النَّدِّ في كُلِّ مَعْطِسٍ وأنفاسُه في كلّ جِسْمٍ ومَلْبَسِ

وأذيالُه فوقَ الكَواكبِ تُسْحَبُ [٢]

على أنْ تبَدَّتْ رايَةُ الفَجْرِ تزحفُ وقد قُضِيَ الفَرْضُ الّذي لا يُسَوَّفُ

تَولَّوا وأزْهارُ الْمصابيح تُقْطفُ وأبْصارُها صَوْنًا تُغَضُّ وتُخْطَفُ

كما تُنصَلُ الأرْماحُ ثُمَّ تُرَكَّبُ [٣]

سَلامٌ على صَحْرائها وقُصورِها سلامٌ على أَوطانها وقبورِها

سلامٌ على غُيّابِها وحُضورِها ولا زَالَ سُورُ اللهِ من دون سُورِها

فَحُسْنُ دِفَاعِ اللهِ أحْمى وأرْهَبُ [٤]

---

(١) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (بِرُّ) بدل (مَدَّ) .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (للثُّريات) بدل (الثرياوات) و (بأدنى) بدل (بأذْكى) و (منهما) بدل (الفرض)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش)، و (تح : عمر الدسوقي) : (الثريا ذات) بدل (الثرياوات) و (ذوائبها تهفو بأدنى) بدل (ذوائبه تهفو باذكى) .

(٣) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (منهما) بدل (الفرض)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش)، و(تح : عمر الدسوقي) : (وتطرف) بدل (وتخطف) .

(٤) التخريج والتوثيق : الإحاطة : ورد الأشطر الثلاث الأَولى فيها هكذا (سلامٌ على غيابها وحصورها) (سلام على أَوطانها وقصورها) (سلام على صحرائها وقبورها) .

ففي ظَهرها المعشوقِ كُلُّ مُرَفَّعِ وفي بطنها الْمَنْشُوقِ كلُّ مُشَفّعِ

مَتى تَأْتِهِ شَكْوى الظُّلامةِ تُرْفَعِ وكُلّ بعيدِ الْمُسْتَغَاثِ مُدَفَّعِ

من اللهِ في تلكَ الْمَواطن يَقْرُبُ [١]

وكمْ كُرْبَةٍ ملءِ الجوانحِ والقَلْبِ طرَقْتُ وقد نامَ الْمُواسُونَ من صَحْبِي

بِرَوْعَتِها مثوى الوَلِيِّ أَبي وَهْب وناديتُ في التُّربِ الْمُقَدَّسِ: يا رَبّي

فَعُدْتُ كَما يهوى الفُؤادُ ويَرْغَبُ [٢]

ألا لَيْتَ شِعري هل تَخُبُّ رِكابُ[٣] وهَل يتَقاضى النَّازِحينَ إيابُ

وهَل لِلَّيالي الْمُذْنِباتِ مَتابُ ألا إنَّه بَعْدَ الْمَشِيبِ شَبابُ

وعُمْرٌ إلى رأدِ الغَرارة يُقْلَبُ [٤]

فيا صاحِبِي إن حانَ قَبْلَك مَصْرَعِي وكنتَ على عَهْدِ الرِّضى والهوى مَعِي

---

(١) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (الممشوق) بدل (المنشوق)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش)، و (تح : عمر الدسوقي) : (الممشوق) بدل (المنشوق) .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (قبر الوالي لي وهب) بدل (مثوى الولي أَبي وهب) و (فأبت بما) بدل (فعدت كما)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش)، و (تح : عمر الدسوقي) : (قبر) بدل (مثوى) و (فلبت بما) بدل (فعدت كما) .

(٣) الخبب : نوع من العدو، والفعل منه : خَبَّ .

(٤) التخريج والتوثيق : الإحاطة، خريدة القصر، (تح : آذرتاش)، و (تح : عمر الدسوقي) : لم ترد هذه القطعة من المخمسة في هذه المصادر .

فخُطَّ بضاحِي ذلكَ التُّرْبِ وذَرْني فجارُ القَوْمِ غَيْرُ مُرَوَّعِ

فَعِنْدهُم للجارِ أَهْلٌ ومَرْحَبُ [١]

رَعى اللهُ مَنْ يَرْعى العُهودَ على ويبدُو على القَوْلِ الْمُحبَّرِ ما نَوى

ولِلّبَيْهِ من مُستحكمِ الوُدِّ والهَوى يَرى كلَّ وادٍ غَيْرَ واديهِ مُجْتَوى

وأَهْدى سَبِيليهِ الّذِي يُتَنكَّبُ [٢]

(١) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (فيا صحبي قبلك مصرعي) و (الوفا والرضا) بدل (الرضى والهوى) و (فحط) بدل (فخط) و (السُّرى) بدل (الترب)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش)، و (تح : عمر الدسوقي) : (الوفا والرضا) بدل (الرضى والهوى) و (أمن) بدل (أهل) .

(٢) التخريج والتوثيق : الإحاطة : (ويُظهر بالقول المُحبَّر ما نوى) بدل (ويبدو على القول المخبر ما نوى) و (ويَتَجَنَّبُ) بدل (يتنكب)، خريدة القصر، (تح : آذرتاش)، و (تح : عمر الدسوقي) : (ويظهر بالقول المخير ما نوى) بدل (ويبدو على القول المحير ما نوى) و (التي يتجنب) بدل (الذي يتنكب) .

المصادروالمراجع

- أَبو عبد الله بن أَبي الخصـــال رئيس كُتَّاب الأندلس، د. فوزي عيســى، مطابع جريدة السفير، القاهرة، ١٩٨٩.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، لســان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦ه) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.
- أَزهار الرياض في أخبار عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، (ج ٤ و ج ٥)، تح: سعيد أحمد عرابي و وآخرون، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية و دولة الإمارات، مطبعة فضالة، ١٩٨٠.
- أَزهار الرياض في أخبار عياض، شــهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمســاني، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1942.
- الأعلام، خير الـدين الزركلي (ت ١٣٩٦ ه)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢.
- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم الســملالي قاضــي مراكش، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط٢، ١٩٩٨.
- الاكتفاء في مغازي رســول الله والثلاثة الخلفاء، للإمام أَبي الربيع ســليمان بن موســى الكلاعي الأندلسي (ت ٦٣٤ هــ)، تح: مصطفى عبد الواحد، مكتبة الخانجي، القاهرة، وكتبة الهلال، بيروت، ١٩٦٨.
- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسلو الله والثلاثة الخلفاء، أَبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلســي، تح: د. محمد كمال الدين عز الدين على، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٧.

- الأندلس في نهاية المرابطين ومُستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني ٥١٠ هـ: ٥٤٦ / ١١١٦ م: ١١٥١ م تاريخ سياسي وحضارة، الدكتورة عصمت عبد اللطيف دندش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٨.
- _ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم الباباني، عني بتصحيحه: رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٤٧.
- بدائع البدائه، جمال الدين أَبي الحسن علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي (٦١٣هـ)، ضبطه وصححه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.
- البدر السافر عن أنس المسافر، تصنيف: كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأُدفوي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. قاسم السامرائي و د. طارق طاطمي، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرابطة المحمدية للعلماء، الطبع والتوزيع: دار الأمان، الرباط _ المملكة المغربية، ط١، ٢٠١٥.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أَبو جعفر الضبي (ت٥٩٩هـ)، تحقيق: إبراهيم الأَبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط١، ١٩٨٩.
- _بغية الوُعاة في طبقات اللغوين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أَبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٩٦٤.
- تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨١.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية: د. السيد يعقوب بكر، راجعه: د. رمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٣.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.
- التكملة لكتاب الصلة، أبو عبد الله بن الأبار (ت٦٥٨هـ)، تح: د. عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.
- الجامع، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، محمد عبد القادر بامطرف، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، أحمد ابن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥ ه)، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣.
- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الأندلس)، للعماد الأصفهاني الكاتب، تح: عمر الدسوقي و علي عبد العظيم، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٤.
- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والأندلس)، للعماد الأصفهاني الكاتب، تح: آذرتاش آذرنوش و آخرين، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧١.
- ديوان ابن خفاجة، تح: عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦.
- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تح: محمد عبدُه عزام، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٨٧.
- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، و إبراهيم الأبياري، و عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٣٦.

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأَوسي المراكشي، تح: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبي عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأَوسي المراكشي (ت ٧٠٣ه)، تح: د. إحسان عباس و د. محمد بن شريفة و د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٢.
- رايات المبرزين وغايات المميزين، لابن سعيد الأندلسي، تح: د. النعمان عبد المتعال القاضي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، جمهورية مصر العربية، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٣.
- الرد على النحاة، لابن مضاء، أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي (ت٥٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة، ط١، ١٩٧٩
- رسائل ابن أَبي الخصال، الكاتب الفقيه أَبي عبد الله بن أَبي الخصال الغافقي الأندلسي، تح: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٨.
- رسائل جديدة لأَبي عبد الله بن أَبي الخصال، حياة قارة، مجلة دراسات أندلسية ـ تونس، ع ١٣، ١٩٩٥.
- رسائل ومقامات أندلسية، تح: د. فوزي سعد عيسى، منشأة المعارف، الإسكندرية ـ مصر، (د. ت).

- رسائل ونصوص (معارضة ابن الأبار لكتاب مُلقى السبيل)، نشرها: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠.
- رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، لأَبي القاسم محمد الشريف السبتي (٧٦٠ هـ)، تح: محمد الحجوي، وزارة الأَوقاف والشؤون الإسلامية _ المملكة المغربية، مطبعة فضالة، المغرب، ١٩٩٧.
- رَيّ الأوام ومرعى السَّوام في نُكت الخواص والعوامّ، لأبي يحيى عبيد الله بن أحمد الزّجالي (ت ٦٩٤ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتورة نزيهة المتني، مركز ابن أبي الربيع السبتي للدراسات اللغوية والأدبية، الرابطة المحمدية للعلماء، الطبع والتوزيع: دار الأمان، الرباط _ المملكة المغربية، ط١، ٢٠١٨.
- السحر والشعر، لسان الدين بن الخطيب، حققه المستشرق الإسباني: ج. م. كونتنته بيرير، راجعه ودققه: محمد سعيد إسبر، بدايات للطباعة والنشر، سورية، ط١، ٢٠٠٦.
- سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤.
- شرح مقامات الحريري، لأَبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، تح: محمد أَبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٢.
- الصلة، لابن بشكوال (ت٥٧٨هـ)، تح: إبراهيم الأَبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٩.
- الغزوات، لابن حبيش، أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حبيش (ت ٥٨٤ هـ)، تحقيق ونشر: د. أحمد غنيم، مطبعة حسان، القاهرة، النشرة الأولى، ١٩٨٣

- الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض، ٤٧٦ _ ٥٤٤ / ١٠٨٣ _ ١١٤٩، تحقيق: ماهر زهير جرار، درا الغرب الإسلامي، بيروت _ لبنان، ط١، ١٩٨٢.
- فن الرسالة عند أَبي عبد الله بن أَبي الخصال دراسة فنية أسلوبية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إعداد: محمد لخضر بن ناجي، إشراف: محمد بن لخضر فورار، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر _ بسكرة، ٢٠١٥.
- فهرسة ابن خير الإشبيلي، ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف الشيخ الفقيه المُقريْ أَبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي (ت ٥٧٥ ه)، وضع حواشيه: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨.
- فهرسة المِنتوري، تصنيف: أبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي القيسي المِنتوري (ت ٨٣٤هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بنشريفة، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرابطة المحمدية للعلماء، الطبع والتوزيع: دار الأمان، الرباط _ المملكة المغربية، ط١، ٢٠١١.
- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، الفتح بن خاقان (ت٥٢٩هـ)، تحقيق: د. حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٩٨٩.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٤١.

- كنز الكتاب ومنتخب الآداب، لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن علي بن احمد بن علي الفهري الشريشي المعروف بالبونسي (ت ٦٥١ ه) (السفر الأول من النسخة الكبرى)، تحقيق ودراسة: حياة قارة، المجمع الثقافي، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤.
- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعرف، القاهرة، طبعة جديدة ومنقحة، (د. ت).
- لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة، لابن مماتي أسعد بن المهذب بن أبي مُليح(ت ٦٠٦ ه)، تح: نسيم مجلى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
- لمح السحر من روح الشعر، لابن لُيون التجيبي، دراسة وتحقيق الطالبة: منال محمد منيزل، إشراف: الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير، ١٩٩٥.
- مختارات من الشعر الأندلسي، د. أ. نيكل، قدم له: د. عمر فروخ، (د. م)، (د. ت).
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ)، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٠.
- المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية أبي الخطاب عمر بن حسن (ت ٦٣٣هـ)، تح: إبراهيم الأبياري و آخرين، دار العلم للجميع، القاهرة، ١٩٥٥، تح: د. بشار عواد معروف و د. محيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٩٩٦.
- معارضة (ملقي السبيل) للمعري في الأندلس، د. أيمن محمد ميدان، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج ٣، ع ٣، ٢٠٠٧.

- معارضة ابن أَبي الخصال لـــ (ملقى السبيل) للمعري تحقيق ودرس، د. أيمن محمد ميدان، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٥٣، ج ١، ٢٠٠٩.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي (ت ٦٤٧ هـ)، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.
- المعجم في أصحاب القاضي الصدفي أَبي علي حسين بن محمد (ت ٥٩٤ هـ)، لابن الأبار، تح: إبراهيم الأَبياري، دار الكتاب المصري ـ القاهرة، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ط١، ١٩٨٩.
- معجم المؤلفين، تراجم مُصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧.
- معجم تراجم الشعراء الكبير، د. يحيى مراد، دار الحدث، القاهرة، ٢٠٠٦.
- المُغرب في حلى المغرب، لابن سعيد الأندلسي، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٧٨
- المقتضب من كتاب سِمط الجمان و سَقط الأذهان، لأَبي عمرو عثمان بن علي بن عثمان المعروف بابن الإمام الشلبي الإستجي (ت ٥٦٠ ه)، قرأته وعلقت عليه: حياة قارة، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٢.
- ـنصوص تاريخية رسالة الكاتب ابن أَبي الخصال التي نال فيها من كرامة المرابطين، عبد الله كنون، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٣٥، ج ٤، ١٩٦٠.

- نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين (أي الفترة ٥٢٠ / ١١٢٦ إلى ٥٤٠ / ١١٤٥)، د. حسين مؤنس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مج ١، ع ٣، ١٩٥٥.
- نظم الدر والعقيان، محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنيسي (القسم الرابع في محاسن الكلام)، تح: نوري سودان، دار النشر فرانس شتاينر بفسبادن، بيروت، ١٩٨٠.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، تح: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧.
- نفحة الريحانة ورشحه طِلاء الحانة، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي (ت١١١١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٩٧٩.
- نوادر المخطوطات، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعها البهية _ استانبول سنة ١٩٥٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تح: احمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠.

فهرس موضوعات البحث

المحتويات

ملخص البحث ١٨٤١

المقدمـــة ١٨٤٣

القسم الأول: ابن أبي الخصال، دراسة في حياته ونتاجه الشعري ١٨٤٦

١ _ حياته (الهوية والمكونات المعرفية) ١٨٤٦

أُسرته ١٨٥٣

وفاته ١٨٥٥

الآراء التي قيلت فيه ١٨٥٦

آثاره ١٨٥٩

٢- شعره ١٨٦٣

(أ) الأغراض والسمات الموضوعية) ١٨٦٣

(ب) خصائص شعره الفنية ١٨٦٩

٣- الدراسات السابقة ١٨٧٤

٤ _ منهجي في الجمع والتحقيق ١٨٧٧

القسم الثاني : ما تبقى من شعر ابن أبي الخصال ١٨٧٨

((قافية الهمزة)) ١٨٧٨

((قافية الباء)) ١٨٧٨

((قافية التاء)) ١٨٩١

((قافية الثاء)) ١٨٩٣

((قافية الجيم)).....١٨٩٣
((قافية الحاء)).....١٨٩٤
((قافية الخاء)).....١٨٩٦
((قافية الدال)).....١٨٩٧
((قافية الذال)).....١٩١٣
((قافية الراء)).....١٩١٤
((قافية الزاي)).....١٩٣٠
((قافية السين)).....١٩٣١
((قافية الشين)).....١٩٣٣
((قافية الصاد)).....١٩٣٣
((قافية الضاد)).....١٩٣٥
((قافية الطاء)).....١٩٣٦
((قافية الظاء)).....١٩٣٧
((قافية العين)).....١٩٣٧
((قافية الغين)).....١٩٣٩
((قافية الفاء)).....١٩٤٠
((قافية القاف)).....١٩٤٥
((قافية الكاف)).....١٩٤٩
((قافية اللام)).....١٩٥٣
((قافية الميم)).....١٩٦٣

((قافية النون)) ١٩٧٠
((قافية الهاء)) ١٩٨٢
((قافية الواو)) ١٩٨٥
((قافية الياء)) ١٩٨٦
((مخمسة)) ١٩٨٧
((مخمسة)) ١٩٩٥
المصادر والمراجع ٢٠١٠
فهرس موضوعـات البحث ٢٠١٩